الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (الجزائر)

كلية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

المداخل في المعاجم العربية الحديثة

المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فيتخصص"المعجمية العربية"

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

سليمة هاله أ.د/ عبد المجيد عيساني

السنة الجامعية: 2012/ 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و عرفــان

إذا كان الشكر عرفانا للجميل, واعترافا لما قيل, وحبل الإخلاص الطويل, فاليكم

منا شكر الأحباب الأخيار وسحر الرياض وقت الأمطار, فالشكر:

- ✓ إلى الله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة, ورزقنا من حيث لا نحتسب.
- ✓ إلى سيد العالمين, معلم الأمة, ومرشدها, الحبيب المصطفى, خاتم الأنبياء,

محمد صلى الله عليه و سلم.

- ✓ إلى مشرف البحث وموجهه, الذي غمرنا بتوجيهاته الفذة, الأستاذ الكريم

عبد المجيد عيساني.

- ✓ إلى كل من علمنا حرفا, أساتذتنا الأفاضل الذين بفضلهم ثابرنا ووصلنا إلىما نحن عليه, اليكم جميعا أساتذة معهد اللغة و الأدب العربيبجامعتي الوادي و ورقلة, دون استثناء.
- ✓ إلى بيوت العلم و المعرفة التي فتحت أبوابها أمامنا كي ننهل من

خيراتها ما يغني بحثنا: مكتبة معهد اللغة و الأدب العربي, جامعة ورقلة.

- مكتبة دار الثقافة, محمد الأمين العمودي, الوادي.

و إلى كل عمالهما.

- ✓ إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

مقدمة

ظلت اللغة العربية حقبة من الزمن يتداولها أبناؤها كماهي، من غير تنقيب ولا تثريب، وهذا لغياب الدوافع والمحفزات التي تدعو لذلك، إلى أن ومض بصيص نور يطل في أفق رحب تنبثق منه نور التجديد والسمو، تلوح من بعيد وتحتضن الأرجاءبما حوت، فغمرت ماحولها بحلة التجديد مستهلة بالحياة الدينية، إلى السياسية ومنها إلى الاجتماعية و...ولقد تمثل هذا الشعاع المضيء في القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، الأمر الذي رفع من مكانة هذه اللغة وجعلها في أعلى المراتب، لا تضاهيها لغة من حيث الميزات العديدة التي انفردت بها، فيكفيها أنها لغة هذا الجديد ولسانه المعبر.

كل هذا جعل من هاته اللغة تعرف زخما معرفياً كبيراً، مما حفز أبناءهالدراستها واستكناهأغوارها، وكشف خباياها، التي كان منها الوقوف على ألفاظ استجدت معانيها، فغمضت عليهم، و استبعدت عن الأذهان، الأمر الذي حتم عليهم الإقبال صوب هذه اللغة و الإحاطة بمفرداتها، و التفقه فيها، مزيلين الضبابية الحائمة حولها، وذلك بالالتجاء إلى سيد العالمين الرسول الأمين، خير لسان نطق بالعربية يسألونه ويستفسرون عما غمض عليهم، ومن بعده التوجه إلىأصحابه و التابعين له، ولم يبق الأمر على هذه الحال طويلا، حتى ألفوا كتباً تحوي ألفاظ اللغة مع ما يقابلها من معاني، و بالتالي نجد شمس المعجمية قد بزغت مع غريب القرآن و الحديث، منهما إلى غريب اللغة.

و البحث في المعاجم العربية يمثل ميداناً خصباً، فاضت فيه البحوث المختلفة، والدراسات المتعددة التي تهتم بسرد تاريخ المعاجم، وأنواعها، و مراحلها، و أهميتها و وظائفها و مدارسها و غيرها مما يصب في هذا المجرى. لكن ما لاحظناه -و نرجو أن نكون قد وفقنا-أن جلّ هذه الدراسات قد ألمتبالمعاجم القديمة كما تشاء، و لم تبق منها شيئا، أما الحديثة-و المراد بها تلك التي كانت بدايتها مع عصر النهضة - فإنها لم تستوف حظها من هذه الدراسات، إذ اكتفوا بالإشارة إلىأنها جدّدت القديم و ألبسته حلّة جديدة من غير تفصيل يذكر، أو شرح يفسر و يحلل، هذا كله دفعنا للميل نحو هاته المعاجم الحديثة و دراسة أحد عناصرها،أو مفتاحها الفعال، و دليل الباحث في ثنايات المعجم، ألا وهو المداخل، محاولين الوقوف على طبيعة المداخل و جدواها في المعاجم، وما الجديد الذي أضافته هذه المعاجم الحديثة من خلال مداخلها، و معرفة أهم مميزاتها و خصائصها،و كيفية معالجة هاته المداخل في جميع نواحيها؟

كماأردنا معرفة إلىأين وصلت هذه المعاجم في تطوير اللغة و الحفاظ عليها؟ و هل تخطت كل الهنّات و المزالق التي شهدتها سابقتها؟

و لقد جاءت هذه الدراسة مكونة من تمهيد و ثلاثة فصول تحدهما مقدمة و خاتمة.

أما التمهيد فكان للحديث عن بداية الاهتمام باللغة العربية، ومعرفة العرب للتدوين، إذ بدأ مع القرآن ثم الحديث، ليتجه نحو اللغة و علومها.

بينما كان الفصل الأول بمثابة إطلالة على المعاجم بصورة عامة، حيث ذهبنا فيه إلى تعريف المعجم، وذكر شروطه، وأول استخدام للفظه هذا، كما تعرضنا إلى المصطلح المجاور له، والمتمثل في القاموس . لنرحل منه إلى تاريخ المعاجم و مراحل تطورها، كما قمنا بوقفة عند ذكر وظائفها و أهميتها و مواردها، لنصل إلىأنواعها المتعددة بتعدد المعايير المصنفة على أساسها، ومن بعدها نتجه صوب المدارس المعجمية لنتعرض لها في شيء من الإيجاز، وذلك عن طريق إعطاء لمحة سريعة عن كل منها، و ذكر لأهم تابعيها، لينتهي بنا الركب إلى سرد بعض المآخذ التي لوحظت على المعاجم بأسرها.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة نظرية للمداخل في المعاجم، إذ ضمّ الحديث فيه عن تعريفها، و كيفية تأليفها؛ وضعها في المعجم على حسب منهجية معينة، كما تطرقنا فيه لنظريتا المداخل، فهاته الأخيرة مهما بلغ عددها فإنها لا تخرج عن إحدى هاتين النظريتين، هذا ووقفنا على أنواع المداخل، وصنّفناها باعتبار معايير عدّة، و بالتالي تحصلنا على أنماط شتى فكان لكل نمط حظه من التعريف به، و منها إلى ترتيبها بين دفتي المعجم.

كما تعرضنا للمعلومات الواردة تحت المداخل، ووقفنا برهة عن كل واحدة منها بدءً بالصوتية ثم الصرفية و النحوية، إلى الموسوعية، و التعريف، و الشواهد، و الصور، و اختصرنا الأمر فيها على قدر المستطاع لترامي أطرافها و اتساعها، بحيث إن خضنا غمارها، تجاوزنا حدود المحاور الأساسية للموضوع.

هذا و جاء الفصل الثالث عبارة عن دراسة تطبيقية للمداخل في المعجم العربي الأساسي، و هو أحد المعاجم الحديثة، المؤلفة في هذا العصر و بالضبط سنة 1988، إذ تتبعنا فيه كيفية معالجة

مؤلفوه للمداخل، و جسّدنا كل ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني، من حيث تأليف المداخل، و نظريتاها، و أنواعها و ترتيبها، و المعلومات الواردة فيها، و أسهبنا الحديث عن ما يقتضي ذلك، و أوجزنا في أخرى.

لنصل في نهاية المطاف إلى أن نختمهذا البحث بخاتمة تجمع أهم النقاط المتوصل إليها خلال مسيرتنا هذه.

و تقوم دراستنا هذه على خطى المنهج الوصفي مع اعتماد تقنية التحليل، إذ يصف الظاهرة و يحللها بناءً على ما لديه من معطيات، كما تخللها في أحيان قليلة المنهج التاريخي، إذ تتبعنا وفقه تاريخ المعجم العربي و بدايته.

أما الحديث عن الصعوبات و العقبات فكان لنا منها الشيء اليسير إذتمثل في تكرار المعلومة الواحدة في أكثر من مرجع، مما أوقعنا في متاهة التكرار أحيانا، هذا بالإضافة إلى تشعب الموضوع و رحابة فضائه مما جعل الإلمام به أمراً فيه نوع من الاستعصاء، و مع هذا فإنها لم تثننا عن عزمنا، و لم تكدر مسيرتنا فثابرنا و أكملنا دربنا هذا، نستقي مادته من ينابيع عديدة بتعدد عناصره نذكر منها:

* المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العري الأساسي.

* أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث.

* حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية.

* رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة و المعجم.

* علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق.

* ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة.

* خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية.

و في الأخير لا نملك سوى أن ندعو الله أن نكون قد وفقنا في دراستنا هاته، شاكرين كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد، و لو حتى بدعاء يسير، و لا يفوتنا في هذا الموضع أن نتقدم بأفضل عبارات الشكر و الامتنان المشرف الأستاذ الدكتور " عبد المجيد عيساني " على توجيهه لنا و متابعته بحثنا هذا.

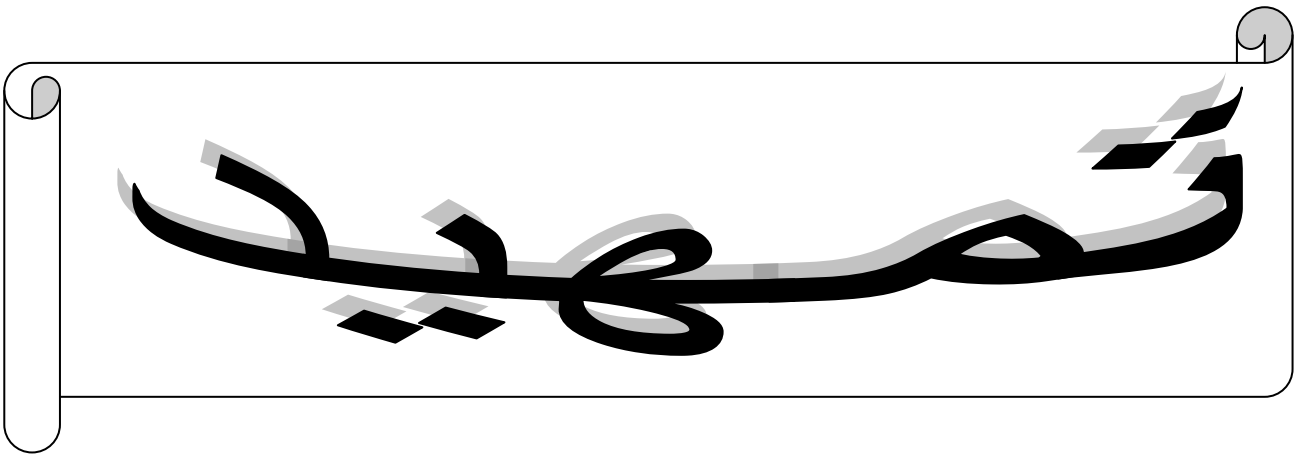

تمهيد :

خلق الله الإنسان، و علمه البيان، ومنحه لساناً يتخاطب به ويتفاهم ويتبادل الأفكار والمشاعر مع إخوانه من خلاله.

وهذا اللسان هو ما يعرف باللغة، التي هي دعامة من دعائم الحياة وأساسها، إذ بواسطتها يقضي الإنسان مآربه، ويتحدى بها أعداءه، ويتواصل مع خلانه وغيرهم .

واللغة العربية هي إحدى لغات العالم، نمت وتطورت مع أبنائها، حيث إنها ترقىبرقيهم، وتنحط بانحطاطهم وضعفهم، فهي "كائن حي يعتريها من التغير والتأثر ما يعتري أي كائن حي، فيبدو ضعيفاً ثم ينمو ويتقوى."[1]

وهذا النمو والقوة لا يأتيا من الفراغ، بل ينبغي أن تراعى اللغة ويهتم بها حتى تشتدوتقوى، وتكون قادرة على استيعاب متطلبات العصر.

ولقد اهتم العرب بلغتهم منذ زمن غابر، حيث تجسد ذلك في بعض المظاهر التي سادت الجاهلية، إذ روت العديد من المصادر أن القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أقامت الاحتفالاتوالمراسيم، وجاءت القبائل لتهنئتها، كما شاعت في هذه القبائل ظاهرة إرسال أبنائها لمواطنالبدو؛ لتلقي العربية الفصحى الصحيحة، والتمكن منها ، كما كانوا يبعثون أولادهم إلى شعرائهم، وخطبائهم ليعيشوا معهم، يقول "حسين نصار" : "أحس العرب جمال لغتهمورقيها، فحاولوا السيطرة عليها ليتخذوا منها سلاحا بتارا في عداواتهم وخصوماتهم، فكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعت الأطعمة و..."[2]

كما أننا نجد من ملامح الاهتمام تلك المناورات الشعرية التي كانت تجرى في أسواق الجاهلية، ذلك أن الشعر عندهم هو سجل مفاخرهم، وديوان معارفهم، إذ به يحكم على مدى فصاحة احدهم من غيره، فهو سلاح بتار يخدم اللغة أيما خدمة.

وقد زاد الاهتمام بهذه اللغة بعد ظهور الإسلام منبع النور والتجديد الذي حمل معه جميع مظاهر التجديد والتغيير على الحياة بأسرها، فهو الدافع الرئيسي لما أتى من دراسات تخدم اللغة وتساهم في تنميتها والمحافظة عليها.

---

1 زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، مصر، القاهرة، دط، 2007، ص25.

2حسين نصار،المعجم العربي نشأته وتطوره ،دار مصر للطباعة ، القاهرة ، دط، دت، ج1، ص15.

ولعل أبرز مظهر ساهم في تطوير اللغة والحفاظ عليها، هو ما عرف بالتدوين ،إذ كان العرب في الجاهلية أمة أمية لا تعرف الكتابة، إلا القلة التي شهدوا لهم بأنهم كانوا مكلفين بكتابة بعض الضروريات الحياتية كتلك المعاهدات والمواثيق، حيث "إن الاعتماد الأول كان على الذاكرة والرواية الشفوية، ولم تدون إلا الصكوك والعهود والأحلاف والمواثيق ...."[1]

و تحكي بعض الروايات أنه عند مجيء الإسلام كان في مكة سبعة عشر كاتبا، وفي المدينة إحدى عشر كاتبا.[2]

أما في عصر الإسلام فإن فاتحة التدوين الفعلي كانت مع القرآن الكريم منذ نزوله، إذ أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم نخبة من الصحابة الموثوق بهم، بتدوين ما ينزل عليه، سموا فيما بعد بكتاب الوحي و "كان من جملتهم زيد بن ثابت، و علي بن أبي طالب، و معاذ بن جبل، و طلحة بن الزبير، و سعد بن أبي الوقاص، و حذيفة بن اليمام، و عثمان بن عفان، و أبي بن كعب، و معاوية بن أبي سفيان ..."[3]

وعمليةجمع هذه الجماعة لم تدون في كتاب واحد، بل ظلت مدونات متفرقة بين أوراق النخيل و الجلود و... وذلك راجع إلى أن الوحي مازال مستمر، و أن الآيات لم تأخذ مكانها بعد في السور التابعة لها.

و ظل القرآن محمولا في الصدور، تعيه الأنفس و تردده الألسن، و تدمع العين من أجله، إلى خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (13هـ)، حيث أخذت الكتابة والتدوين مكانا مرموقا، إذ أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (23هـ) مدى الخطر الذي يحدّق بالقرآن، بسبب الحروب والفتوحات، وخاصة موقعة اليمامة (12هـ) التي استشهد فيها الكثيرمن حفظة القرآن، فنصح الخليفة الأول بأن يجمعه في كتاب واحد، فاعترض الخليفة نتيجة أنه لم يرد أن يفعل أمراً لم يفعله سيد العالمين، وبعد أخذ و ردّ،اقتنع أبو بكر الصديق بالأمر، و أمر زيد بن ثابت أن يتولى المهمة، فانصاع

---

1 سعيد حسن بحيرى، المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 2001، ص8.

2 عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص13.

3 المرجع نفسه، ص16.

لـه زيـد، واسـتعان بالحفظـة المشـهورين إلى أن تم جمعـه "مـن الرقـاع والعسـب واللخـاف ومـن صـدور الحفاظ ...وقد كتب زيد القرآن على قطع الأديم."[1]

وأودع عند الخليفة الذي احتفظ به، ومن بعده انتقلت إلى عمر بن الخطاب الخليفة الثاني، ثم إلى حفصة ابنته، وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

وهنا يتضح أن هدف هذا الجمع هو الحفاظ على القرآن من الضياع، وذهابه معحفاظه، الذين فدوا دينهم المجيد بأرواحهم الزكية كي يتحقق له الذيوع والانتشار في مختلف الأقطار.

هذا وقد شهد القرآن الكريم جمعا ثانيا في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والدافع هنا هو إن القراء في مختلف الأمصار الإسلامية لم يتفقوا على وجه واحد في تلاوة الكتاب العزيز، فكل بلاد كانت تقرأ على يدي الصحابي الكبير المقيم بينهم، مما جعل عثمان بن عفان يأخذ المصحف من حفصة، وأوكل هو الآخر جمع القرآن مرة أخرى إلى زيدبن ثابت ونفر من الصحابة اللذين جمعوا القرآن في مصحف واحد، وقاموا بنسخه إلى عدة نسخ،بعث بها الخليفة إلى الأمصار الإسلامية، وقام بحرق المصاحف الأخرى.[3]

فغاية هذا الجمع تختلف عن الجمع الأول، حيث أنها كانت هادفة إلى توحيد الناس على قراءة واحدة، وجمعهم على فهم صورة واحدة.

وتلت عملية تدوين القرآن، تدوين الحديث النبوي الشريف، رغم تأخرها عن سابقتها؛ نتيجة نهيه عليه أفضل السلام وأزكى التسليم خلال حياته عن كتابة أيشيء عنه سوىالقرآن ،يروي أبو سعيد

---

1 عبد اللطيف الصوفي، مصادر اللغة في المكتبة العربية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، دت، ص 18-**19**.

2 ينظر:*عيسى برهومة،ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت لبنان، ط2005،1، ص14.

*محمود احمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة، القاهرة، دط، 2003، ص28- 29.

3ينظر:المرجع السابق.

الخدري أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلا حَرَجَ ....) [1]

فهذا قول صريح بعدم تدوين الحديث خلال حياته، وهذا خشية اختلاطه بكلام الله المنزل عليه، وقد امتثل الصحابة لأمره، فلم يتجرؤوا على كتابة شيء منه؛ مع أن بعض الروايات تؤكد أنه سمح لنفر معين بكتابته، وأنهم قاموا بذلك" فعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وسعد بن عبادة الأنصاري، وأنس بن مالك هؤلاء جميعا دونوا الأحاديث منذ وقتمبكر، وقد أخذ عبد الله بن عمرو الرخصة في هذا التدوين من الرسول نفسه".[2]

ومهما يكن من صحة هذا أو عدمه، فإن تدوين الحديث الشريف بشكل واضح وجلي قد تأخر لفترة ما، وحين دعت الظروف لكتابته، هبّ الصحابة لجمعه والتثبت منه، ذلك أن كثير من الرواة نسبوا للرسول أحاديث لم تثبت عنه، كما تتضمن هذه الظروف تلك الدوافع التي أدت إلى كتابة القرآن الكريم.

وقد جرى هذا التدوين في خلافة عمر بن عبد العزيز، الذي أسند المهمة إلى قاضي المدينة ووالييها وقتها "أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم"(120هـ).[3]

وصفوة القول أن عملية التدوين بسطت ذراعيها أول الأمر على مصدري التشريعالإسلامي، إذ بحفظهما تحفظ اللغة هي الأخرى.

ولما كانت هناك دوافع ومحفزات أدّت لتدوين القرآن والحديث، فان هناك أسباب أخرى أدّت إلى تدوين اللغة بصفة عامة، حيث كان لشيوع اللحن . الذي ظهر نتيجة اتساع الرقعة الإسلامية و اختلاط العرب بغيرهم مما أدى لفساد الألسن . دورا في نهوض بعض الغيورين إلى جمع اللغة و حفظها كي تبقى سليمة من كل الشوائب و النقائص التي يمكن أن تعتريها لذا انبرى العلماء يجمعون ألفاظ

---

1 الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مكتبة الرشد، المملكة العربية، الرياض، ط 2، نقلا عن محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدين التراث، ص 38.

2عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص20.

3ينظر:محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية و تدوين التراث، ص40.

اللغة و أشعارها من مواطنها الفصحى، أو التي رأوا أنها منبع الفصاحة، إذ توغلوا فيالبادية ،يسمعون و يجمعون و يدونون، و يتحرون الدقة في كل هذا،فوصلت لنا مصنفات ضخمة في شتى المعارف.

ولعل هذه المبادرة في جمع اللغة من أفواه العرب الخلص،كانت بصيص أمل في تأليف ما يعرف بالمعاجم، هاته الأخيرة التي حوت أغلب الرسائل المؤلفة في ذلك الجمع، فجذورها ضربت مع الإسلام، ونمت وتطورت عبر مراحل متعددة لتخلص في الأخير بشكل مصادر يعتمد عليها في كشف الغامض وإزالة الضبابية والإبهام.

يقول "سعيد حسن بحيرى" :أثمرت حركة جمع اللغة مجموعة من الكتب أو الرسائل اللغوية التي اعتمدت عليها المعاجم العربية اعتمادا كبيرا، إذ استوعبت كل ما ورد فيها من ثروة لغوية نادرة،بل يعتمد عليها كذلك في التعرف على المبادئ وأصول نظرية اللغة عند العرب...[1]

الفصل الأول: لمحة عامة حول المعاجم

1 سعيد حسن البحيري, المدخل إلى مصادر اللغة العربية, ص 12.

المبحث الأول: مفهوم المعجم.

المبحث الثاني: تاريخ نشأة المعاجم.

I – عند الغرب

II– عند العرب

- أول استخدام للفظ المعجم
- دواعي التأليف

المبحث الثالث: موارد المعجم و أهميته و وظائفها

I – موارد المعجم

II – أهمية المعجم

III – وظيفة المعجم

المبحث الرابع: مراحل جمع اللغة

I – المرحلة الأولى

II – المرحلة الثانية.

III – المرحلة الثالثة

المبحث الخامس: أنواع المعاجم.

المبحث السادس: المدارس المعجمية.

المبحث السابع:مآخذ على المعاجم.

المبحث الأول: مفهوم المعجم:

أ– لغـة:

أجمعت المعاجم العربية أن مادة (ع ج م) في أصل إطلاقها تفيد الإبهام والغموض وعدم البيان.

جاء في كتاب العين " العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربي من قوم عجم، والأعجم الذي لا يفصح.... والعجماء كل دابة أو بهيمة... والأعجم كل كلام ليس بعربي، واستعجمت الدار عن جواب السائل سكتت."[1]

وشاركه "ابن منظور " في نفس الدلالة إذ رأى أن " قرأ فلانما استعجم عليه، ما يقرأه إذا التبس عليه، فلم يتهيأ له أن يمضي فيه، وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها."[2]

فدلالة (ع ج م) مقتصرة على الغموض، وإخفاء الدلالة وعدم البيان، والدليل على ذلك مقتبس من الشعر العربي ديوان العرب ومنبعهم الصافي، يقول رؤبا*:

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه.[3]

والفعل " عجم " يأخذ معناً جديدامغايراً للأول، إذا دخلت عليه الهمزة ليصير " أعجم " فتتحول دلالته إلى السلب والإزالة والنفي، أي بمعنى أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام؛ ففي اللغة " أشكيت فلاناً، أزلت شكايته، وفيها أقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قذى، ومثلها قسط وأقسط حيث تفيد الأولى (ظلم) والثانية (عدل)؛ ولهذا ذم الله القاسطين:﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾(الجن 15) ومدح المقسطين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾(المائدة 42) [قرآن][4]

فبمجرد تغيير بسيط يطرأ على البنية التركيبية للفظة، أدى بمقتضاه إلى تغيير في البنية المعنوية– الدلالة– فالهمزة جاءت للسلب و النفي، و على ذلك أطلق على نقط الحروف الاعجام، لأنه يزيل ما يكتنفه من غموض و لُبْسُ فحرف "ر" يحمل أن يقرأ "ز" أو "ر" وحرف السين يحتمل أن يقرأ " سين " أو "شين".

---

1 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس,دط, دت, مادة (ع ج م).

2 ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنغم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مادة (ع ج م)

* هو عبد الله بن الحجاج، من الفصحاء المشهورين، كانوا يحتجون بشعره، توفي 145 هـ.

3 علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص8.

4 أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دراسة لقضية التأثير و التأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 2003، ص 164.

و قد تضمن معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي هذا المعنى إذ يقول: " و تعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته و يصح"[1]

وفي نفس المجرى يصب " ابن جني" رأيه ".... ثم إنهم لما قالوا أعجمت الكتاب إذا تبينته، و أوضحته، فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا إثباته."[2]

و من خلال ما سبق جاء إطلاق لفظ المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما و يشرحها و يوضح معناها و يرتبها بطريقة ما.

و من هنا تتضح أن تسمية هذه الكتب " بمعجم " إما لإزالتها أي إبهام أو غموض فيها و إما لأنها مرتبة على حروف المعجم.[3]

ب- اصطلاحًا:

حظي المعجم بتعريفات عديدة نذكر منها:

*أنه كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء، و إما على الموضوعات.[4]

هذا وقد عرّفه المعجم الوسيط بأنه" ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم".[5]

أما " محمد سالم الجرح" فقد وضّح مفهومه على أنه قائمة تجمع كلمات في لغة ما مرتبة على نمط معين، هدفها ربط كل كلمة بمعناها و إيضاح علاقتها بمدلوله.[6]

---

1 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (ع ج م).

2 ابن الجني (أبو الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، د ت، ج3، ص 75-76.

3 ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998، ص 19-20.

4 محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2006، ص 12.

5 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 586.

6 محمد سالم الجرح، النشاط العربي المعجمي، أصيل أم دخيل، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 28، القاهرة، 1971، ص 168.

أما "عبد القادر عبد الجليل" فقد صبغه صبغة مختلفة عن كونه قائمة أو ديوان أو كتاب حيث وصفه على أنه مرجع يشتمل على ثلاثة ضروب حدّدها في "وحدات اللغة مفردة أومركبة، النظامالتبويبي، الشرح الدلالي".

و قدم شرحًا لكل واحدة منها ليخلص في الأخير بأن الوحدة اللغوية هي محور المعجم و أساسه.[1]

من خلال ما سبق و بنظرة فاحصة إلى ما تقدم نصل إلى أن المراد بالمعجم هو كل كتاب يضم عدد معين من المفردات، مصحوبة بالشرح و كيفية النطق، و الكتابةمرتبة على نسق معين.

و إذا ركزنا أكثر مع كل ما قيل لوجدنا أن كل التعاريف قد أشارت إلى شيئين أساسيين، هما ما اصطلح عليهما "أحمد مختار عمر" بشرطي المعجم اللذين يجب توافرهما في أي كتاب يطلق عليه لفظ المعجم و قد تمثّلا في:

***الشمول**:وهو أمر ضروري تتفاوت المعاجم في تحقيقه رغم المحاولات المتكررة.

* **الترتيب**:و هو أمر ضروري فلابد من تواجده، و إلا فقد المعجم قيمته.[2]

و بهذا يمكننا عدّ أي كتاب يحمل بين دفتيه ألفاظ لغة ما، مرتبًا بطريقة من طرق الترتيب معجمًا.

و كلمة معجم تجمع جمع مؤنث سالم "معجمات" و هو متفق عليه في الاستخدام بين جميع اللغويين.

و قد تُجمع جمع تكسير على نحو "معاجم" و قد اختلفوا في صحة هذا الجمع، فمنهم من منعه بدليل أنه كلما بدئ بميم زائدة من أسماء الفاعلين و المفعولين، لا يجمع جمع تكسير و منهم من أجازه، و استدلوا على ذلك بوجود ألفاظ كثيرة من هذا القبيل مثل مرسل، مراسل، مسند، مساند.[3]

هذا وقد جرى على ألسنة الباحثين في العصر الحديث إطلاق لفظ القاموس على كل معجم سواء كان باللغة العربية أم بغيرها من جانب التوسع الدلالي مع أنالقاموس في اللغة مأخوذة من قمس قموسًا جاء في "لسان العرب" " قمس في الماء يقمس قموسًا أنغط ثم ارتفع .....

---

1 عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية،ص37-38.

2 ينظر: * أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ص 165.

3 ينظر: الرجع السابق، ص 164.

و القاموس و القومس: قعر البحر، و قيل وسطه و معظمه..... و في الحديث قال قولا بلغ به قاموس البحر، أي قعره الأقصى...."[1]

فاللفظة تحمل دلالة البحر العميق أو وسطه أو معظمه.و مرّد المعنى الذي ألصق بالكلمة أن عالما من علماء القرن الثامن وهو الفيروز أبادي ألّف معجمًا أطلق عليه " القاموس المحيط" و هذا وصفًا لكتابه بأنه بحر عظيم من المعرفة.

ولما نال هذا المعجم ما تمناه له صاحبه من شهرة و ذيوع، حتى صار مرجعًا لكل باحث، كثر ترديد اسمه لدى الدارسين حتى ظنّبعضهم أنه مرادف لكلمة معجم و شاع بينهم و استعملوه على ذلك المعنى، و أصبح يطلق على كل معجم، مع أنه ظل ردحًا من الزمن محل خلاف بين مهاجم له و مدافع عنه، حتى أقره مجمع اللغة العربية في معجمه الوسيط.[2]

المبحث الثاني: تاريخ نشأة المعاجم:

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق م س).

2 *ينظر: أحمد مختارعمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ص 173-174.

* حسن جعفر نور الدين، المعاجم و الموسوعات بين الماضي و الحاضر، رشاد بيرس، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 36-37.

عُرفت صناعة المعاجم منذ عهد سحيق على يد أمم مختلفة،كان لها فضل السبق في مجال المعجم عن العرب، لذا يجدر بنا أن نتعرض لبعضها بشيء من الإيجاز وتنحصر هذه الأمم فيالهنود، اليونانيون، الصينيون، الآشوريون.

I- عند الغرب:

1- الهنود:

ارتبطت نشأة المعاجم عند الهنود بكتابهم المقدس "الفيدا"؛ حيث كانت تشرح ألفاظ نصوصهم الدينية،فظهرت "في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناه".[1]

ومن أقدم معاجمهم معجم " الاماراسكا" الذي يعود إلى القرن الخامس للميلاد. و إلى جانبه نذكر بعض المصنفات العائدة إليهم منها:

- مجموعة قوائم غريب"الفيدا" تعرف بالنيغانتو، وهي شبيهة بمؤلفات غريب القرآن عند العرب.
- كتاب يضم مجموعة من الشروح تعرف بـ" النيروكتا" لصاحبه "ياسكا"
- معاجم الأسماء تُعرف لديهم بـ" الكُورْس".[2]

2- اليونانيون:

ساهم اليونانيون في وضع العديد من المعاجم التي تخدمهم، و قد اتسمت بمعالجة مفردات كتاب معين، أو شخص معين، أو موضوع معين.

لذا شخصّت معاجمهم في أغلب الأحيان مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية، أو كتب أبقراط الطبية، و من أقدم معاجمهم معجم "يوليوس بولكس" و "هلاديوس" السكندري.[3]

---

1 أحمد مختار عمر, البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر, ص 60.

2 ينظر: نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006، ص 42.

3 ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط،2001،ص 137.

كما وضع "هزيشيوس" معجم اللهجات و المحلات، و وضع "أمونيوس" معجم ما اتفق لفظه و اختلف معناه.[1]

3- الصينيون:

عرف الصينيون المعاجم قبل العرب، و ألفوا العديد منها، فجاء منها ما هو مرتب حسب المعنى، و بعضها مرتب حسب الصورة، أي الرمز الكتابي للكلمة.

و بمرور الزمن عرفوا الترتيب الصوتي فألفوا على نمطه العديد منها.وأول معجم وصلتنا أنباؤه هو معجم "كوبي وانج" و قد سمّاه"يوبيان" كما نجد معجم آخر اسمه "شوفان" لمؤلفه "هوشن".[2]

4- الآشوريون:

اهتم الآشوريون باللغة و مفرداتها و قواعدها، و قد كانت معاجمهم الأولى لشرح الرموز التي كانت لغة العلم عندهم، وزادت حاجتهم لمثل هذه المعاجم حين "تركوا نظام الكتابة الرمزيةالقديمة، واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية، و أعانهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة، لم تكن قد انمحت لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية".[3]

فمعرفة الآشوريون للمعاجم كانت قبل العرب بما يزيد عن ألف سنة، وشاع عندهم ترتيب المفردات اللغوية حسب موضوعاتها التي ترتبط بها.[4]

و صفوة القول أن المعاجم عُرفت عند الغرب قبل العرب و كانت الصبغة العامة التي دعت إلى ظهورها هي صبغة دينية محضة، إذكل أمة من الأمم السالفة الذكر وضعت معاجمها بغية الحفاظ على لغتها و خدمة لدينها المقدس، و هي على العموم نفس الظروف التي دعت إلى ظهورها عند العرب كما سنأتي على ذكرها.

II- عند العرب:

---

1 محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجميات العربية دراسة منهجية، ص 19.

2 ينظر:يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص22.

3 رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص 137.

4 ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله معجم المعاجم العربية، ص 22.

ارتبطت الدراسات اللغوية عند العرب بالقرآن الكريم،منبع السمو و التجديد، حيث بسط التغيير على الحياة بأسرها.

و لما كان نزوله باللغة العربية، فإن هذه الأخيرة شملها من التغيير ما شمل غيرها إذ بدت فيها ألفاظ استعصى فهمها لدى أبناء هذه اللغة، مما جعل الحاجة ماسة إلى تأليف معاجم تشرح الألفاظ و تبين مدلولاتها.

و كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول معجم قصده الناس، فبزوغ شمس النبوة التفت الناس حوله صلى الله عليه وسلم، يسمعون عنه، ويتلقون أحكام دينهم الجديد ويستفسرون عما غمض عليهم، و خاصة أن ألفاظ منها تغيرت مدلولاتها، فكانوا بحاجة لإدراك معانيها الجديدة.

و قد أوردت الروايات عنه صلى الله عليه وسلم تفسيره لنحو مائتي لفظ قرآني و التي منها: أنه سئل عن " الراسخون في العلم" فقال صلى الله عليه وسلم:(من برّت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، و عفّ بطنه وفرجهفذلك من الراسخون في العلم).

وسُئل عن السبيل في قوله تعالى:﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾(آل عمران 97) [قرآن] فقال:<<الزاد والراحلة>> وسُئل عن القوة في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾(الانفال 60) [قرآن]؛ فقال:<<ألا وإن القوة الرمي>>.[1]

و بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انبرى الصحابة الكرام إلى التفسيرات اللغوية، و كان أشهرهم "عبد الله بن عباس" (68 هـ)حبر الأمة وترجمان القرآن إذ وجد في الشعر العربي ما يثلج به النفوس.

و من مواقفه الجليلة في التصدي لشرح الغريب ما جاء في "معجم المعاجم" إذ بينما "ابن عباس" رضي الله عنه جالسًا بفناء الكعبة، و الناس من حوله يسألونه عما غمض عنهم، حتى تقدم منه "نافع بن الأزرق" و " نجدة بن عويمر" بغية إعجازهعما هو عليه فقالا: "إنّا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، و تأتينابمصداقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى:﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾.[2]

---

1 ينظر: عزة حسين عزاب، المعاجم العربية رحلة في الجذور –التطور– الهوية– مكتبة ومطبعة نانسي دمياط دط، 2005، ص 35.

2 سورة المعارج، الآية 37.

قال ابن عباس: العِزُون: الحلق الرّقاق، فقال نافع: و هل تعرف العرب ذلك؟

قال نعم، أما سمعت عبيد بنالأبرص و هو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزين

قال أخبرني عن قوله:﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1]

قال: الشرعة الدين، والمنهاج الطريق.

قال: و هل تعرف العرب ذلك؟.

قال: نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقول:

لقد نطق المأمون بالصدق و الهدى و بيّن للإسلام دينًا و منهجًا.[2]

وهكذا ظل "نافع" وصاحبه يسألان و "ابن عباس" يجيب و يستشهد بكلام العرب.

فهذه المحاورات الثرية عدّها المؤرخون نواة المعجم العربي، و قد جمعت فيما بعد و أطلق عليها "سؤالات نافع بن الأزرق".

فالمعجمية العربية بدأت من تفسير غريب القرآن و إن كانت شرارتها الأولى شفوية فإنها فيما بعد صنفت في كتب خاصة بهذا الغريب.

و المراد بالغريب هو البعيد عن الفهم، إذ إن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل.

و من المصنّفات الأولى التي حوت تفسير الغريب نعثر على كتاب غريب القرآن المنسوب لابن عباس (68هـ)،الذي تتبع فيه ألفاظ سور القرآن بالشرح سورة سورة، معتمداً على معرفته باللهجات و اللغات، و قد بدأ بسورة البقرة، ثم ألف بعده " أبو سعيد أبان بن تغلب البكري" (141هـ) كتابا في غريب القرآن.[3]

---

1 سورة المائدة، الآية 48.

2 يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص 29-30.

3 ينظر:* أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، ط1، 1992، ص 14.

* محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2002، ص 104.

هـذا وزامنـت عمليـة تفسـير غريـب القـرآن، عمليـة تفسـير غريـب الحـديث رغـم تأخرهـا عـن سابقتها، بسبب تأخير تدوينه عن القرآن، و يعزى أول كتاب في غريب الحديث إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى (211هـ)، ثم ألّف بعده النضر بن شميل (203هـ) في نفس المجال ثم توالى التصنيف فيه.[1]

و بعد التأليف في الغريبين، سلك اللغويون مسلكًا آخر تمثل في جمع الألفاظ الغريبة و الشاذة و الحوشية، و بعدها ركزوا عنايتهم بالألفاظ التي تدور حول موضوع واحد و من ثمة ظهرت المعاجم على أتم وجه لها على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي.[2]

و صفوة القول أن المعجمية العربية بدأت مع نزول الوحي، وأبرز مظهر لها تجسّد في تفسير غريب القرآن و الحديث النبوي الشريفو هو ما عُرف بتفسير الغريبين، هذا و إن كان "ابن عباس" و "ابي سعيد أبان بن تغلب" قد وضعا نواة المعجم العربي فإن "الخليل بن أحمد" هو أول من ألّف معجمًا جديرًا بهذا الاسم.

* أول استخدام للفظ المعجم:

شاع بين الناس استعمال كلمة معجم للدلالة على كل كتاب يحتوي مجموعة ألفاظ مرتبة بطريقة معينة، لكن لم يُعلم متى أطلقت هذه الكلمة على هذا النوع من الكتب و لا أول من أطلقها، و مع هذا فقد أجمع الباحثون على أن رجال الحديث هم أول من استخدم هذه الكلمة، بل أنهم ضيقوا الدائرة أكثر بقولهم أن الإمام البخاري هو أول من استعملها، قال "عدنان الخطيب":

1 ينظر : عبد اللطيف الصوفي، مصادر اللغة في المكتبة العربية، ص 44.

2 ينظر:أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها، ص 14-15.

" و كان الإمام البخاري.....من رواد التأليف المعجمي و قد ألف كتبًا كثيرة، منها كتاب التاريخ الكبير الذي قال في مقدمته:<< وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: هذهالأسامي وضعت على أ، ب،ت، ث وإنما بدئ بمحمد..... لحال النبي صلى الله عليه وسلم>>".[1]

كما ينسب للبخاري أيضًا أنه جاء في "الجامع الصحيح" عنوان" باب تسمية من سُمّي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم".

فكل هذا يرمي إلى أن البخاري أول من استعمل هذه اللفظة -المعجم-.

و كان أول إطلاق لهذه اللفظة على كتاب معين، هو كتاب الإمام أبي يعلى أحمد بن علي(307 هـ) وسماه "معجم الصحابة"، ثم جاء بعده كتابا"أبو القاسم عبد الله بن حمد (315 هـ) و هما في أسماء الصحابة سمّاهما "المعجم الكبير والمعجم الصغير" .[2]

وبعد هذا توالى التأليف وكثرة الكتب التي تحمل في عناوينها كلمة المعجم ومن أمثلتها ما ذكره "محمد علي عبد الكريم الرديني" وهي3:

- المعجم الكبير و الأوسط و الصغير لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (351 هـ).
- معجم الشيوخ لأبي الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (351 هـ).
- معجم الشعراء لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عمران المرزباني (384 هـ).

و غيرهم كثير، غير أن ما يجذب الاهتمام هو عدم إطلاق هذه الكلمة على المؤلفات المعجمية، "فالخليل (175 هـ) " صاحب أول معجم بمعناه الشامل سمى معجمه " العين" و الشيباني (206 هـ) أطلق عليه "الجيم"، وابن دريد (321 هـ) سمّاه "الجمهرة " و "لم يطلق لفظ معجم على المؤلف المعجمي بشكل مباشر إلا مجمع اللغة العربية عندما سمى المعجم الكبير و المعجم الوسيط والمعجم الوجيز"[4]

* دواعي تأليف المعاجم:

---

1 عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ط2، 1994، ص 31.

2 عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص 67.

3 ينظر:محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص 15.

4رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص 143.

إن المعجم بوصفه وعاء اللغة الذي يحفظها و يحميها من كل دخيل، كانت له أسباب أدّت إلى ظهوره وتأليفه، وهذه الأسباب قسّمها كل من "العمري بن رابح" و " رجب عبد الجواد إبراهيم" إلى: باعث ديني، وباعث اجتماعي، وباعث ثقافي وهي:

1- الباعث الديني:

تمثل في شيئين أساسيين وهما:

أ- حراسة القرآن الكريم من أي خطأ في النطقأو الفهم، وخاصة أن القرآن الكريم حوى ألفاظ كثيرة اعتبرها اللغويون من الغريب و النادر؛ لأنهم جهلوا معناها حتى الصحابة أنفسهم غاب عنهم الكثير من المعاني، والقصص كثيرة في ذلك حيث رووا عن " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر و << فَاكِهة و أبًّا >>، فقال: هذه الفاكهة وقد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم رجع لنفسه و قال: إنّ هذا لهو لتكلف ياعمر[1].

فهذا دليل على أن كبار الصحابة أنفسهم استغلقت عليهم معاني العديد من الألفاظ و مع هذا فقد وجدوا ضالتهم في الشعر.

ب- حماية اللغة العربية من الفساد، ذلك أنها أصبحت جزء من الدين الإسلامي فتعلمها و التفقه فيها، يعدّ بمثابة تعلم للدين؛ و دليل ذلك حثّ الرسول صلى الله عليه وسلم و صحابته الكرام على تعلِمها وتعْليمُهَا.

2- الباعث الاجتماعي:

أدى انتشار الدين الجديد و الفتوحات الإسلامية إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، وهذا ما نتج عنه الإبتعاد عن البداوة، وبالتالي الإبتعاد عن الفصاحة فأصبحت العربية تنطق على نحوجديد، ويستخدم أبناؤها ألفاظًا جديدة، كل هذا دعى إلى جمع اللغة و تدوينها، و حفظها مخافة أن يتسرب إليها اللحن في عقر دارها.

3- الباعث الثقافي:

---

1 ينظر: * العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر و التوزيع الجزائر، دط، دت، ص 41-43.

* رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص145-147.

ينعكس هذا السبب في اكتمال الوعي لدى الرواة و اللغويين، حيث أنهم عندما توغلوا في البادية لجمع المفردات، و مشافهةالأعراب الأقحاح، نضجت عندهم فكرة العمل المعجمي، فانبرى لها علماء أشداء من أمثال: أبو عمرو بن العلاء و أبو زيد الأنصاري (215 هـ)، و الأصمعي (216 هـ).

هذه كانت أسباب التأليف عند العرب، أما دواعي التأليف عند الغرب فقد أجملها "حسن ظاظا"، و "نور الهدى لوشن" في[1]:

1- البحث عن معنى لفظ في لغة أجنبية، و هذا مرجعه أن المعاجم الأولى التي عرفها الإنسان كانت معاجم ترجمة، و قد عرفت في بادئ الأمر عند العراق القديم حيث كانوا يقومون بمقابلة لفظ من لغتهم بلفظ من لغة أخرى.

2- البحث عن معاني الألفاظ النادرة الاستعمال داخل اللغة، فمن غير الممكن إلمام أي فرد من أفراد المجتمع باللغة كلها، حيث تغيب عنه العديد من الكلمات التي لم يصادفها من قبل، فيكون اللجوء إلى المعجم هو الحل الأنسب له.

المبحث الثالث: موارده و أهميته و وظائفه:

I- موارد المعجم:

جمع اللغويون الأوائل مادتهم من مصادر متعددة، تمثلت في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، و الشعر، كما يضيف بعضهم الأمثال و كلام الفصحاء و الخطباء. و كل هذا كان عن طريق السماع و المشافهة قبل التدوين.

و هذاما أدلى به شارل بلاّحين قال: " فالمقبول هو فحسب المفردات التي وردت في القرآن، و الأحاديث النبوية، والشعر القديم، وفي استعمال العرب الأقحاح..."[2]

---

1 ينظر: * حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص 101.

* نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، دط، د ت، ص 203-204.

2 ينظر: شارل بلاّ، تاريخ اللغة و الآداب العربية، تج: رفيق بن وناس، صالح حيزم، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 51.

1- القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم أفصح لساناً إذ نزل به الروح الأمين، فكان أسمى لغة تكلم بها العرب، فهو "دستور المسلمين في حياتهم، و هوالمنبع الأصيل، و المنهل الصافي و كتاب العرب الخالد".[1]

لذا اعتمد عليه اللغويون في جمع مادتهم، و استشهدوا به، فهو منزه عن كل خطأ، إذ أجمع الدارسون على صحته فإلتجأوا إليه و عدّوه الأساس في دراستهم و المدونة الصحيحة السليمة من كل الشوائب.

و يظهر إلى جانب القرآن، القراءات القرآنية التي ضمّوها لهذا العنصر، على أساس أنها تمثل الوجوه المختلفة التي يقرأ بها القرآن، و قد أجمعوا على الاستشهاد بها.[2]

2- الحديث النبوي الشريف:

و هو كلام رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، الذي لا ينطق عن الهوى فهو مصدر مهم من مصادر اللغويين، حيث حوى الحديث الشريف ثروة لفظية عظيمة، أضافت للعربية كمًّا هائلا من المفردات، لذا استشهدوا به في كثير من المواضع، و دليل هذا ما صرّح به "محمد حسن عبد العزيز" إذ يقول:" يبدو أن رواة اللغة و الغريب كأبي عمرو والخليل الأصمعي.... و صناع المعاجم كالأزهري وابن فارس، و الجوهري كانوا يستشهدون بالحديث و أكثروا حتى قارب استشهادهم بالقرآن".[3]

---

1 حمّودي زين الدين عبد المشهداني، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2005، ص 17.

2 ينظر: * أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 17-25.

* بلعيد صالح، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1994، ص 34.

* محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي،في الأصوات و الصرف و النحو وفقه اللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص 30-32.

3 المرجع السابق، ص 35.

و إلى جانب هذا نجد "أحمد مختار عمر" قد دلّل على هذا هو أيضًا حين قال:" أني وجدت من قدامى اللغويين من استشهد بالحديث في مسائل اللغة كأبي عمرو بن العلاء، والخليل، و الكسائي و الفراء.....و الأزهري و الفارابي، و الصاحب بن عباد، و ابن فارس، والجوهري و..".[1]

و بهذا ثبت لنا أن أصحاب المعاجم العربية قد اعتمدوا على الحديث، و جعلوه مرجعا ذو أهمية ومنبعا أصيلا استقوا منه مادتهم،و جعلوه دعامة من الدعائم الرئيسية التي تم بناء المعجم من خلالها.

3- الشعر:

حظي الشعر باهتمام كبير وإقبال عظيم، إذ جُعل من الدعائم الأولية في جمع الألفاظ فهو" النواة الأولى أو المصدر الأساس للغة العربية، والذي حفل بهذا الكنز الضخم الذي نقل خصائص اللغة و مقوماتها العلمية".[2]

فهو ديوان العرب و سجل مفاخرهم، ولما كان له من هذه المكانة المرموقة عدّ من "أهم الينابيع للشواهد اللغوية".[3]

حيث قسم العلماء الشعراء إلى طبقات حسب الاعتداد بشعرهم ومدى قربهم من الفصاحة، إذ نجدهم في أربعة طبقات هي[4]:

- الطبقة الأولى: و يمثلها شعراء الجاهلية، و قد اجمعوا على الاستشهاد بها.

- الطبقة الثانية: ويمثلها الشعراء المخضرمون؛ الذين عاشوا الجاهلية و الإسلام و قد أجمع العلماء على الاستشهاد بشعرهم.

- الطبقة الثالثة: و هم الشعراء الإسلاميون الذين عاشوا في صدر الإسلام، و قد أجمع العلماء على الاستشهاد بها.

- الطبقة الرابعة: و هم الشعراء المحدثون أو المولدون، و هم الذين جاءوا بعد شعراء الطبقة الثالثة، و قد أجمع – اللغويون- على عدم الاستشهاد بها.

---

1 أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ص 37-38.

2 بلعيد صالح، مصادر اللغة، ص 36.

3حمودي زين الدين عبد المشهداني، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، ص 21.

4 ينظر:عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام عمر، مكتبة الخناجي القاهرة، دط، دت، ص 6-5.

4- النثر:

و يضم فرعين أحدهما ما جاء في شكل خطبة، أو وصية، أو مثل، أو حكمة، وهذا الفرع يستشهد به وعُدّ من المعين الذي استقى منه الأوائل في جمع مادتهم، أما الفرع الثانيفيتمثل في كلام الأعراب الضاربين في البداوة، و هو ما عُرف عند البعض باسم السماع؛ أن اللغويين توغلوا في البادية يسمعون عن أهلها اللغة الفصيحة التي لم يعتريها اللحن و لم تشبها رياح الحضارة، فكانوا "يسمعون الرجل و المرأة و الغلام يتحدثون في الإبلو المراعي و الزواج و الطلاق، وجميع شؤونهم، و يصغون إليهم و ينقلون عنهم".[1]

و قد وضع اللغويون شروطا لهذا الأخذ، بجميع صوره، سواء كان شعرًا أم نثرًا وصيةأم حكمة.... هذه الشروط حُدّدت في إطاري الزمان والمكان، أما الزمان فقد جعلوا نهاية القرن الثاني للهجرة آخر حدّ لعرب الأمصار، في حين رأوا أن القرن الرابع للهجرة هو آخر حدّ لعرب البادية، و قد أطلقواعليه بعصر الاستشهاد أو عصر الاحتجاج.[2]

أما المكان فقد حصروه في ستة قبائل لا غير، عنهم أُخذت اللغة و هم: قيس و تميم وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين يقول جلال الدين السيوطي: " والذين عنهم نقلت اللغة، و بهم أُقتدى، و عنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قيس و تميم و أسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذ، و معظمه و عليهم أُتكِل في الغريب و في الإعرابو التصريف، ثمهذيل، وبعض كِنانة و بعض الطائيين و لم يؤخذ عن غيرهم ممن سائر قبائلهم، و بالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، و لا عن غيرهم من سائر قبائلهم، و بالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن بلادهم التي تجاور سائر الأمم"....[3]

و بهذا نرى أن اللغويين قد كانوا حريصين في جمع مادتهم الفصيحة، و هذه الأسس هي التي جعلت مواد المعاجم تكرر نفسها، و مقتصرة عما جاء في عصر الاحتجاج.

---

1 أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 10، د ت، ج2، ص 256.

2 ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص 149.

3 عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، كلية اللغة العربية، القاهرة، ط2، 2001، ص 112-113.

و هذا كله بغية حصر الألفاظ الفصيحة دون غيرها، بقول صبحي الصالح: " و ليس لهذه الحيطة في أخذ اللغة..... إلا تفسير واحد هو الحيلولة دون تسرب الدخيل إلى العربية ما لم يطبع بطابع الفصحى."[1]

و بالتالي فإنمواد المعاجم مأخوذة من القرآن الكريم و الحديث النبوي و الشعر العربي و كلام العرب.

II- أهمية المعجم:

إن الحديث عن أهمية المعاجم هو حديث عن قيمتها العلمية في الحياة الاجتماعية و المعرفية و... للفرد وكيف يمكنه استغلالها.

و إذا كان المعجم هو ديوان لمفردات اللغة، فإن أول أهمية له تتجلى في كونه وعاء يحفظ اللغة و يرتبها و ينظمها، و بالتالي فإنه يجمع العديد من معاني الكلمات التي لا يمكن أن يحيط بها فرد من الأفراد مهما بلغ حرصه على تقصي معاني هذه الكلمات.

فالمعجم يعد " مقياس تقدم الأمة و تأخرها أو تحضرها أو تخلفها، حيث مجموع ما تستخدمه الأمة من ألفاظ، هو مجموع ما تعرفه من ماديات و معنويات".[2]

و بهذا فهو مرآة – إن صحّ التعبير- تعكس مدى النضج المعرفي لمجتمع من المجتمعات فتشعب الحياة و استمراريتها أدى إلى تشعب المعارف و نموها، و هذا يؤدي بالضرورة إلى ظهور أنواع جديدة من المعاجم أو ركودها، و هنا تكون مقياس للتقدم أو التخلف.

كما أنها من المصنفات التي تقف على خواص اللغة، و من المنتجات الكبرى لأية حضارة، إذ السابق فيها يفسر اللاحق و يؤسسه كما أن اللاحق يتضمن السابق و يوضحه.[3]

هذا و قد أضاف "أحمد محمد معتوق" إلى المحافظة على اللغة في أنها تساعد على "تمييز الأصيل من الدخيل، و الحقيقي من الزائف، والحي من الميت، و السائد من النادر منها، فيرجع

---

1 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 11، 1986، ص 113.

2محمود أحمد حسن المراعي، دراسات في المكتبة العربية و تدوين التراث، ص 68.

3 ينظر: صالح بالعيد، المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان لمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1995، ص 96.

إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ .... كما أنه يتخطى حاجز الزمن و يعيش مع الأجيال الماضية، فيفيد من خبراتهم و ما أبدعته قرائح أهلها .... فهي خزائن اللغة و كنوزها".[1]

ولن تتوقف هنا أهميتها، فهي تساعد على معرفة اللغات الأجنبية، حيث تضع المفردات و ما يقابلها من مفردات اللغة الأجنبية.2

و هذه الأخيرة ميزة المعاجم الثنائية التي تختلف فيها لغة المدخل عن لغة الشرح.

و صفوة القول أن المعاجم لها من الأهمية ما يؤهلها إلى أن تكون مرجعا طيعا سهل المنال، حيث لا يقصدها باحث إلا و عثر عن ضالته فيها.

III- وظيفة المعجم:

للمعجم مجموعة من الوظائف يقوم بتأديتها، و يراعي في تحديد وظائف المعجم حاجة مستخدم المعجم و نوع المعلومات التي يريدها منه، و قد حصر المعجميون وظائفالمعجم فيما يلي[3]:

1- **بيان معنى الكلمة أو معانيها**، منذ أقدم استخدام لها إلى آخر معنى لها تحمله في العصر الحاضر، و ذلك من خلال السياقات المتعددة و التراكيب المختلفة التي استخدمت فيها من أجل إيضاح معناها و تعريف القارئ باستعمالاتها الشائعة و المعنى أهم مطلب لمستعمل المعجم، كما أنه أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم.

2- بيان كيفية النطق:

---

1 أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1996، ص 220.

2 محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجميات العربية، دراسة منهجية، ص 24.

3ينظر:* أحمد مختار عمر, صناعة المعجم الحديث, ص 150-162.

* أحمد مختار عمر, البحث اللغوي عند العرب, ص 165_166.

* تمام حسان, اللغة العربية مبناها و معناها, النهضة المصرية, ط 2, 1979, ص 325-328.

* تمام حسان, مناهج البحث في اللغة, دار الثقافة, الدار البيضاء , المغرب, دط, 1986, ص 268-269.

أي بيان نطق الكلمة كضبطها بالشكل بالنسبة للمعاجم العربية؛ حيث درجت هذه الأخيرة على وصف حركات الكلمة و مدّها و إعجام الحروف أو إهمالها، كما دأب أصحاب المعاجم على قياس الكلمة المعنية على كلمة أخرى أشهر منها في الاستعمال.

3- بيانكيفية كتابة الكلمة:

أي بيان رسم الكلمة خاصة حين يكون هجاؤها لا يمثل أصواتها المنطوقة لأن التهجي في كثير من الأحيان، لا يراعي تمثيلأصوات الكلمة

4- تحديد مكان النبر في الكلمة:

و هو يدخل في بيان النطق، و قد تم التركيز عليه لأنه بمثابة سبيل من سُبُل تحقيق النطق العربي الفصيح، كما أنه ضروري بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للهجات العربية.

5- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة:

مما ينبغي للمعجم أن يمنحه لمستخدمه تحديد المبنى الصرفي لكلمة ما إذا كانت اسمًا، أو فعلا، أو حرفًا، و إذا كانت فعلا فمن أي أنواعه (ماضي، مضارع، أمر) و هل هو فعل لازم أو متعد؟ و بما يتعدى بنفسه أم بحرف جر....

6- بيان التأصيل الاشتقاقي للكلمة:

أي بيان أصول الكلمات، بمعنى مصدرها مع بيان ما لحقها من تطور صوتي أو دلالي مع بيان للعلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة، و مفاده يتجلى في تحديد المداخل بضم لفظين في مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين اثنين.

7- بيان درجة اللفظ في الاستعمال:

يتم هذا من خلال تحديد مستوى اللفظ ضمن إطار معين يصف التنوع اللغوي و السياق الذي يؤثر فيه كإعطاء معلومات عن قدم الكلمة من حداثتها، كما يتضمن درجة شيوع اللفظ من ندرته و .....

8- تقديم المعلومات الموسوعية:

أي على المعجم أن يحظى بقدر من هاته المعلومات التي تمنح معلومات عن العالم الخارجي؛ من أجل توضيح المعلومة اللغوية، و أهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية معلومات عن بعض الأعلام أو الحيوانات أو النبات.

المبحث الرابع: مراحل جمع اللغة:

إن الحديث عن مراحل جمع اللغة، هو حديث عن المراحل التي مرّ بها التأليف المعجمي عند العرب، الذي كانت بدايته مع تفسير غريب القرآن، حيث شهد بعد الفتوحات الإسلامية الموسعة، و دخول الأعاجم إلى دين الإسلام دافعًا قويًا تمثل في جمع اللغة و تدوينها خاصة بعد تفشي اللحن في الأمصار العربية، مما أدى باللغويين الغيارى عن لغتهم إلى النهوض و محاولة جمع اللغة العربية الفصيحة من أفواه أبنائها الخلص. و قد مرّت عملية الجمع هذه بثلاثة مراحل تمثلت في[1]:

---

1 ينظر: * أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 2,ص 263-265.

* حامد صادق قينبي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية و اللغوية و المعجمية القديمة و الحديثة، دار ابن الجوزي، الأردن، عمان، ط1، 2005، ص 31-32.

* محمد حسن حسن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب و تاج العروس، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، د ت،ص 11-13.

* عبد اللطيف الصوفي، مصادر اللغة في المكتبة العربية، ص 36-40.

I- المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة منذ أواخر القرن الأول للهجرة، و استمرت قرابة عام، تمثلت في جمع اللغة و تدوين الألفاظ الفصيحة، عن طريق السماع من الأعراب الأقحاح.

فالعالم يرحل إلى البادية، يستنطق أهلها،فيسمع كلمة في المطر، و أخرى في الزرع، و أخرى في السيف، فيسجلها حسبما سمع دون ترتيب أو إتباع نمط خاص.

فاللغويون في عملية الجمع هذا لا يكتفون بتدوين الألفاظأيّ كانت بل ينقبون و يستفسرون عنه– اللفظ- حتى يطمئنوا إلى فصاحته، و دليل هذا ما روي أن " أبا زيد كان يلح في سؤاله الأعرابي ليعرف مزيدًا لمعاني الكلمة الواحدة، و هو يحكي ذلك لأبي حاتم قال: قلت لأحدهم ما المتكاكئ؟قال: المتأزف؛ قال: و ما المتأزف؟ قال: المحنبطي، قال: و ما المحنبطي؟ قال له: أنت أحمق و مضى."[1]

فهنا يتجلى لنا و بوضوح مدى اهتمام اللغويين في تحري الفصاحة و شغفهم بجمع أكبر قدر من الألفاظ، فهذه المرحلة كانت هادفة بالدرجة الأولىإلى الجمع و التدوين دون غيره.

II – المرحلة الثانية:

تمثلت في تدوين الألفاظ ذات الموضوع الواحد، في موضع واحد، و هو ما عرف بالرسائل اللغوية، حيث حوت كل رسالة مجموعة كلمات ذات رابط معين، و قد عرفت هذه الرسائل قدرًا معينًا من التنظيم.

و تناولت هذه المؤلفات غريب القرآن، و الحديث، كما عالجت عناصر البيئة العربية أرضها و بقاعها و نباتها وغيرها.

و من أمثلة الرسائل التي اهتمت بعنصر واحد نجد: المطر "لأبي زيد الأنصاري (215 هـ) كما نجد له اللبن و الغرائز و الجرائم.

كما كتب الأصمعي (216 هـ) في السلاح، و الإبل، و النخيل، و الشتاء، وأسماء الوحوش...

---

1 ديزيرةسقال، نشأة المعاجم العربية و تطورها، معاجم المعاني – معاجم الألفاظ، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 8-9.

لنرى بعد فترة معينة رسائل تحوى أكثر من موضوع واحد و من أمثلة هذه المصنفات التي اهتمت بأكثر من موضوع نجد الصفات لأبي خيرة الأعرابي (146 هـ) و الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (244 هـ)، فقه اللغة للثعالبي (430 هـ)...

III- المرحلة الثالثة:

و هي المرحلة الحاسمة في تاريخ المعجمية العربية، حيث كان الاعتماد فيها على ما سبق و فيها تمّ تأليف معاجم شاملة، يحتوي كل واحد منها مجموعة من الكلمات مرتبة على نمط خاص، و كان فارس هذه المرحلة و رائدها " الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 هـ)" أبو المعجمية العربية صاحب "العين" و هو أول معجم كامل، جدير بهذه التسمية - معجم- حيث حاول فيه صاحبه حصر ألفاظ اللغة و ذلك بإتباع نظام التقاليب للمفردة الواحدة و قد ابتكر الترتيب الصوتي للحروف حسب أقصاها مخرجًا.

ثم توالى التأليف من بعده لنجد: الجمهرة لابن دريد (321 هـ)، الجيم لأبي عمر الشيباني (206 هـ).

و قد اصطلح " علي القاسمي" اسم لكل مرحلة من المراحل الثلاث، حيث أطلق على المرحلة الأولى "مرحلة استخدام المخبرين اللغويين"، أما المرحلة الثانية فعرفت بـ"جمع المفردات"، في حين سمّى الثالثة " بصناعة المعجم"[1]

هذا و نجد " محمد علي عبد الكريم الرديني" قد رتّب هذه المراحل بطريقة مغايرة إذ رأى أن المرحلة الأولى هي مرحلة تفسير غريب القرآن و مشكلة غريب الحديث، و غريب اللغة عامة أما المرحلة الثانية فرأى أنه تمّ فيها وضع معاجم شاملة للغة العربية، مرتبة على نمط خاص، في حين جعل تأليف الرسائل اللغوية ضمن المرحلة الثالثة؛ أي متأخر على صناعة المعجم العام، و جعل مرحلة رابعة خاصة بمعاجم الموضوعات.[2]

1ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص 27.

2 ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص 34-36.

فالملاحظ لهذه المراحل يرى أنه قدّم وضع معاجم شاملة على بدايات هذه المعاجم و إرهاصاتها، و المتمثلة في تلك الرسائل، إذ حكم "بمعجم العين" الذي كان طفرة في زمانه و سابقًا لعصره، ولم يحكم بعدد الرسائل الكبير الذي كان أكثر من المعاجم في القرن الثاني، ثم تزامنت معها.

المبحث الخامس: أنواع المعاجم:

عرف الإنسان المعاجم وتفنن في تأليفها منذ القديم، فنتج عن ذلك تنوع كبير فيها، وذلك حسب مقتضيات العصر، وحاجات الفرد، والمعاجم في مجملها تنشطر حسب الهدف والزمن واللغة و...غيرها من المسببات للانقسام .

وسنحاول بدورنا الإلمام والإحاطة بقدر معين منها وهي :

1- المعاجم حسب الهدف:

تتفرع المعاجم حسب الهدف إلى ثلاثة أصناف متمايزة عن بعضها البعض وهي كالآتي :

أ. معاجم الألفاظ :

وهي التي يقصدها الباحث من أجل معرفة معاني الكلمات التي في حوزته، أو ما يتعلق بها من حيث النطق، أو التأصيل الاشتقاقي، أو درجة اللفظ في الاستعمال أو... وفي هذا النوع من المعاجم

يكون اللفظ معلوم والمعنى مجهول، وتكون مرتبة وفق نظام معين، وأغلب المعاجم العربية هي على هذه الحال.

ويطلق على هذا النوع من المعاجم، اسم المعاجم المجنسة.[1]

ومن أمثلتها :العين للخليل بن أحمد (175هـ)،والصحاح للجوهري(393هـ)، و القاموس المحيط للفيروزبادي(817هـ)، ولسان العرب لابن منظور(711هـ)، تاج العروس للزبيدي(1205هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(606هـ)، والتعريفات للجرجاني(816هـ)....[2]

ب . معاجم المعاني:

وهي التي يكون فيها المعنى معلوم، ولكن اللفظ الدقيق الدّال عليه مجهول، فهذا النوع من المعاجم يهدف إلى جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط،كموضوع خلق الإنسان، وكتاب الخيل لأبي مالك عمرو بن كركرة، وكتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي، والسلاح للنضر بن شميل ...

فكل كتاب من هذه الكتب يحوي بين دفتيه ألفاظ موضوع ما مقتصرا عليه، دون الخوض في مواضيع أخرى.

ثم توسع هذا النوع من التأليف ليشمل الكتاب الواحد عدة موضوعات، ومن أمثلته: كتاب الألفاظ لابن السكيت، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (320هـ) وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر(377هـ)و....[3]

---

1 ينظر: * محمد بن إبراهيم الحمد, فقه اللغة, مفهومه, موضوعاته, قضاياه, دار إبن خزيمة, المملكة العربية السعودية, الرياض, ط 1, 2005, ص 36.

* عبد المجيد الحر, المعجمات و المجامع العربية نشأتها أنواعها منهجها تطورها, دار الفكر العربي, بيروت, لبنان, ط 1, 1994, ص 18.

2 ينظر: العمري بن رابح بلاعدة القلعي, الالمعية في الدراسات المعجمية, ص 45- 47.

3 ينظر: * سميح أبو مغلي، فصول ومقالات لغوية، دار الصفاء، عمان الأردن، ط1، 2002، ص100.

* عبد المجيد الحرّ، المعجمات و المجامع العربية، ص 18.

ويطلق على هذا النوع اسم المعاجم المبوبة أو معاجم الموضوعات.[1]

وترجع هذه التسمية إلى طريقة تصنيف الكلمات، حيث يبحث عن اللفظ المناسب للمعنى المعلوم داخل الحقل المعين له.

ج. معاجم الأبنية:

وهي التي يسميها بعضهم بالصيغية؛ المعاجم التي تصنف الكلمات حسب صيغها، فهي تهدف إلى حصر الألفاظ العربية موزعة على أبنيتها – الأوزان الصرفية- إذ الأبنية هي قوامالعمل، وتتوزع المفردات داخل هذا البناء أو ذاك [2]، وهذا النوع في حدّ ذاته يتفرع إلى ثلاثة أنماط وهي:

* المعاجم المختصة بأبنية الأفعال:

ومن أمثلتها : كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني، وكتاب فعلت وأفعلتللزجاج، كتاب الأفعال لابن القوطية .

*المعاجم المختصة بالمقصور والممدود:

ومن أمثلتها : كتاب المقصور والممدود للفراء(207هـ)، وكتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي(356هـ)، وكتاب المقصور والممدود لابن الولاد (332هـ).

*المعاجم المختصة بالمذكر والمؤنث:

نذكر منها التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني، والتذكير والتأنيث لأبي حاتم سهل بن محمد، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري.[3]

2. المعاجم حسب العموم والخصوص:

تتفرع ألفاظ اللغة إلى عامة وخاصة حسب مستعمليها، فالأولى يستعملها عامة الناس، في حين تقتصر الثانية على فئة معينة منهم، وهم المختصون في مجال ما، وعلى هذا تنقسم المعاجم هي بدورها إلى:

---

1 ينظر: * محمد بن إبراهيم الحميد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، ص209.

* ديريزه سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها، ص10.

2 ينظر: * الموسوعة العربية العالمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، ص257.

3 ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص53 .57.

أ. المعاجم العامة:

ويراد بها تلك المعاجم التي تحاول الإلمام بمفردات اللغة العامة المشتركة، على مستوى الاستعمال العام، ولا يمكن لهذه المعاجم تحقيق صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات؛ إلا إذا كانت تتعامل مع لغة ميتة كالقبطية أو اللاتينية.[1]

والسبب في هذا أنه لا يمكن لأي فرد من الأفراد الإحاطة باللغة، هذا الكائن الحي الذي ينمو بطريقة مطرد ة، وقد صدق من قال:" لا يحيط باللغة إلا نبي".

وفي هذا النوع من المعاجم يوزع فيها الجهد المبذول من قبل المؤلف و وقته على كل محتويات اللغة الضخمة.[2]

ب . المعاجم الخاصة:

وهي التي تعالج شريحة معينة من اللغة، حيث تجمع بين طياتها ألفاظ علم معين وتشرحها حسب استعمال أهل التخصص، وهذه المعاجم في الحقيقة موجهة لفئة معينة كما أنها متجددة باستمرار ومن أمثلتها: معجم الحيوان لأمين بن أسعد المعلوف، والتذكرة لداود الأنطاكيالضرير وحياة الحيوان للدميري، ومعجم المصطلحات العلمية لمصطفى الشهابي.[3]وهنا يكرس المؤلف جهده ووقته في جزء خاص من اللغة، ولهذا تكون هذه المعاجم أكثر استيعابا لما خصصت له، وأكثر دقة.[4]

3. المعاجم حسب الشكل:

يمكن حصر المعاجم بعمومها حسب شكلها في نوعين، لم تعرف الخروج عنهما منذ ظهورها إلى الآن، وهما:

---

1 ينظر: * الموسوعة العربية العالمية، ص459.

* أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص39 .40.

2 أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها ـمصادرها. وسائل تنميتها، ص224.

3 ينظر: * عبد الله العلا يلي، مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط 2،1997،ص174.

* بدراوي زهران، المعجم العربي، تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2009، ص24.

4 أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها . مصادرها . وسائل تنميتها، ص224.

أ . معاجم ورقية(تقليدية):

وهي ما كانت في شكل مطبوع، وقد وصلت لنا كل المعاجم العربية القديمة على هذا الشكل؛ ما عدا ما أعيد طبعه في الوقت الحالي.

ب . معاجم بصورة الكترونية:

وهي المعاجم الحاسوبية، وتتألف موادها عن طريق تخزين مفردات لغة ما في الحاسوب، بحيث يتم الكشف عنها آليا.[1]

وقد شاع هذا النوع الأخير بصورة كبيرة في الوقت الحاضر، نظرا لتقدم الهائل في التقنيات الحديثة والتعامل مع الحاسوب.

4 . المعاجم حسب الحجم:

تطرق "أحمد مختار عمر" إلى هذا النوع، وقد حصره في أربعة أنماط وهي:

*المعجم الكبير:

وهو الذي تتجاوز مداخله 60 ألف مدخلا، وقد عرف هذا النوع منذ القديم ومن أمثلته : تهذيب اللغة للأزهري (370هـ)، لسان العرب لابن منظور(711هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (1205ه).

* المعجم الوسيط:

وهو المعجم الذي يحوي بين طياته ما بين 35 ألف و60 ألف مدخلا ومن أمثلته : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) ،الجمهرة لابن دريد(321هـ) ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(393ه).

*المعجم الوجيز:

ويراد به المعجم الذي تصل مداخله إلى 30 ألف مدخلا ، ومننماذجه : أساس البلاغة للزمخشري ، المصباح المنير للفيومي، مختار الصحاح للرازي.

* معجم الجيب:

1ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص61 . 62.

وهو الذي تتراوح مداخله ما بين 5 آلاف و15 ألف مدخلا،وميزته الجلية تتمثل في قلة عدد الصفحات، وصغر المساحة.[1]

5 . المعاجم التاريخية أو التطورية:

وهي المعاجم التي تعنى بتتبع التغيير الذي يطرأ على مفردات اللغة ومعانيها ، منذ أقدم العصور حتى العصر الذي يتم فيه انجاز المعجم، وترتب مواده حسب أسبقها ظهورا؛ أنها تهتم بسرد حياة الكلمات،ومراحل تطورها، ومعرفة هل هي عربية، أم أنها ترجع إلى أصول غير عربية.[2]

وفي هذا النوع لا يمكننا ضرب الأمثلة، لافتقار العربية لمثل هذا المعجم، مع أن هناك محاولات يسديها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لإنشاء مثل هذا المعجم.

6- المعاجم التأصيليّة(الاشتقاقية):

يراد بها تلك المعاجم التي تعمل على ردّ الكلمات إلى أصولها، حتى تصل بها إلى منابعهاالأولى، وعملية البحث عن الأصل لا تقتصر عند اللغة الواحدة، بل تتجاوزها إلى أخواتها في الفصيلة الواحدة، حيث تعمل على ردّ المعرّب والدخيل مثلا إلى أصله في لغته .

ويمكن التمثيل لهذا النوع من المعاجم بكتاب المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي(540هـ)، وشفاء الغليل لما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي (1069هـ).[3]

7. المعاجم الموسوعية:

---

1 المرجع نفسه، ص47.

2 ينظر: * حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، بيروت، دط، دت،ص18.

* حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، ص 119-120.

* عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص174.

3 ينظر: * البدراوي زهران، المعجم العربي تطور وتاريخ، ص23.

* حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، ص117.

* نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص264.

وهي المعاجم التي لا تكتفي بشرح المفردات، وبيان معانيها، وإنما تضيف بعض المعلومات الموسوعية، كذكر أسماء بعض العلماء، والأدباء والمفكرين، والفلاسفة، والتواريخ، و...غيرها من المعلومات التي تدخل في إطار المعلومة الموسوعية، فهي معاجم للعلم والفكر.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن المعجم الموسوعي ليس هو الموسوعة ذاتها، إذ إن هناك فروق بينهما أهمها أن المعجم الموسوعي لا يتوسع في تقديم المعلومات الموسوعية على عكس الموسوعة التي تسهب في ذكرها.[1]

وقد مثّل "حلمي خليل" لهذا النوع بمعجم" المنجد" للويس معلوف.

8. المعاجم المصورة:

وهي المعاجم التي تستخدم الصورة بغية إيضاح معاني المفردات، وهذا النوع جديد في صورته، عرف عند الغرب في بادئ الأمر، وبالتحديد عند لغوي ألماني ألّف معجما في شكل مجموعة لوحات تدور حول موضوع واحد.

أما في اللغة العربية، فيرجع أول معجم استعان بالصور هو "المنجد" للويس معلوف، كما اشتمل المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة هو بدوره على أكثر من600 صورة.[2] فالصورة في هذه المعاجم تحتل مكانا مركزيا ، فهي عامل فعال في تحديد معاني المفردات، وإجلاء الغموض الذي يكتنفها.

ومع هذا فقد رأى أحد الباحثين أن توظيف الصورة في المعجم، قد يسبب أخطاء في فهم بعض معاني المفردات، إذ " إن الرسام يندر أن يكون لغويا في نفس الوقت، كما أن اللغوي ليس من الدقة العلمية، والخبرة و الدراسة فيما يتصل بالعلوم الرياضية والميكانيكية، وفنون الصناعة وعلم الأحياء، بحيث يستطيع بدون خطأ أن يقول أن الصورة المرسومة هي لهذا المسمى دون غيره". [3]

1ينظر: * حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص16 . 17.

* نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص265.

* البدراوي زهران، المعجم العربي تطور وتاريخ، ص24.

2 ينظر: * حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، ص56.

* البدراوي زهران، المعجم العربي تطور وتاريخ، ص25. 26.

3حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، ص124.

9. معاجم الترجمة:

وهي المعاجم التي تساعد المترجم على القيام بعمله على أكمل وجه، كما أنها تخدم الباحث على كلمة أو أكثر في لغة غير لغته الأصلية.

فهي التي تعرف بالمعاجم ثنائية اللغة، إذ تختلف فيها لغة المدخل عن لغة الشرح، ويدخل في إطارها المعاجم المتعددة اللغات، حيث نجد لغة المدخل واحدة، ولغة الشرح متعددة، وهذا النوع من المعاجم هو من أقدم الأنواع، إذ عرفت عند الساميين في العراق إبان الألف الثالثة قبل الميلاد.[1]

وإذا حاولنا تسليط الضوء على هذا النوع في اللغة العربية، لوجدناها تلك المعاجم التي تترجم الألفاظ الأجنبية إلى اللغة العربية، والأمثلة كثيرة على هذا النوع.

ولما كانت اللغات تأثر وتتأثر فيما بينها، فإننا نجد اتجاه معاكس في هذا النوع، والمتمثل في معاجم الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى.

10. المعاجم المعيارية (التعليمية):

ويراد بها تلك المعاجم التي تسلط الضوء على الاستعمالات اللغوية، بهدف المحافظة على سلامة اللغة ونقائها من اللحن، الذي تسرب إليها عن طريق الأعاجم.

وهذا النمط من المعاجم يتخذ القاعدة معيارا للقياس عليها،ومن أمثلته:لحن العامة لأبي بكر الزبيدي(379هـ)، إصلاح المنطق لابن السكيت(244هـ)،ما تلحن فيه العامة للكسائي(189هـ).[2]

فهذه المصنفات جاءت لتقويم لسان العامة، الذين لم يتوقف اللحن عندهم، بل تعداهم إلى الخاصة إذ نجد كتب من هذا النوع قد وجهت إليهم الخاصة ومن أمثلتها درة الغواص في أوهام الخواص للحريري(501هـ).

وقد أطلق على هذا الصنف من المعاجم اسم لحن العامة، كما سمّي بكتب التثقيف اللغوي؛ إذ إن مبتغاها هو إصلاح اللحن وتوعية أبناء اللغة وتقريبهم من اللغة الفصيحة السليمة.

---

1 ينظر: * العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الالمعية في الدراسات المعجمية، ص51.

* حسن جعفر نور الدين،المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر،ص 54

2 ينظر: * أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص20.

* العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، ص49.

فهذه الإطلالة السريعة والمقتضبة على أنواع المعاجم تعكس مدى عراقة المعاجم، وتنوعها ،كما أنها تبرز مدى النضج المعرفي لدى العرب، إذ فكروا وتفننوا حتى صنعوا نماذج باهرة، كانت قدوة للأمم اللاحقة .

وتعدد المعاجم ناتج في حقيقته عن تنوع المعايير التي تقاس بها، فكلما تغيير المعيار المقياس تنوعت المعاجم وتعددت.

فبعد كل ما تم ذكره من أنواع لها، نجد أحد الدارسين قد قسمها حسب النظام الذي اتبعته في ترتيب المداخل، بغض النظر عن كونها معاجم عامة أم خاصة، أو أنها كبيرة أم صغيرة، أو ورقية أم الكترونية .... إلى[1]:

1- المعاجم الصوتية التقليبية:

وهي التي اعتمدت الترتيب الصوتي في تبويب موادها، الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي من أقصى الحلق إلى الشفتين فكان على النحو التالي: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي.

فجاءت مواد هذه المعاجم مرتبة على هذا التسلسل، مع ذكر جميع التقلبات للكلمة الواحدة بغية حصر جميع الألفاظ المستعملة والمهملة، إذ رأى أن الجذر الثلاثي ينتج عنه تسعة صور، في حين ينتج عن الجذر الرباعي خمسة وعشرين صورة، بينما الجذر الخماسي نتحصل فيه على مئة وعشرين صورة، ولم يزد على هذه شيء؛ لأنه توصل إلى أن أبنية اللغة لا تزد عن ما سبق ذكره.

ومن أمثلتها نجد: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، تهذيب اللغة للأزهري (370هـ)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (458هـ)....

2. المعاجم الأبجدية:

1 ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1999، ص 229- 230.

ويراد بها تلك المعاجم التي اتبعت الترتيب الألفبائي المعروف، سواء كان على حسب الأصل الأول كالجيم لأبي عمرو الشيباني (206هـ)، أساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، أو حسب الأصل الأخير ، أو ما يعرف بنظام القافية الذي ابتكره الجوهري، ومن أمثلته: الصحاح للجوهري(393هـ)، لسان العرب لابن منظور (711هـ) ، القاموس المحيط للفيروزابادي(817هـ)....

3. معاجم الموضوعات:

وهي التي رتبت الكلمات حسب موضوعاتها، وقد تطرقنا إليها سالفا.

وهكذا نصل إلى أن المعاجم قد تنوعت واختلفت بتنوع الأسس التي تبنى عليها،فبالإضافة إلى ما سبق نجد معاجم المعرّب و الدخيل، معاجم الأضداد، معاجم النوادر، معاجم..... يقول " أحمد محمد معتوق" عن الدوافع التي حرّضت اللغوي على هذا التنوع، فهو إما " حب للابتكار، أو رغبته في التنافس في خدمة المعرفة، أو تحفزه دوافع قومية أو دينية أو إنسانية أخرى، فظهرت في كل لغة حية معاجم لغوية مختلفة الأشكال والأحجام والمناهج."[1]

ونافلة القول أن المعاجم العربية قد استحوذت على أغلبية الأنواع المطروقة، فالباحث العربي إذا أراد البحث في المعجم العام وجده، وإن أراد الالتفات للمعاجم الخاصة وجدها أيضا، كما يجد إلى جانبها معاجم أحادية اللغة أم متعددتها، كبيرة أم صغيرة، معاجم ألفاظ أم معان، كل هذه استولت عليها اللغة العربية، وصنفت في مضمارها أمهات عظيمة، غنية بالمعلومات المختلفة التي تعكس روح العصر الذي ألفت فيه.وبهذا ندرك مدى مصداقية الغرب حين رأوا أن للعرب باع كبير في المعاجم، إذ قال أحدهم : " إذا استثنينا الصين، فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول و قواعد غير العرب..."

1 أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها – وسائل تنميتها، ص23.

المبحث السادس: المدارس المعجمية:

إن الحديث عن المعاجم يقتضي منّا الحديث عن المدارس المعجمية التي ظهرت نتيجة تطور المعجمية، وبلوغها ذروة الابتكار والنضج.

والمراد بالمدارس المعجمية تلك الاتجاهات التي ركزت على التصنيف المعجمي، وجعلته بؤرة اهتمامها.

فالمدرسة حسب " جميل صليبا" هي "بالمعنى الضيق جماعة من الفلاسفة لهم مذهب واحد و نظام واحد، ومكان واحد للاجتماع، ورئيس أو عدة رؤساء يتعقبون على التعليم، وبالمعنى الواسع جماعة من العلماء أو الفلاسفة ينتسبون إلى مذهب واحد ويدافعون عن مبدأ أساسي واحد."[1]

ولو أردنا تطبيق هذا المفهوم على المعاجم لوجدنا أنواعاً من المدارس المعجميةالعربية، تم تصنيفها على حسب نمط الترتيب حيث نجد:

---

1 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1979، ص 358.

I – مدرسة الموضوعات:

وتجمع المعاجم الموضوعية الألفاظ التي تدور في فلك واحد، وحول موضوع واحد، فأساسها في الترتيب هو المعاني، وقد برزت في بادئ الأمر على شكل رسائل لغوية، تضم موضوعاً مستقلاً متخصصة فيه، وما لبثت أن أصبحت كتب تجمع أكثر من موضوع مرتبة حسب مواضيعها، ومن أوائل من ألّف فيها: أبو مالك عمرو بن كركرة، وابن الأعرابي، والنضر بن شميل،و أبو عمرو الشيباني، و أبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهم كثير.

أما الرائد الفعلي لهذه المدرسة فهو أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، الذي جمع موضوعات مختلفة من رسائل متفرقة وضمها في كتاب واحد اسماه " الغريب المصنّف" وقد حوى 25كتابا .

ومن المعاجم ذات الترتيب الموضوعي التي تأثرت بطريقته:

* الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني(320هـ).

*جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر(337هـ).

* متخير الألفاظ لابن فارس (395هـ).

*التخليص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (395هـ).

*فقه اللغة وسرّ العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي(429هـ).

*المخصص في اللغة لابن سيده الأندلسي (458هـ) [1].

II – المدرسة الصوتية:

وهي المدرسة التي ضمت المعاجم التي اعتمدت الترتيب الصوتي،في تنظيم مداخلها، مع إضافة ذكر تقاليب الكلمة على أوجهها المختلفة، إلى جانب ذكر أبنيتها.

ورائد هذه المدرسة هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، صاحب معجم العين، وقد تبعه في ذلك كل من " أبي علي القالي(356هـ)" في معجمه البارع، و" الأزهري (370هـ)" في معجمه تهذيب

---

1 ينظر: * محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب، القاهرة، دط، دت، ص113.

* فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص86 -88.

* رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص153.

اللغة، و"الصاحب بن عباد (385هـ)" في المحيط في اللغة، و" ابن سيّده (458هـ)" في معجمه المحيط والمحكم الأعظم[1].

وقولنا بأنهم اتبعوا طريقة الترتيب الصوتي؛ لا يعني بأنهم مشوا على خطاه في كل صغيرة وكبيرة، فمنهم من غيّر في الترتيب ، وهناك من اختلف معه في الأبنية،يقول " عز الدين إسماعيل" : " وقد سار على منهج الخليل في ترتيب الحروف حسب مخارجها، القالي في معجمه المسمى البارع، على أنه أحدث تغيرا في أبنية الخليل فجعلها ستة بدلا من أربعة، ..." [2]

III – مدرسة القافية:

ويراد بها تلك المدرسة التي اتبع فيها أصحابها الترتيب الهجائي، مع اعتماد الأصل الأخير من المادة بابا، والأصل الأول منها فصلا، مع مراعاة الثاني فالثالث.

وقد اختلف في نسبة الريادة لهذه المدرسة، فمنهم من جعلها لأبي بشر اليمان بن اليمان البندنيجي صاحب كتاب " التقفية في اللغة"، بينما نسبها آخرون للفارابي خال الجوهري في كتابه "ديوان الأدب"، في حين اتجه آخرون إلى أن أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، هو أول من اتبعها في كتابه " تاج اللغة وصحاح العربية"،وهو الرأي الراجح.

وممن سلكوا هذا النهج نذكر:

* ابن منظور (711هـ) في لسان العرب.

*الفيروزابادي (817هـ) في القاموس المحيط.

*المرتضى الزبيدي (1205هـ) في تاج العروس في شرح جواهر القاموس.[3]

IV – المدرسة الهجائية:

وهي التي اتبعت معاجمها طريقة الترتيب الهجائي الذي وضعه " نصر بن عاصم الليثي" في تبويب مادتها، مبتدئة بالهمزة منتهية بالياء.

---

1 المرجع نفسه.

2 عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص 302.

3 ينظر: * عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور الهوية، ص106.

* أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص223.

* رشيد ا لعبيدي أبحاث و نصوص في فقه اللغة العربية، ص355. 358.

وأول من اعتمد هذه الطريقة في ترتيب مداخل معجمه أبو عمرو الشيباني في معجمه "الجيم"؛ غير أنه لم يلتزم الترتيب على أوائل الأصول إلا بالحرف الأول، ولم يُعِر أي اهتمام للحرف الثاني أو الثالث، هذا ما جعل الدارسون ينسبون هذه المدرسة إلى "أبي المعالي محمد بن تميم البرمكي" في معجمه " المنتهى في اللغة"، الذي أعاد فيه ترتيب الصحاح على حروف الهجاء.

وممن ألّف على نهجه:

*الجمهرة لابن دريد (321هـ).

*المجمل والمقاييس لابن فارس (395هـ).

وهذه المعاجم التزمت الترتيب الالفبائي ، لكن مع اعتماد الأبنية.

*أساس البلاغة للزمخشري (538هـ).

*المصباح المنير للفيومي (770هـ).[1]

V – مدرسة الأبنية:

وهي المدرسة التي راعت الحركة إلى جانب الصوت الساكن في ترتيب الألفاظ، فأعطت بالتالي أهمية كبيرة للأبنية، وحاولت حصر المفردات تحت كل بناء.

و يرجع أول معجم كامل اتبع نظام الأبنية إلى القرن الرابع للهجرة، حيث ألف " أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي" (350هـ) كتابه" ديوان الأدب".

وتبعه في هذاكل من:

*نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري في " شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم"

*جار الله الزمخشري في "مقدمة الأدب"

وإلى جانب هذا نجد من أفرد الأفعال بدراسة معجمية وصنّف لها معجما على نظام الأبنية ومن أمثلته:

* الأفعال لابن القوطية (367هـ).

* الأفعال للسرقسطي (400هـ). و...[1]

---

1 ينظر: * رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم،ص 157. 158.

* محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي، ص182. 192.

* سميح أبو مغلي، فصول ومقالات لغوية، ص98.

وصفوة القول أن هاته اللمحة الموجزة عن المدارس المعجمية التي عرفها المعجم العربي، قد عكست مدى نضج الفكر العربي وابتكاره،فمؤسس المدرسة يبتكر ويجتهد في تحقيق شيء لم يسبق إليه، ومن ثمة يأتي دور أتباعه في الإضافة والتعقيب لما فاته، وبالتالي تصل المدرسة إلى ما تسمو به، وهو الشهرة والذيوع.

وعلى الرغم من هذا التعدد فإن المدرسة الهجائية هي التي حظيت بإقبال كبير من قبل واضعي المعاجم، وخاصة في العصر الحديث، لأنها الأيسر والأسهل على واضع المعجم و مستعمله، فالمدرسة الأولى . الصوتية . فيها من الصعوبة ما يجعل المعجميون ينفرون منها، كذلك مدرسة القافية التي تتطلب من المستعمل النظر في آخر الجذر ومن ثمّ النظر في أوله، مع علم كامل بالاشتقاق و أصوله، أما المدرسة الأخير– الأبنية– فهي تستدعي معرفة تامة بالأوزان الصرفية وما ينجم عنها، فكل هذا جعل من المدرسة الهجائية نقطة استقطاب للمعجميين، الأمر الذي حتم على الدارسين إضافة ما يعرف "بالمدرسة الحديثة"، وهي التي اعتمدت معاجمها على الترتيب الألفبائي حسب الأوائل، مع مراعاة الثاني فالثالث ومن أمثلتها:

*محيط المحيط لبطرس البستاني.

*المنجد في اللغة للأب لويس معلوف.

*اقرب الموارد للشرتوني.

*المعجم الوسيط والكبير والوجيز لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

---

1 ينظر: * محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي، ص201. 220.

* أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص269. 286.

* رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص155. 156.

المبحث السابع:مآخذ على المعاجم:

رغم الجهد المبذول، والوقت المهدور في جمع اللغة وتأليف المعاجم، وعلى الرغم من الميزات العديدة التي نالتها المعاجم العربية القديمة؛ إلا أنها لابد أن يعتريها بعض النقص والقصور، الذي لاحظه واستنبطه المحدثون،الذين رأوا أن جلّ المعاجم القديمة قد حوت بعض الهنّات والمزالق التي تغاض عنها واضعوها،لعدم إدراكهم لها، ويمكننا أن نجملها في:

1- عملية جمع اللغة المادة اقتصرت على الجيل الأول من العلماء، و اكتفى من جاء بعدهم بتصنيف هذه المادة وتبويبها دون زيادة، مما أدى إلى تجاهل التطور اللغوي للمفردات، وظلّت المعاجم في حيز الماضي فقط.

2- خلّو هاته المعاجم من المقارنات باللغات السامية، رغم أن بعضها كان معروفالديهم، فاللغة العربية تأثرت وأثرت في تلك اللغات منذ زمن غابر.[1]

1ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص286- 287.

3- سنّ اللغويون قوانين صارمة في جمع اللغة، والعمل بما يعرف بعصر الاحتجاج، جعل المعاجم العربية تقف في مرحلة واحدة، عاجزة عن مسايرة الركب الحضاري، فكانت بعيدة كل البعد عن مقتضيات الحاضر.

4- تضخم المواد في بعض المعاجم؛ وهذا مردّه إلى أخذ المادة الواحدة من أكثر من مصدر.[1] ويدخل إلى جانب هذا ما يعرف بالإطالة و الحشو، فمعاجمنا القديمة حاولت الإلمام باللغة كاملها، إذ جمع العلماء الغريب والنادر والوحشي والمستهجن وغيره من الألفاظ الأعجمية والعربية ، مما جعل شكل المعجم ضخما يحوي مجلدات عدّة.

5- ظهور التصحيف والتحريف في معظم المعاجم، وقد بيّن "محمد عبد الغني حسن " إن التصحيف قد يكون في" صور الحروف و رسمها، والتصحيف الناجم عن اعجام الحروف بالنقط وإهمالها، والتصحيف الناتج عن الشكل والحركات للحروف..."[2]

وبتعدد أشكاله تعدد مرتكبوه، فلم تسلم المعاجم منه، وهي التي بدورها نتاج أعمال أئمة وعلماء كبار، يقول " حكمت الكشلي" : " وفي الجملة فما أحد سلم من التصحيف والتحريف حتّى الأئمة والأعلام منهم من أئمة البصرة أعيان، كالخليل بن أحمد، وأبوعمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر، وأبو عبيدة معمر بن المثنى..."[3]

6- إغفالها الناحية التاريخية، التي تهتم بذكر تاريخ الكلمة وتطور معانيها من عصر لآخر. فكل المعاجم لم تتطرق إلى هذا، واكتفت بالوصف في المرحلة الآنية.

7- تركيزها على أصل المفردة لا مشتقاتها،وهذا يدفع بمستعمل المعجم على أن يكون ذو دراية شاملة بعلم النحو. [4]

---

1 ينظر: * حكمت كشلي، تطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع حتى عام 1950، دراسة تحليل . نقد، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص129.

* عيسى برهومة، ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية، ص288- 278.

* نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، دط، 2004، ص220- 222.

2 محمد عبد الغني حسن، دراسات في الأدب العربي والتاريخ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت، ص119- 120.

3 حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص126.

4 ينظر:* محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه . موضوعاته . قضاياه، ص397.

* تمام حسان، الأصول دراسة ايبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو فقه اللغة البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1982، ص286- 287.

ومنه يكون المعجم موجه لطبقة المتعلمين في مراحل متقدمة، أما عامة الناس و المتعلمين في مراحل أولية، فإنهم يحرمون من الاستعانة به، وهو الكتاب المرجعي.

8- لم تراع هذه المعاجم الترتيب الداخلي للمداخل؛ أي ترتيب المشتقات- ترتيب مفردات المادة الواحدة- حيث لم تفصل بين الأفعال والأسماء والصفات، والمعاني الحقيقية من المعانيالمجازية، فأحيانا تبدأ المادة بالفعل، وأحيانا أخرى بالاسم، وتارة تستهل بالمعاني الحقيقية وتارة أخرى بالمعاني المجازية.[1]

9. عدم الالتزام بما رسمه المؤلف لنفسه أو صرّح به، فمن عادة المعاجم استهلالها بمقدمة تتضمن الخطوات التي سيطبقها داخل معجمه.

10- عيوب الإحالة، فالمعاجم عادة ما تحيل في تعريف لفظ ما إلى لفظ آخر، مع أن هذا الأخير هو نفسه غير معرّف بطريقة واضحة.[2]

و بهذا نصل إلى أن هذه المآخذ ولو لوحظت فعلا على المعاجم، إلا أننا نجد لها ما يسوّغها فمؤلفوا المعاجم العربية القديمة، اعتمدوا على أنفسهم في بناء خطة معاجمهم فكانت نتاج جهد فردي في زمن يفتقر لكثير من الضروريات التي سُخرت للمحدثين، ومع هذا لم يستطيعوا تحقيق ما حققه الماضون.وهذا ما أدّلى به " حسنى عبد الجليل يوسف" حين قال: " إنّ كثير من المشاكل التي يواجهها المعجم العربي في السابق وما زال يواجهها في الوقت الراهن، ناتجة في غالبها في الحقيقة عن انفراد الجهود والآراء، والاتجاهات الشخصية بعمل هذا المعجم." [3]

---

[1] ينظر: * رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص288.

* حكمت كشلي، تطور المعجم العربي من مطلع... ،ص 130.

* زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، ص108.

2 ينظر:عدنان الخطيب، المعجم العربي بين القديم والحديث، ص63.

3حسني عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، خصائصها و دورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء، الإسكندرية، القاهرة، ط1، 2007، ص320.

الفصل الثاني: التعريف بالمداخل و أجزائها:

المبحث الأول: تعريف المدخل.

المبحث الثاني تأليف المداخل.

المبحث الثالث: نظريتا المداخل.

I – نظرية المدخل التامة

II – نظرية المداخل المفقرة

المبحث الرابع: أنواع المداخل.

I – المداخل البسيطة

II – المداخل المركبة

III – المداخل المعقدة

المبحث الخامس: ترتيب المداخل.

I – الترتيب الخارجي

II – الترتيب الداخلي

المبحث السادس: المعلومات الواردة في المدخل

I – المعلومات الصوتية والصرفية.

II – المعلومات النحوية.

III–المعلومات الموسوعية.

IV– التعريف.

V – الشواهد.

VI – الصور و الرسوم التوضيحية.

المبحث الأول: تعريف المدخل

أ– لــغة:

المدخل من الجذر الثلاثي دخل، و ترجع دلالة هذه اللفظة في المعاجم العربية إلى:" دَخَلَ، دُخُولاً، يقال: دَخَلتُ البيت، و الصحيح فيه أن تريد دخت إلى البيت .... و هم دخلوا في بني فلان إذا انتسبوا معهم، و ليسوا منهم.

والمِدْخَلُ بالفتح: الدخول، و موضع الدخول أيضًا، نقول: دخلتُ مَدْخلاً حسناً و دخلتُ مَدْخَل صدق..."[1]

فهنا نجد ارتباط دلالة اللفظة بالدخول و موضعه، وهو ما يؤكده "المعجم العربي الأساسي " أيضا إذ يرى أن"مَدْخلُ جمع مَداخِل: موضع الدخول << مدخل البيت>>، <<مدخل المدينة>>مقدمة للشيء << مدخل لدراسة القانون>>" [2]

---

1 الجوهري (اسماعيل بن حماد) تاج اللغة و صحاح العربية، تد: أحمد عبد الغفور عطار، دار العم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، 1990، مادة(د خ ل).

2 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس،دط،د ت، مادة (د خ ل).

وهكذا تتضح الرؤية بأن المشتقات (دخل، مدخل، دخول، دخلوا، دخلت، مداخل) كلها ترمي للدلالة ذاتها وهي موضع الدخول، و مقدمة الشيء.

ب- اصطلاحا:

إن المدخل في مجال المعجمية هو عنصر أساسي من عناصر المعجم، إذ يمثل "العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم"[1]، و يمثل هذا العمود في "الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات. وهو يتكون غالبًا من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات و المشتقات".[2]

فهو بهذا يتمثل في تلك الكلمات المفاتيح التي تكتب في أعلى المواد بمداد مخالف للمداد الذي يكتب به الشرح، و ذا بغية التفسير و الوضوح الذي يسمو المعجم إلى تحقيقها.

و هو عند المعاصرين يطلق عليه "اللكسيم" و المتمثل في الشكل المجرد للكلمة بعد التخلص من كل السمات غير الضرورية.[3]

هذا و إن نظرنا من زاوية واسعة نرى أن المدخل تطلق على كل المواد التي جمعها المعجمي و قام بتصنيفها حسب نمط معين، و هذا ما أدلى به"حلمي خليل" حين صرح بأنها تتمثل في تلك "الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها و يشرح معناها".[4]

و بهذا نصل إلى أن المداخل هي الألفاظ التي جمعها المعجمي وقام بترتيبها و شرحها، و قد ميزها عن هذا الأخير بكتابتها بلون غامق مختلف عن الشرح.

إذ يقوم ببيان نطقها، و كتابتها و غير ذلك من الأمور التي جاء المعجم لتأديتها.

و إذا قارنا بين التعريف اللغوي و الاصطلاحي لنجد مدى تعالق بعضهما ببعض إذ كان الأول للدلالة على الدخول، فإنه في الاصطلاح قد أدى نفس المعنى إذ أن بالمداخل يدخل القارئ إلى فضاء المعجم، و من خلالها يبحر في طياته باحثا و دارسا عن عنصر ما من عناصره الفذّة.

---

1 خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية،ايتراك للطباعة والنشر و التوزيع، مصر، ط 1، 2003، ص 191.

2 حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 386.

3 ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان، الأردن، ط 1، ص 156.

4 حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 21.

هذا و تعد المداخل مقياسا للحكم على مدى أهمية المعجم من عدمه، إذ بها نتوصل إلى مدى مواكبة المعجم للعصر، و هل أن مداخله فاقدة للحياة خارجه، لا تحيا إلا داخله و بين صفحاته، أم أنها متداولة على الألسنة.

المبحث الثاني:تأليف المداخل:

و المراد به رسم الطريق الذي يجب على المعجمي السير عليه في بناء معجمه، و لما كانت المداخل تمثل أهم مركز ينطلق منه مستعمل المعجم فقد وضح "أحمد مختار عمر" نموذجا يجب إتباعه من قبل المعجمي في تأليفه لمداخل معجمه، و يتمثل فيما يلي[1]:

1- النظر لكل مدخل على أنه وحدة مستقلة قائمة بذاتها، تحوي كل المعلومات اللازمة.

2- إتباع طريقة موحدة في تأليف المداخل؛ وضعها بشكل منظم يسهل على مستعمل المعجم العثور على بغيته بسهولة.

3- التطرق للمعلومات الصوتية و الهجائية و الصرفية و النحوية في صدر المادة، فمن شأن هذه المعطيات تيسير الفهم و زيادته كما أن لها جانب تعليمي مميز.

4- تأتي المرحلة الحاسمة –في نظرنا- و هي شرح المعنى المكنون في المدخل بوسائل الشرح و التعريف العديدة. و التي سيتم التطرق إليها لاحقاً.

---

1 ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 96-97.

5- تقديم الأدلة و الشواهد على صحة ما ذهب إليه من معنى، و هذه الشواهد تتجسد في كلام العرب و القرآن الكريم و الحديث الشريف.

6- استعمال الرموز و الترقيم و الأقواس و الاختصارات بغية تفادي الإطناب الذي لا طائل منه، و هذا لا يمنع من تجنب الإسراف فيها الذي يؤدي بمقتضاه إلى الغموض و التعقيد.

7- التفريق بين المعاني الأساسية، و المعاني الفرعية، كتقديم الأولى عن الأخرى، أو استعمال أرقام مختلفة لتمييز بينها (أرقام رومانية، عربية، أحرف...)

8- مراعاة السهولة و الوضوح في كتابة مادته، كما عليه مراعاة مستخدم المعجم و مقدار استيعابهللألفاظ.

و حقيقة الأمر إن هذه الخطوات ما هي إلا نموذج نظري، يسهل على المعجمي بناء معجمه على أكمل وجه خاصة أن هذا التأليف هو مرحلة لاحقة لعملية جمع المفردات، كما يساعد مستعمل المعجم على الاستفادة من المعجم بصورة منظمة.

المبحث الثالث: نظريتا المداخل:

لقد أصبح من المتعارف عليه أن المعجمي بعد جمع مادته، يلجأ إلى اختيار الطريقة أو الوضعية التي ستدرج مداخل معجمه عليها، و تدخل في زاوية من زوايا هذه الطريقة ما يعرف " نظريتا المداخل"، و هذه الأخيرة كان العلماء قد حددوها في نظريتين لا غير، يتبع المعجمي إحداهما دون الأخرى، حسب اختياره، و تتمثل هاتان النظريتان في:

I -نظرية المداخل التامة:

المراد بها أن مواد المعجم توضع على شاكلتها المعروفة؛ بصورها المختلفة، إذ تحتل كل صورة مدخلا خاصا بها، بمعزل عن جذرها الأساسي و ما يجري مجراه. فالمعجمي يصنف مداخل معجمه كما هي مستعملة دون تجريد، حيث لا يضطر إلى تطبيق أحد أساسيات اللغة، و المعروف بالاشتقاق، إذ إن المعجم هنا يتخلى عن الصيغة الصرفية للكلمات، و لا يعتد إلا بما هو معروف و شائع في الاستعمال.

فهذه النظرية تنادي باستقلالية المداخل، و عزلها عن بعضها البعض[1] و هي غير معتمدة في المعاجم العربية القديمة إلا ما ندر، و ذلك راجع للطبيعة الاشتقاقية التي تتميز بها العربية، إذ اللفظة الواحدة تشكل أسرة لفظية تابعة لها، من خلال زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة، أو غيرها من أساليب توليد المشتقات، و قولنا بأنها ـ تابعة لها ـ نعني بذلك أنها تحمل شيء من دلالة الجذر الأصلي لها.

هذا ونجد في العصر الحديث دعوة صريحة إلى تبني هذه النظرية، وإهمال الأصول المجردة، فهي تهدف إلى "ترتيب الكلمات أو المفردات اللغوية ترتيبا هجائيا على حسب نطقها، دون تجريدها من الزوائد، أو العودة إلى أصولها، فتذكر مثلا كلمة (استرسال) في باب الهمزة، و كلمة (تراسل) في باب التاء و..."[2]

ولقد وجدت هذه الدعوة من يتجاوب معها، فصنفت بعض المعاجم العربية على هداها مع أن أصحابها لم يتقيدوا بمبادئها على أتم وجه على حدَ قول محمود فاخوري إذ رأى أن " أولئك المصنفين لم يلتزموا بتلك الطريقة التزاما تاما، بل بقوا مشدودين إلى التراث بخيط دقيق..."[3]

ومن أمثلة هذه المعاجم التي اتبعت هذه النظرية نجد المرجع لعبد الله العلايلي، و الرائد لجبران مسعود.

II- نظرية المداخل المفقرة :

هذه النظرية عكس سابقتها، إذ يلجأ فيها المعجمي إلى تجريد الكلمة من الزوائد و ما شاكلها، و العودة بها إلى جذرها الأصلي، و هناك يحتل الجذر مدخلا خاصا و تأتي تحته جميع المشتقات من أسرته اللفظية مرتبة هي الأخرى على نمط ما.[4]

---

1 ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص157.

2 محمود فاخوري ، مصادر التراث و البحث في المكتبة العربية، منشورات جامعة حلب ، بغداد ، دط ،1998 ، ص117.

3المرجع السابق، ص118.

4 ينظر : ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص159.

و هذه النظرية معتمدة بشكل كبير في معاجمنا العربية ، في حين تطبق النظرية التامة في المعاجم الغربية على نطاق أوسع ، مع أن نظرية المداخل المفقرة من شأنها أن تجنب المعجمي التكرار الذي سيسبح فيه أن اعتمد النظرية التامة ، حيث إن كثير من المعلومات تكاد تكرر نفسها مع كل مدخل مستقل.

ويرى أحد الباحثين أن في نظرية المداخل المفقرة يتقلص حجم المعلومات المستقلة ، بحكم أن قاعدة الحشو ـ على حد تعبيره ـ تقوم بإتمام المعلومات الناقصة تحت المدخل الواحد ، فلا يحتاج إلى تكرارها و هي منعزلة ، أما في نظرية المداخل التامة ، فإن قاعدة الحشو يلغى دورها ،و يصبح تكرار المعلومة في المعجم حشوا لا طائل منه.[1]

عقب كل هذا نخلص إلى أن المعاجم على اختلاف أنواعها، لا تخرج من دائرة إحدى هذين النظريتين، فإن تجاوز المعجم إحداها، لا بد أن يلتجأ إلى أخرى،و عملية اختيار المعجمي لابد أن تكون مبنية على دوافع و أسس.

المبحث الرابع: أنواع المداخل:

تتنوع المداخل في المعجم الواحد حسب معايير عدة منها الأصناف اللغوية التي تتفرع المداخل على أساسها إلى مداخل عامة و خاصة، و الأولى هي خاصية المعاجم العامة التي تشترك في المدخل الواحد عدة دلالات حسب السياق الوارد فيها، أما المداخل الخاصة فهي سمة المعاجم الخاصة التي تنفرد المداخل فيها كل بدلالة واحدة لا يشاركه آخر.[2]

أما المعيار الثاني فهو حسب صورها الشكلية إذ تتعدد المداخل هنا إلى ثلاثة أنواع بسيطة و مركبة و معقدة، و سنقف عند كل واحدة منهم و هي:

I- المداخل البسيطة:

---

1 ينظر : عبد القادر الفارسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدلت، بيروت، لبنان، دط، دت، ص369 . 370.

2 ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 159.

المراد بها تلك الوحدات المعجمية المجردة من أحرف الزيادة و ما شابهها، فهي مستقلة بنفسها صرفيا، و تعود بساطتها إلى أنها تتكون من عنصر واحد فقط.

و قد استحوذ هذا النوع على معاجمنا العربية، فالمتصفح لها يجدها متمثلة في الأصل الثلاثي غالبا، كما يجد إلى جانبها الأصل الرباعي.

و الألفاظ الدخيلة التي تم التصرف فيها و إخضاعها للقوانين العربية هي الأخرى تُرجع إلى أصل ماميسور.[1]

و علاوة على هذا نجد "علي القاسمي" قد عبَر عن هذا النوع بإسم "الوحدات الصرفية أو المورفيمات" وهذه الأخيرة سواء أكانت متصلة أم منفصلة، على المعجمي إيرادها في مدخل خاص بها يشرح مدى فعاليتها عند توظيفها.[2]

II -المداخل المركبة:

والمراد بها ما زاد شكلها على النوع الأول، إذ تحدث هذه الزيادة بدمج وحدتين مع بعضهما البعض لإعطاء دلالة جديدة، و هذا المزج يكون بزيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة، أو عن طريق التركيب الإضافي، أو النحت، أو التركيب بالعطف.

و كل هذا يكون شريطة أن لا يتعدى المدخل وحدتين لغويتين، حيث يعطي هذا التركيب معنى مغايرًا لمعنى المفردة.

و من أمثلة المداخل المركبة بصفة عامة، مسلمون، رحماء، جاءالحق، تأبط شرًا.[3]

III -المداخل المعقدة:

---

1 ينظر: * المرجع نفسه، ص 160.

* ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2010، ص 144.

2 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص 118.

3 ينظر: * ابن حويلي الاخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص 145.

* محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 160.

و هي النمط الثالث للمداخل، و المقصود بها تلك المداخل التي تكون في شكل جملة حيث تتشابك عناصرها لتعطي دلالة واحدة، و تندثر هذه الدلالة بمجرد تفكيك تلك العناصر.

و سميت بالمعقدة كونها تتألف من أكثر من وحدتين، و تحمل دلالة مغايرة لدلالة مكوناتها، و قد سمّاها أحدهم "بالتعبيرات الاصطلاحية" كون هذه الأخيرة تحافظ على دلالتها حتى خارج سياق اللغة. و هو شأن هذه المداخل أيضاً.

و قد رسمت بعض هذه المداخل في المعاجم العربية و من أمثلتها: طاب مسعاكم، كل عام و أنتم بخير، وفقكم الله،...[1]

و على الرغم من هذا التعدد في أنواع المداخل إلا أن المعجم العربي سمته الغالبة المداخل البسيطة إذ هو مسكوك بها، فهي تمثل الصبغة العامة له، و تحقق له السهولة واليسر.أما المداخل المركبة و المعقدة فهي تتراوح فيه بين الكثرة و الندرة.

ومن ناحية أخرى نجد "صبري المتولي" قد صنّف المداخل حسب المعنى المتضمن فيها إلى ثلاثة أنواع هي[2]:

1- أحادية المعنى: أي أن كل المشتقات ترجع إلى أصل واحد ثابت، فعَلِم و يَعلم و معلوم و معلم كلها ترجع إلى أصل ثلاثي هو (ع ل م).

2- ثنائية المعنى: و المراد بها هو أن اللفظة الواحدة قد تدل على معنيين مختلفين، كما هو الحال في لفظة (عجم) و (أعجم).

3- متعددة المعنى: حيث نجد للمدخل الواحد العديد من المعاني المختلفة، كلفظة (عين) للدلالة على الجاسوس، و الباصرة، والحنفية و...

و إلى غاية هنا نصل إلى الحكم على أن المداخلتتنوع و تتعدد تبعًاللغاية المرجوة من المعجم، و الهدف الذي يسمو المعجمي إلى تحقيقه، كما يتضمن الفئة الموجه إليها المعجم.

فحسب وجهتنا يمكننا إضافة تصنيف المداخل على أساس اللغة، فهل هي مداخل عربية أصلية محضة، أم أنها ممزوجة بمداخل أعجمية، سواء عُربت أم ظلت على حالها؟.

---

1 ينظر: * المرجع نفسه.

* علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص119

2 صبري المتولي المتولي، مصادر التراث العربي، زهراء الشرق،القاهرة، ط1،2005، ص 110-111.

المبحث الخامس: ترتيب المداخل

المراد به المنهج الذي يسلكه المعجمي في ترتيب مواد معجمه، ومن ثمة ترتيب الكلمات و المشتقات أيها يأتي أولا و أيها يأتي تاليا.

إذ من شأن الترتيب التيسير على مستعمل المعجم للعثور على ضالته بأيسر السبل، فهو على حد تعير "علي القاسمي" حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول، ويترك للقارئ الطرف الآخر، أو هو عربة يقودها المعجمي، و يسافر بها مستعمل المعجم.[1]

و الترتيب هو خطوة تالية لجمع اللغة، حيث يحدد المعجمي المنهجية المتبعة في تصنيفه للألفاظ، و هو شرط لتوافر المعجم كما سبق و أن أشرنا.

1 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية ين النظرية و التطبيق، ص 45.

و لما كانت له هذه الأهمية عدّه المحدثون الركن الأساسي في المعجم إذ يحفظ وقت مستعمل المعجم، و يعمل على ضبط عملية الرصد و التسجيل، و يكشف عن العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة.[1]

و يتفرع هذا الترتيب إلى فرعين كبيرين يصبان في مصب واحد، و هو تنظيم مواد المعجم و تسهيل البحث على القارئ، و يتمثل الفرعان في:

I- الترتيب الخارجي:

وهو ما اصطلح عليه "أحمد مختار عمر" بالترتيب الأكبر[2]، كونه شرطاً أساسياً لوجود المعجم، و لا يكاد يخلو منه أي معجم سواء كان عربياً أو أجنبياً،قديماً أم حديثاً.

فالمعجمي بعد جمع مادته يختار الطريقة و النهج المناسب لتركيب هذه المادة، لذا أطلق عليه "التركيب العام للمعجم"[3] و كأنه يمثل الشكل الخارجي للمفردات، ونقطة الضوء التي تجذب القارئ بمجرد تصفحه للمعجم.

و قد تعددت منهجيات الترتيب الخارجي للمدخل في المعاجم العربية، و على أساسها استنبط العلماء المدارس المعجمية، و يمكننا حصر هذه المنهجيات في ثمانية أنماط رئيسية هي:

1- الترتيب العشوائي:

و سمي بهذا الاسم نتيجة لعدم إتباع نظام معين في ترتيب المداخل، داخل المعجم، فهو يورد المداخل من غير اعتماد نهج واضح ييسر على مستعمل المعجم الحصول على بغيته، و قد مُثل له بكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (206 هـ)، لأنه اعتمد الترتيب الهجائي في أول المادة فقط، فالباحث عن الكلمة تبدأ بالباء مثلا عليه أن يراجع كل المادة المبدوءة بالباء؛ أي باب الباء، للوصول إلى مبتغاه.[4]

---

1 ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 164.

2 ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.

3 محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، مصر، القاهرة، ط1، 2006، ص256.

4 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية ين النظرية و التطبيق، ص 48.

و لكننا إذا نظرنا نحن من زاوية مغايرة لوجدناه قد اعتمد النظام الهجائي، فبمجرد تصنيفه للمواد على أوائل الأصول يكون قد اتبع نهج معين، لذا نرى كثير من الدارسين ينسبون إليه مدرسة الترتيب الهجائي على أوائل الأصول.

2- الترتيب المبوب:

و هو ترتيب يقتصر على المعاجم التي ترتبط بكتاب أو نص معين، فتأتي مداخل المعجم مرتبة حسب ورودها في الكتاب أو في النص المعالج، و هذه الطريقة مجسدة في غالب الأحيان في كتب تفسير غريب القرآن الكريم، و المعاجم الملحقة بالكتاب المدرسي لتعليم اللغة الأجنبية خاصة.

ومن أمثلة هذا النوع ما نجده في كتاب تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (276هـ)حيث قسم معجمه إلى ثلاثة أقسام و اعتمد هذه الطريقة في القسم الثالث منه، حيث رتب المفردات فيه على حسب ورودها في كل سورة.[1]

3- الترتيب الموضوعي:

وهو الترتيب الذي تبنته المعاجم الموضوعية – معاجم المعاني – حيث استندت في ترتيب موادها على تصنيفها حسب معانيها أي في حقول دلالية، لكل حقل مفرداته الخاصة و من أمثلتها "الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام" (224هـ)، و "الألفاظ لابن السكيت".

كما يمكننا إدراج الرسائل اللغوية ضمن هذا النوع إذا اعتمدت في ترتيب مفرداتها هذا المنهج، حيث ضمت كل رسالة مفردات موضوع ما، و مثالها: السلاح للنضر بن شميل (203هـ)، و المطر، المياه، وخلق الإنسان، و الشجر لأبي زيد الأنصاري (215هـ).[2]

4-الترتيب الدلالي:

---

1 المرجع نفسه، ص 49.

2 ينظر: زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديمًا وحديثًا، ص 101-102.

و هو الترتيب الذي يعنى فيه صاحبه بتقسيم المفردات في حقول دلالية، يرمز كل حقل منها إلى قطاع معين من الخبرة الإنسانية، حيث ترتب المفردات ضمنه ترتيبًا دلاليًا، أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها، فهي بهذا تهدف إلى إعطاء المترادفات أكثر من شرح المعنى.

و تختلف معاجم هذه الطريقة عن سابقتها في معالجة المادة المعجمية، مع اتفاقهما في تقسيم المفردات حسب الموضوعات.

ومن أمثلتها "الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني" (320هـ).[1]

5-الترتيب النحوي:

و هو ما عُرف عند "زين كامل الخوسيكي" بالترتيب البنائي، و هو الذي يراعي فيه المعجمي بناء الكلمة من حيث إذا كانت اسمية أم فعلية، و إذا كانت فعلية فهل هي لازمة أم متعدية ...و هكذا.

إذ جعلوا من الأصناف النحوية و الصرفية أساسًا للتصنيف، حيث ترتب المفردات بناءً على هذا النوع أو ذاك، إذ نجد الأفعال الثلاثية مثلاً مرتبة تحت صنف الأفعال مع مراعاة الحركة في الحروف، و الأسماء كذلك و الصفات...

و من أمثلة هذا النوع من معاجم الأبنية نجد "ديوان الأدب في بيان لغة العرب" لصاحبه إسحاق الفارابي (350 هـ) حيث جاء معجمه مقسم حسب التقسيم التالي:

كتاب السالم، كتاب المضاعف، كتاب المثال، كتاب ذوات الثلاثة (الأجوف)، وكتاب ذوات الأربعة (الناقص).[2]

6-الترتيب الجذري:

و هو الذي تقسم فيه الألفاظ إلى أسر لفظية تشتمل كل واحدة على عدد من المشتقات التي تولدت من جذر واحد، فالمداخل تتكون من الجذور و المشتقات التي تدرج تحت الجذر الذي تنتمي إليه، و هنا يواجه المعجمي مشكلة ترتيب المشتقات داخل الجذر، هذه الأخيرة ظلت عائقًا على

---

1 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص52.

2 ينظر: * المرجع السابق، ص 52-52.

* زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديمًا و حديثًا، ص89.

أصحاب المعاجم إلى أن شهدت تطورًا ملحوظًا بسبب تقدم الأبحاث الصرفية، التي ساعدت على إزاحة هذه المعضلة، لذا نجد المعاجم الحديثة قد رتبت المشتقات ترتيبًا محكمًا.[1]

7-الترتيب التقليبي:

وهو الترتيب الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 هـ) في معجمه المشهور (العين) حيث اعتمد في بادئ الأمر على الترتيب الصوتي الذي رأى انه أنسب، ومن ثمة أعطى لكل مفردة جميع صورها الممكنة عن طريق التقليب، إذ توصل إلى أن الأصل الثلاثي ينتج ستة صور، في حين ينتج الأصل الرباعي أربعة و عشرين صورة، أما الأصل الخماسي فإن له مئة و عشرون صورة، وهو بهذا حاول تسليط المبدأ الإحصائي الرياضي على مفردات اللغة، بغية حصرها (مستعملها و مهملها).

و ينتج عن هذا الترتيب تضخم المواد في الأبواب الأولى في حين تتناقص تدريجيًا مع الحروف الأخيرة.

ومن أمثلة هذا النوع إلى جانب "العين" نجد"البارع في اللغة للقالي (356 هـ)"،"تهذيب اللغة للأزهري(370 هـ)"، "المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (385 هـ)"، و...[2]

8-الترتيب الهجائي:

المقصود بالترتيب الهجائي ثلاثة أنماط رئيسية في الترتيب، حيث شملت لفظة "هجائي" كل من (الترتيب الألفبائي، و الترتيب الصوتي، والترتيب الأبجدي)، أما الترتيب الصوتي فهو ما تبنته المعاجم التقليبية و قد تطرقنا لأمثلتها، في حين أن الترتيب الأبجدي لم يُعرف معجما استخدمه، سواء في القديم أو الحديث.

أما الترتيب الألفبائي فهو في حد ذاته يتفرع إلى:

---

1 ينظر: * علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص54.

2 ينظر: * محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللغة العربية في مركز الكتاب الأكاديمي،عمان، الأردن، ط1، 1999، ص78.

* حسب الأوائل مع مراعاة الثاني فالثالث، و مثاله: أساس البلاغة للزمخشري (538 هـ) و ما جاء من معاجم حديثة، كالمنجد للأب لويس معلوف، و البستان للبستاني، و المعجم الوسيط و الوجيز للمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

* حسب الأواخر و هو ما عُرف بالترتيب حسب القافية، إذ يُجعل من آخر الأصل باب، وأوله فصل مع مراعاة ما بينهما.

و من أمثلته: الصحاح للجوهري (393 هـ)، لسان العرب لابن منظور(711 هـ)، القاموس المحيط للفيروز أبادي (817 هـ) و تاج العروس للزبيدي (1205 هـ).[1]

و بهذا نصل إلى أن العرب قد تفننوا كثيرًا في ترتيب مواد معاجمهم، و هو ما يعكس مدى النضج المعرفي العربي، إذ كان لظهور الواحدة تلو الأخرى لهدف تحقيق التيسير و السمو بالمعجم العربي إلى درجة السهولة والوضوح.

و تختلف نسبة الذيوع من منهجية إلى أخرى على أساس الدافع السالف الذكر، و مع هذا فإن كل طريقة تمثل وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صُنف من أجلها المعجم.

II -الترتيب الداخلي:

وهو ترتيب المعلومات التي ترد في المدخل، و قد أطلق عليه "أحمد مختار عمر" بالترتيب الأصغر[2]، نظرًا لعدم تطبيقه في أغلب المعاجم العربية القديمة.

يقول أحمد فارس الشدياق"في بيان إهماله" أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيبًا داخليًا، ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرد بالمزيد، و خلط المشتقات بعضها ببعض، فربما رأيت الفعل الخماسي و السداسي قبل الثلاثي و الرباعي..."[3]

فهو يهتم بترتيب المشتقات الواردة تحت المدخل، بغية تسهيل عملية البحث لدى القارئ، و قد عرف هذا الترتيب تقدمًا ملحوظًا بتقدم الأبحاث الصرفية، لذا جسّدته أغلب المعاجم الحديثة كل

---

1 ينظر: علي القاسمي، المعجميةالعربية بين النظرية و التطبيق،ص 58-59.

2 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.

3 المرجع نفسه، ص 98.

حسب ما يراه ملائم لطبيعة معجمه، هذا و نجد "أحمد مختار عمر" قد رسم مخطط لهذا الترتيب دعت الضرورة ذكره و هو[1]:

1- تبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

2- ترتيب الأفعال على النحو التالي:

أ- الأفعال الثلاثية المجردة حسب حركة العين في كل من الماضي و المضارع، فَعَلَ- يَفْعَلُ، فَعَلَ- يَفْعُل، فَعَلَ- يَفْعِلُ، فَعُلَ- يَفْعُل، فَعِلَ- يَفْعَلُ، فَعِلَ-يَفْعِل.

ب- الأفعال الثلاثية المزيدة (مزيد بحرف، بحرفين، بثلاثة)، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع.

* أَفْعَلَ، فَاعَلَ، فَعّل.

* افتعل،افعلّ، انفعل، تفاعل، تفعَّل.

* استفعل، افعالّ، افعوعل، افعوّل.

ج- الأفعال الرباعية المجردة.

د- الأفعال الرباعية المزيدة.

3- ترتيب الأسماء ترتيبًا هجائيًا دون اعتبار الحرف أصلي أو مزيد، و حين يتفق لفظان أو أكثر في الحروف الساكنة، نطبق إحدى القاعدتين:

* ينظر إلى حركة الحرف الأول، فيبدأ بالفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة.

* إذا وجدنا اتفاق في حركة الحرف الأول ينظر إلى الثاني، فيبدأ بالسكون،ثم الفتحة، ثم الضمة،ثم الكسرة.

4- استخدام نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي قد يشتبه أصلها، كذلك الكلمات التي يتعدد رسمها، والكلمات المعّربة و الأعجمية التي يظن اشتمالها على بعض الأحرف الزائدة.

5- توضع الألف بعد الهمزة في الترتيب الهجائي.

6- تعامل الهمزة بطريقة واحدة عند الترتيب.

7- يعتبر الحرف المضعّف بحرفين، و توضع الكلمة في ترتيبها الهجائي بناء على ذلك.

8- الكلمات المعرّبة و الأعجمية توضع تحت حروفها، باعتبار أن جميعها أصلية.

---

1 ينظر: المرجع نفسه، ص 100-102.

9- الكلمات الأعجمية التي خضعت لقواعد العربية، تعامل معاملة الألفاظ العربية، إذ يورد جذرها و من ثمة توضع قائمة بجميع أخواتها التي لها علاقة بها.

10- عند تعدد جموع الاسم، ويختلف المعنى لكل جمع، أو تتعدد مصادر الفعل مع اختلاف المعنى أيضًا، تتعدد المداخل بناءًا على ذلك و ترقم حسب الشيوع و المعروف.

فهذا النموذج المقترح للترتيب الداخلي يمثل صورة حية لما هي عليه معظم المعاجم الحديثة.

هذا وقد رأى عدد من الباحثين أن ترتيب المواد المعجمية ترتيباً داخلياً يكون وفق نوعين من الترتيب وهما ما أطلق عيها "بالترتيب بالاشتراك" و " الترتيب بالتجنيس".[1]

أما الأول فيراد به أن يكون الشكل واحد، والمعاني مختلفة، أي أن المعجمي يرجع العديد من الدلالات إلى جذر واحد يجمعها في مدخل واحد،فكل ما يتوجس فيه معنى قريب من المدخل،يورده تحته،وهذا النوع من الترتيب معتمد بطريقة كبيرة في المعاجم العربية،وهو مبالغ فيه على حدّ تعبير الباحثون لدرجة الوهم إذ يقول"محمد رشاد الحمزاوي" : " يتطلب أن تدرج تحت المدخل الواحد مفاهيم أو معان كثيرة متداخلة، إلى حدّ الخطأ، لأنه يوهم أن كل المعاني ترجع إلى أصل أساسي".[2]

فهم يرون أن هذا الخطأ ناتج على أن المدخل الواحد يضم كل معاني الفعل اللازم والمتعدي بحرف أو حرفين، إلى جانب الأساليب والأمثال[3] وغيرها من الألفاظ المراد شرحها.

وهذا الترتيب مستمد من مبدأ الاقتصاد في اللغة،حيث يعبر المدخل الواحد على دلالات عديدة لا تحصى، مما جعلها تغرق في باب الاختصار إلى درجة الغموض والإبهام.[4]

أما الترتيب بالتجنيس، فهو عكس سابقه، إذ نجد تعدد المداخل ذات الشكل الواحد مع تعدد المعاني، فهو يجعل لكل دلالة مدخلاً خاصًا، على الرغم من تكرار نفس المدخل، وهو يهدف إلى"غايات تربوية تاريخية حضارية، فضلاً على أنه يميز بين المداخل البسيطة والمركبة و المعقدة".[5]

---

1 ينظر: ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص 159.

2 محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78،ج 4، دمشق 2003،ص1046.

3 ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية، في كشاف اصلاحات الفنون، ص 183.

4 ينظر: ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص 159.

5 محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، ص 1046.

ويكمن الفرق بين النوعين أن أصحاب الترتيب بالاشتراك يرون الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغير، مع وجود مدلولات ثانوية تستنبط من الاستعمال، في حين ينظر أصحاب التجنيس للكلمة على أنها وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها.[1]

و بهذا نرى أن أصحاب الاشتراك يسعون إلى الإيجاز، أما أصحاب التجنيس فهم يدعون إلى الإطناب، و استقلال اللفظة في سياقها.

و صفوة القول أن الترتيب الداخلي للمداخل تطور تدريجيًا في العصر الحديث، و هو يتبع نمطين أساسيين يتمثلان في الترتيب بالاشتراك و الترتيب بالتجنيس، و المعجمي أدرى باستحقاقية معجمه و مستعمل المعجم لأي النمطين يوظف، إذ أن هناك مواد يتطلب شرحها استعمال أحدهما دون الآخر و العكس جائز.

المبحث السادس: المعلومات الواردة في المدخل:

سبق و أشرنا في عنصر تأليف المداخل إلى أن كل مدخل عليه أن يحتوي على مجموعة من المعلومات، و المتمثلة في المعطيات الصرفية و النحوية، إلى جانب شرح المعنى، و هو ما يمكننا عدّه من باب تعريف المدخل، الذي هو بدوره يتطلب إلى شواهد و أمثلة للتدليل على صحة ما ذهب إليه من المعنى.

يقول "بنعيسزغبوش":"يحتوي كل مدخل معجمي على مجموعة من المعلومات الضرورية لإدراك الوحدات اللغوية وفهمها و استعمالها، بما فيها المقومات الصوتية، وملامح تمييز قِطعها و كيفيات انتظامها، و كيفية ترتيب الكلمات لتكوين مركبات و جمل و نصوص سليمة التكوين... كما يوفر المدخل المعجمي كيفية تهجّي الكلمة وكيفية النطق بها".[2]

فهذه المعلومات هي جزء من المدخل إذ تساهم في شرحه و التعريف به و سنحاول في هذا البحث التعرض إليها و لو بطريقة موجزة و هي كالآتي:

I- المعلومات الصوتية والصرفية:

---

1 ينظر: ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص 159.

2 بنعيسى زغبوش، الذاكرة و اللغة،مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية و امتداداتها التربوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص9 (هـ).

تعارف أصحاب المعاجم على وضع المعلومات الصوتية و الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة، إذ من شأنها إعطاء صورة صرفية للمدخل التي هي بدورها تساعد على ترسيخ بعض الظواهر في ذهن مستعمل المعجم.

و تتمثل هذه المعلومات في"ضبط كل كلمة بالشكل التام، بما في ذلك المدّ مع مراعاة التنوين"[1] مع أن هذا الضبط لا يقتصر على المدخل، بل يشمل كذلك جميع المشتقات فبتغير الحركة يتغير المعنى.

و لاتنحصر المعلومات في هذا بل تتعدى إلى إعادة تهجئة الكلمة بالكامل فهي ضرورية لمساعدة القارئ على تلفظها بصورة سليمة.[2]كأن يقول بالميم المضمومة و الجيم المفتوحة.

هذا ونجد بعض المعجميين من يضطر إلى الإشارة إلى أن الكلمة مثل كذا، أو على وزن كذا من الكلمات المعروفة و المشهورة سماعيًا.[3]

هذا وأضاف محمد أحمد أبو الفرج" بعض النقاط التي رأى أنها تدخل في دائرة الصرف كإيراد المصدر، حيث يعبر المعجمي عن ذلك بقول صريح كأن يقول مصدره كذا أو يستخدم الرمز حيث نجد في المعاجم رمز (مص) وهو لذكر المصدر كذلك أدخل ذكر الصفة المشبهة و الجمع أيضا.[4]

فكل هذه المعلومات من شأنها أن تضفي صبغة صرفية على المعجم تساعد مستعمله على النطق السليم إلى جانب تزويده بقواعد تعليمية.

وقد رأى "علي القاسمي" أن مثل هذه المعلومات تكون ضرورية عندما يُخشى اللبس أو تحريف النسخ أو عندما تكون الكلمات غريبة أو حوشيّة، أو عندما يكون للكلمة عدة أنواع من الشكل للمعنى ذاته أو للدلالة على معانٍ مختلفة.

وتكون غير ضرورية إذا كانت المداخل معروفة للقارئ، فيتوقع المعجمي أن مستعمل المعاجملم بها.[5]

---

1 نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 270.

2 ينظر: علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991، ص62.

3 ينظر: عبد الكريم مجاهدمرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني و المفردات، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 662.

4 ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، دط، 1966، ص76-79.

5 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص40.

II- المعلومات النحوية:

و المراد بها تلك التعليلات النحوية التي تحكم الاستعمالات اللغوية كالحذف و الزيادة في الأبنية و المشتقات.[1]

و تتمثل هذه المعلومات النحوية فيأغلب الأحيان في التذكير و التأنيث في الجملة جوازًا و وجوبًا، و بيان ما يتعلق بالبناء و الإعراب و...[2]

كما نجد إلى جانب ذلك إشارات لمواضع التعريف و التنكير، كذلك الضمائر المتصلة و اشتقاق اسم الفاعل مثلاً، فهذا كله يدخل في باب بيان التنوعات الشكلية للمدخل.[3]

و هذه المعلومات قد تكون مبثوثة بين طيات المعجم أو أن توضع في مقدمته خلاصة لنحو اللغة المكتوب بها.

و لما كان للمعجم علاقة وثيقة بالنحو اعتبره بعضهم بأنه مجرد اسقاط للمعجم إذ تشخص في هذا الأخير هوية الكلمات، أي أن كل لفظ (مدخل) ينسب إلى الأصناف النحوية التي ينتمي إليها.[4]

و بهذا نصل إلى أن المعجم يضم إلى جانب مفردات اللغة الكثير من المعلومات النحوية و الصرفية التي تفيد مستعمل المعجم بالقدر الذي يستحقه، و يرجع الفضل في هذا إلى رائد المعجمية العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 هـ) إذ حوى معجمه العديد من المسائل الصوتية و الصرفية و النحوية التي كانت مركز الثقل في زمانهم.

III-المعلومات الموسوعية:

1ينظر: عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني و المفردات، ص 687.

2 ينظر: خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، ص218.

3 عبد القادر الفاسي الفهري، المعجمية و التوسيط نظرات جديدة في قضايا اللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان، ط1، 1997، ص66.

4 ينظر: بنعيسزغبوش، الذاكرة و اللغة مقاربة في علم النفس المعرفي لذاكرة المعجمية و امتداداتها التربوية، ص 114.

تعارف أصحاب المعاجم منذ القديم على تضمين بعض المعلومات الموسوعية تحت مداخل معاجمهم بنسب متفاوتة، فهي تعكس صوراً عن العالم الخارجي غير اللغوي، و تشرح بعض الأشياء لا الألفاظ.

و تتجلى هذه المعلومات الموسوعية في ذكر أسماء الأعلام و الأماكن، والأحداث، و العصور التاريخية، والمواقع المشهورة، كما تتضمن المعلومات الجغرافية وأسماء المدن و الأنهار و الأبحار.

و إلى جانب هذا نجد التعرض إلى بعض المصطلحات العلمية التي تخدم مستعمل المعجم مع النص على الحقل العلمي الذي تنتمي إليه.

و مجمل هذه المعلومات لا تعد حشوًا أو تزايدًا في نظر بعض المعجميين إذ في أحيان كثيرة يكون من الضروري إعطاء معلومات عن العالم الخارجي، في حين يرى فريق آخر أن هذه المعلومات مكانها في الموسوعة لا المعجم، لذا اشترط أصحاب الرأي الأول أن يراعى الإيجاز المركز في الشرح بذكر الاسم و هويته أو مكانه أو تاريخه.[1]

IV- التعريف:

و هو عنصر من العناصر التي ترد تحت المدخل، إذ هو شرح للمعنى بواسطة كلمات أخرى وقد نقل لنا " أحمد مختار عمر" تعريف المناطقة له على أنه "مجموعة الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء مميزًا عما عداه"

و بهذا يكون التعريف و المعّرف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز و الآخر مفصل.[2]

و هذا العنصر من أصعب العناصر إذ هو شرح للمعنى المعجمي الذي يشتمل في حدّ ذاته على ثلاثة عناصر و هي:

* ما تشير إليه الكلمة؛ الدلالة الأصلية.
* ما تتضمنه الكلمة من دلالات غير الدلالة الأصلية.
* درجة التطابق بين العنصرين الأول و الثاني.

---

1 ينظر: * أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 160-161.

* نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 274-275.

2 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 121.

وهذه العناصر غير ثابتة نتيجة للتطور الذي تعرفه عبر المراحل التي تمر بها مما يؤدي بالضرورة إلى تعدد المعنى و عدم ثباته، و هذه الأخيرة رأى علماء المعاجم أنها أبرز خصيصة له – المعنى المعجمي–.[1]

و لما كان المعنى غير ثابت و متعدد، فقد تعددت طرق شرحه و التعريف به.

أنواع التعريف:

اختلف الباحثون في إطلاق اسم هذا العنصر، فهناك من يطلق عليه" أنواع التعريف"، و آخرون يسمونه " طرائق التحديد المعجمي"، في حين ذهب فريق إلى إطلاق " طرق شرح المعنى" و كل هذا يحمل نفس الدلالة و المتمثلة في آليات الشرح المستخدمة في المعجم بغية توضيح معنى المدخل، و هذه الآليات و الطرق و الأنواع متعددة يمكننا أن نجملها فيما يلي:

1– التعريف بالمرادف:

و المراد به "وضع كلمة أخرى مساوية لكلمة المدخل، بغرض بيان معناها و توضيحه".[2]

أي أن تكون كلمة المدخل، و الكلمة الشارحة مترادفتان، تحملان الدلالة ذاتها.

هذا و قد يكون المرادف لفظة واحدة، أو يكون التفسير – التعريف – بأكثر من كلمة كأن يذكر المعجمي عدة ألفاظ لها معنى واحد.[3]

و هذه الطريقة في نظرنا تفيد من ناحية اكتساب القارئ عدة ألفاظ مترادفة تساعده في استعماله اليومي للغة. و هي في ذات الوقت طريقة غير صائبة أحيانًا في نظر بعض المحدثين إذ لا تعطي صورة واضحة عن المعنى المكنون في المدخل.

2– التعريف بالمغايرة:

---

1 ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، ص 363-366.

2 خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية، دراسات لغوية في النشأة و الصناعة و المعجمية، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص221

3 ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط 1، 2005,ص 160.

و المقصود به أن تشرح الكلمة بما يخالفها في المعنى و نقيضه، و هذه الحالة نجدها عادة في "المفردات ذات المعاني المجردة و العقلية التي تحتاج غالبًا إلى هذا الأسلوب كالعدل و الظلم و العلم".[1]

أي المفردات التي نجهل شكلها، و ليس لها ما يرسم به مستعمل المعجم صورتها، فهي تدل على أشياء معنوية غير مادية.

و يأتي ذكر النقيض مصحوبًا بألفاظ متعارف عليها مثل: ضد، نقيض، خلاف، عكس...

3- التعريف بالترجمة:

و المراد به شرح المدخل بواسطة ترجمته إلى لغة أخرى مغايرة للغة المدخل، و هذا الأمر لا يتعلق بالألفاظ المعرّبة فقط التي طوعتها العربية حسب أساليبها، إذ عند شرحها يرجعونها إلى أصلها، وإنما يشمل كذلك الألفاظ العربية بصفة عامة إذ حين يتعذر على المعجمي إيجاد الشرح المناسب يقوم بإعطاء مقابله في اللغة الأجنبية.[2]

فهذه الطريقة إن وجدت في المعاجم العربية فهي تساعد على ضعف الحصيلة اللغوية عند القارئ، في لغته الأصلية حيث يعتقد المعجمي أن مستعمل المعجم على إلمام تام بمفردات اللغة الأجنبية.

4- التعريف بالمعروف:

و هو ما أطلق عليه "خالد فهمي" مصطلح "الشرح الموهِم"، وهي طريقة اعتمد فيها أصحاب المعاجم في شرحهم للمداخل على التصريح بلفظ واحد، و الاكتفاء بقولهم أنه "معروف" أو "مشهور"، و قد نظر إليها الباحث نفسه على أنها ليست طريقة للشرح و التفسير.[3]

و هو محق في هذا حيث أن صاحب المعجم في هذه الحالة تجاهل التطور اللغوي الذي يحدث للغة، فما هو معروف في هذا العصر، غير ما كان معروف في عصر ماض.

---

1 رشيد العبيدي، أبحاث و نصوص في فقه اللغة العربي، ص 347.

2 ينظر: * خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية، ص 234-235.

* محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 161.

3 ينظر: خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية، دراسة لغوية في النشأة و الصناعة المعجمية، ص 231.

كما أن اختلاف البيئات الاجتماعية في نفس العصر يجعل من المعروف في بيئة غير الذي معروف في بيئة أخرى.

5- التعريف بالإحالة:

و هو التعريف الذي يعتمد على إحالة معنى اللفظ إلى لفظ آخر، قد يكون تطرق إليه، و يستعمله المعجمي بغية تجنب التكرار الذي لا طائل منه، أو استغلاله وسيلة للحفاظ على معاني الأصل و المشتقات.[1]

و هذه الوسيلة في واقع الأمر غير ناجعة بالمرة، إذ على مستعمل المعجم أن يبحث في بادئ الأمر على اللفظة التي يبحث لها عن معنى، و من ثمة تحيله للبحث عن لفظة أخرى قد تكون أحيانًا غير معرّفة تعريفًا واضحًا، فيبقى الباحث في دوامة غموض غير راسي على معنى بذاته.

6- التعريف المنطقي:

و هو الذي يعتمد المنطق، حيث يركز في تعريف المداخل على المظهر الخارجي المادي فيصفه و يبين خصائصه و مضمونه و نحو ذلك من المعلومات التي تعطي صورة واضحة عنه.

فهو" يصنف الكلمات بحسب المحسوس،و المجرد ، و الحقيقة، و المجاز، وكثيرًا ما يفسر المدخل بجمل أو نص يصف مضمونه".[2]

إذ بتركيزه على الجانب الوصفي فهو يعطي العديد من الصفات، و لا يكتفي بصفة واحدة، فهي لا تؤدي الغرض، يقول "ابن حويلي الأخضر ميدني":"إنما يهتم بالجانب الوصفي الذي يحيط بمميّزات وخصائص المعرّف و الملامح القابلة للفرز، و التعدّد وفقًا لتعدد الحدود و المعاني".[3] فالتعدد هنا بهدف توضيح الرؤية و إشراق المعنى.

---

1 ينظر: * محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي -قديمًا و حديثًا-، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 1986، ص166.

* ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص176.

2 محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي - قديمًا و حديثًا-، ص166.

3 ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص178.

7- التعريف السببي:

و هو واضح من خلال العنوان، إذ عادة ما يضطر المعجمي لشرح المدخل بذكر علّته و سببه، حيث بذكرهما تتضح الدلالة، كأن يقول إنما سُمّي كذا لأنه كذا و كذا، و لهذا عادة ما يستهله المعجمي بألفاظ مثل: لأن، إنما، لم، اللام فهذه ما هي إلا أدوات للسببية، يأتي بعدها المبرر و العلة.[1]

8- التعريف بالسياق:

و هو التعريف الذي ترد فيه الكلمة في سياق ما ليتضح معناها، فالمعنى يأتي ضمن عبارة ليُفهم من خلال السياق العام.

و هذا الأسلوب شائع في المعاجم العامة، خاصة حين يكون اللفظ ذو دلالات عدّة فيأتي المعجمي و يستعمل كل معنى في سياق خاص،و عليه أن يحدد المجال المتداول فيه المعنى.[2]

و تنبع أهمية تحديد اللفظ بذكر سياقاته المختلفة من أن الكلمات لا تملك وجودًا مجردلذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، و الكلمة ذاتها هي جزء من نظام لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق.[3]فالسياق هنا يلعب دورًا فعالاً في إبانة المعنى، وتفسيره.

هذا و لا تقف طرق التفسير عند هذا الحدّ، حيث نجد هناك من يضيف التفسير أو التعريف بالمقارب؛ و المتمثل في تفسير اللفظ باستعمال أحرف التشابه غالبًا، كذلك نجد التفسير بالعامي و يراد به شرح المدخل بلفظ عامي، إلى جانبهما نجد التعريف بالمقلوب، و بالمعاقب...[4]

---

1 ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 163.

2 ينظر: * صبيح التميمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم-صوت، صرف، نحو، دلالة، معاجم،مناهج البحث، مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2003، ص199.

* محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص206.

3 ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص132.

4 ينظر: صبيح التميمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم –صوت،صرف، نحو، معاجم، مناهج البحث، ص198-200.

و على الرغم من هذا التعدد في أساليب الشرح و التفسير إلا أننا نجد بعضها غير مؤهل لأداء مهامه، لذا نجد " أحمد مختار عمر" قد سرد شروط للتعريف تعارف عليها العلماء منذ أفلاطون وأرسطو، ويمكن إيجازها في[1]:

* الاختصار و الإيجاز:

إن تعريفات المعجم ينبغي ألا تستخدم في الشرح ما يمكن الاستغناء عنه، لأن فن التعريف لا يعتمد فقط على القدرة على التحليل و الفهم، لكن يركز على شرح المعاني بإحكام مع براعة في الإيجاز- فالحكمة كن موجزًا- و كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات.

* السهولة و الوضوح:

و هما سمتان جوهريتان، على المعجمي مراعاتهما، فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض ولا يعرّف بما لا يُعْرَف.

* تجنب الدور:

و المراد به أن لا تعرف الكلمة بنفسها أو بكلمات من أسرتها، كقول المعاجم القديمة حسب الرجل: صار حسيبًا.

* تجنب الإحالة للمجهول:

كإحالة (س) إلى (ع)، و (ع) في حدّ ذاتها غير معرّفة.

* مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرفة:

إذ رأى الباحثون أن على المعجمي أن يبدأ تعريف الاسم باسم، و الوصف بوصف، و رأوا أنه من العيب أن يعرف الاسم بفعل أو صفة و العكس أيضًا.

* أن يكون التعريف جامعًا شاملاً لكل أفراد المعرف، و مانعًا دالاً على المعرف وحده.

* ينبغي أن تكون الكلمات المستخدمة في الشرح محدودة العدد.

---

1 ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص123-126.

و حوصلة القول أن التعريف بأنواعه و شروطه يبقى جزء من المعلومات الواردة تحت المدخل، و تبرز أهميته في كونه الأداة الفعّالة في شرح المعنى الذي هو بدوره عماد المعجم ومركز ثقله يقول "أحمد مختار عمر" يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي لأنه أهم مطلب لمستعمل المعجم.[1]

V- الشواهد:

يعرض الكثير من الباحثين لهذا العنصر على أساس أنه نوع من التعريف و الشرح، و أطلقوا عليه "الشرح بالشاهد"، لكن نحن في هذا الموضع سنلقي عليه الضوء على أساس أنه معلومة من المعلومات المدرجة تحت المدخل، بمعزل عن التعريف، الذي هو الآخر عنصرًا قائمًا بذاته.

و الشواهد جمع شاهد، و قد عرّفه المعجم المفصل في علوم اللغة على أنه "كلام يوثق بفصاحة قائله، يؤتي به لإثبات القاعدة، و يكون إما من القرآن و إما من الحديث الشريف الذي صّح إسناده، و إما من قبائل العرب الذين عاشوا في الجزيرة".[2]

و من هنا نتوصل إلى أن الشاهد ليس من صنع المعجمي و لا تأليفه و إنما هو يتمثل في القرآن و الحديث وكلام العرب، وهذه الأخيرة هي ما يمكن أن نطلق عليها بأنواع الشواهد و هي:

1- شواهد قرآنية:

و هي تتمثل في آيات القول الحكيم إذ إن "النص القرآني أقدم النصوص العربية، و أبينها وأصحها على الإطلاق، و كان الاستشهاد في أول الأمر من اللسان العربي لمفردات القرآن و معانيه".[3] فالنص القرآني منزه عن الخطأ، و هو أبلغ لغة و أفصحها، مما جعل المعجميون يلجؤون إليه في الاستدلال على صحة ما ذهبوا إليه من معانٍ.

---

1 المرجع السابق، ص 117.

2 محمد التقونجي راجي الاسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الالسنيات)،مر: اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2001،ص 346.

3 ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة،ص 194.

2- شواهد حديثية:

تتجلى في الحديث الشريف، حديث الحبيب المصطفى أفصح لساناً نطق باللغة، و أسماه لذا نحى المعجميون نحوه و استشهدوا بأقواله خير الأنام، مع أن الاستشهاد بأحاديثه لقي اعتراضًا من قبل بعض الباحثين، و مع هذا فقد استدل به بعضهم الآخر حيث رأوا أن "الاستشهاد بالأحاديث التي صحّت روايتها لفظًا و معنى عن النبي صلى الله عليه وسلم جديرة بأن تكون شواهد لغوية متميزة، لا يفوقها أي سياق لغوي عربي آخر".[1]

3- شواهد من كلام العرب:

و هي في حدّ ذاتها تتفرع إلى:

أ- شواهد شعرية:

تتجسد هذه الشواهد في الشعر العربي خاصة إبان عصر الفصاحة، حيث مثّل الشعر وسيلة من الوسائل اللغوية الأولية، التي قامت عليها معظم المعاجم اللغوية التراثية[2]، إذ رأوا فيه مادة لغوية ضخمة شيمتها الفصاحة و البلاغة، فنهلوا من بحرها الفياض ما شفوا به غليلهم، حيث كان الشعر لدى المعجميين الأوائل ديوان العرب و سجل مفاخرهم.

ب- شواهد لفظية أخرى:

و هي أقوال و عبارات صادرة عن حُكماء و بلغاء و كتّاب، و لعل أبرزها المثل الذي هو عبارة عن حكمة ترد في جملة من القول مقتطعة من كلام، تُنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير؛ بمعنى أن ألفاظه لا تغيّر تذكيرًا و تأنيثًا و إفرادًا و تثنية وجمعًا.[3]

فهذه الشواهد، و على تعددها، تورد في المعجم بغية أداء وظائف معينة، يمكننا حصرها فيما يلي:

* إعطاء الدليل على أن اللفظ المشروح موجود فعلاً في لغة العرب، أو في لهجة من لهجات القبائل العربية، و قد تجلى هذا الغرض منذ بدايات المعجمية العربية الأولى حيث "أورد المعجميون العرب الأوائل شواهد لإثبات وجود كلمة، أو وجود أحد معانيها في لغة العرب".[1]

---

1 المرجع السابق، ص 195. .

2 ينظر:ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، ص 193.

3 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص 106.

* استعماله كوسيلة للشرح و التعريف، و يلجأ إليه عند تعذر طرق التفسير و التعريف، و هنا في واقع الأمر يراد به أي "جملة أو عبارة نثرية قصيرة، أو بيتًا من الشعر مقتبسًا أو موضوعًا من قبل المؤلف نفسه، منقولاً بنصه أو بروحه".[2] و هو ما أطلق عليه بالشاهد التوضيحي و قد سنّ "أحمد محمد معتوق" شروط يجب إتباعها في هذا الشاهد و هي:

أن يكون قصيرًا، سهلاً، فصيح الألفاظ، سليم الصياغة، سلس المعنى بحيث يخلو من كل صعوبة، صافي اللغة، نقي الألفاظ، بعيدًا عن التكلف، رشيق العبارة، ثري المعنى ليُضيف فائدة فكرية و ثقافية إلى جانب اللغوية، و أن يكون قريب من محيط الناشئ.[3]

و هذه الشواهد التوضيحية ما هي إلا ما نسميه نحن بالأمثلة التوضيحية، المبنية على الجمل الحية. هذا وصرّح "علي القاسمي" أنه لا يميل إلى إطلاق هذه التسمية، على اعتبار أن الشواهد تنحصر في الأنواع الثلاثة المطروحة سالفًا.[4]

و رغم المكانة المشهودة للشواهد بين طيات المعجم، إلا أنّ هناك من اعتبرها كرمز ينمّ عن عدم الثقة بالنفس في طرح أفكار جديدة، إذ يفتقر المعجمي للفصاحة في صياغة أفكاره، و توصل بهم الأمر إلى استعمال مقولة أحدهم إن الاستشهاد هو فكر من لا فكر له، ورأي من لا رأي له، و بلاغة من لا بلاغة له.

و لم يكتفوا بهذا، بل أولوا كثرتها على أنها تباهي و تفاخر من قبل المعجمي بوفرة معلوماته و سعتها.[5] هذه النقائص التي نسبوها للشواهد و مستعملها تكون من وجهة نظرنا الخاصة غير صائبة، إذ إن مهارة المعجمي في انتقائها و استعمالها في مكانها الصحيح دليل على تمكنه من اللغة، ومعرفته بفصاحتها وبلاغتها.

---

1 ينظر: * علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص 138-139.
* علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 19-20.

2 أحمد محمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية المعاجم العامة و وظائفها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 193.

3 ينظر: أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص 251.

4 ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص 127.

5 ينظر:علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص26.

كما أنّ كثرتها في المعجم لا تعد تباهي و تفاخر و إنما دلائل و حجج.

VI- الصور و الرسوم التوضيحية:

تعد الرسوم و الصور نوعًا من الشواهد، لذا يطلق عليها " الشواهد الصورية" و المقصود بها " الصور الفوتوغرافية، و الرسوم، و الخطوط، و الألوان، و الرموز وجميع الإشكال المرئية، مظللة، و غير مظللة، ملونة، و غير ملونة".[1]

و هي من ابتداع المعاجم الحديثة، إذ لم تسنح الفرصة لأصحاب المعاجم القديمة الاستعانة بهذه الوسيلة التي تسد نقصًا في المعنى، و تزيد في وضوح دلالة الكلمة.[2]

و مكانة هذه الصور تكون بإزاء المدخل، إذ تساهم في وصول المعنى بصورة أسرع من استعمال اللغة، حيث تقترن الدلالة بها –الصورة- فيكون من الصعب نسيانها.

هذا و نجد أن استخدامها الدقيق يمكن في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتمييز بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل و الشرب، وأنواع الحيوانات والطيور، و الأشجار و...[3]

و يستحسن استخدام الصور و الرسوم الملونة، خاصة حين تكون الدلالة ذات علاقة بالألوان، أو أن يكون اللون واحد من عناصرها، كما يفضل استخدام التخطيطات عوض عن الصور الفوتوغرافية، من أجل تبسيط الواقع بشكل دقيق، و في حالات أخرى تكون الصور أنسب من التخطيطات عند شرح كلمة غريبة، كما عليها أن تعكس جوانب من الحضارة العربية الإسلامية.[4]

فهذه الصور والتخطيطات ذات أثر بارز في تعزيز المعنى وتوضيحه، وتكون ضرورية في "توضيح المواد الحضارية، والأدوات التي لم تعد موجودة، أو لم تعد تستخدم مثل أدوات الحرب القديمة كالنشاب، والقوس، والدرع، والسنان و..."[5]

---

1 أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص 216.

2 ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 163.

3 ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 149.

4 ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 276-278.

5 أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص 216.

ومهما يكن من الأمر، فإن الصور و الرسوم ذات دلالات إيحائية، لها قدرة الشرح و التفسير، فهي في أحيان عديدة أبلغ من اللفظ، و أبعد أثرًا في نفس القارئ من اللغة، إذ تضفي مسحة فنية عن المعاجم اللغوية، وهي بهذا تكسر ما اعتادت عليه أصحاب المعاجم القديمة.

وعلى الرغم من الاشراقة المميزة للصور في المعاجم وبلاغتها إلا أن " علي القاسمي" أبى إلا أن يضيف بعض الخصائص المميزة للصورة الجيدة، وتتمثل في [1]:

1- الإيجاز:

حيث على الصورة أن تحمل الكثير من المعاني في مساحة قصيرة؛ بمعنى الاقتصار على العناصر الجوهرية في الصور.

2- الدقة:

والمراد بها مدى مطابقتها للواقع، وتجسيده، ومما يزيد في هذه الدقة التصوير الفوتوغرافي، والألوان الطبيعية.

3- سهولة التفسير:

إذ أن يرادها في المعجم كان بغية التفسير لا الغموض، لذا على واضع المعجم أن يراعي مستعمل المعجم ومدى فهمه للدلالات الضمنية التي تحتويها الصورة بين جنباتها. وهذا العنصر يتطلب عناصر أخرى تتمثل في وثاقة الصلة بالموضوع، و البساطة، والضبط، أي استخدام الأسهم للأجزاء المعنية أو تلوينها، أو استعمال أرقام أو...

وصفوة القول أن عناصر المداخل من معلومات صوتية وصرفية ونحوية، وموسوعية، وإلى جانبها التعريف و الشواهد و الصور، كلها تتحد لتعطي في الأخير دلالة المدخل بصورة واضحة صحيحة بعيدة عن الغموض والإبهام، إذ أن كل عنصر هو مكمل للآخر، فلا يجدر بالمعجمي تجاهل أحد هذه العناصر، و إن كانت على درجات متفاوتة في الاهتمام، إلا أنها ذات تأثير ايجابي من زاوية ما.

---

1 ينظر:علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 153-156.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للمداخل في المعجم العربي الأساسي:

المبحث الأول: بين يدي المعجم.

المبحث الثاني: تأليف مداخل المعجم العربي الأساسي.

المبحث الثالث: نظريتا المداخل في المعجم العربي الأساسي.

I – نظرية المداخل المفقرة

II – نظرية المداخل التامة

المبحث الرابع: أنواع المداخل في المعجم العربي الأساسي.

- حسب البنية التركيبية.
- حسب المعنى
- حسب العموم و الخصوص
- حسب طبيعة المادة

المبحث الخامس: ترتيبها في المعجم العربي الأساسي.

I – الترتيب الخارجي

II – الترتيب الداخلي

المبحثالسادس : المعلومات الواردة في المداخل:

I -المعلومات الصوتية و اللغوية.

II– المعلومات الصرفية و النحوية في المعجم.

III– المعلومات الموسوعية في المعجم العربي الأساسي.

IV – التعريف في المعجم العربي الأساسي.

V – الشواهد في المعجم العربي الأساسي.

VI – الصور و الرسوم التوضيحية في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الأول: بين يدي المعجم:

المعجم العربي الأساسي هو ثمرة من ثمار المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم حيث حملت أعباء إعداده و إخراجه، و ذلك عن طريق تكليف مجموعة من كبار اللغويين و الباحثين بتأليفه و إعداده بما يتناسب مع مستعمليه.

و قد عرف عن هذه المنظمة " اهتمامها بقضية تعليم اللغة لغير الناطقين بها منذ 1974، و كان العمل في عدة اتجاهات كان لها أثر في هذا المجال، كإعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها...."[1]

و لما كانت وجهة المنظمة صريحة و بارزة، فإن "المعجم العربي الأساسي" قد تأثر بها، حيث أدلى القائمون عليه بأنه موجه إلى أبناء اللغة المثقفين و الأجانب الذين يسعون إلى تعلم اللغة العربية. إذ حاولوا تطويع اللغة لهم فكان المعجم" مرجعاً ميسراً يروض العربية الحية و يذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها و هو على ذلك، معين أمين للمعلمين والأساتذة والطلبة الجامعيين، و عامة المثقفين من العرب و المستعربين".[2]

و لم يكن تأليف المعجم و خروجه إلى النور مجرد فكرة عابرة اعتنقتها المنظمة، و دعمت ظهورها، بل مرّت مرحلة ظهوره بخطوات مدروسة محبوكة جيداً، إذ عقدت عدة ندوات تعالج الفكرة و تُمرِنُها "أهمها الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي التي نظمها مكتب تنسيق التعريب الرباط في الفترة ما بين 31 مارس حتى 8 أفريل 1981.... ثم عقدت المنظمة في مقرها بتونس من 22 - 27 أكتوبر 1982 اجتماعاً للخبراء ثمَ اختيارهم من الأقطار العربية من أهل القدرة اللغوية العالية.....وتقرر في الاجتماع أن يصدر المعجم العربي الأساسي....."[3]

و لقد تمثل أهل القدرة اللغوية العالية في كل من الأستاذ أحمد العايد و الأستاذ نديم مرعشلي و الأستاذ الجيلاني بن الحاج يحي، و الأستاذ الدكتور داود عبده، و الأستاذ الدكتور صالح جواد

---

1 محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث و المناهجالحديثة ،دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص 105.

2 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الاساسي ، ص 8.

3 المرجع نفسه، ص 8-9.

طعمة،و الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، و قام بعملية التنسيق الدكتور علي القاسمي، في حين أشرف على التحرير الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، و أوكلت مهمة المراجعة لكل من الأستاذ الدكتور تمام حسان عمرو الأستاذ الدكتور حسين نصار، و الأستاذ نديم مرعشلي، في حين أسندت عملية التقديم للأستاذ الدكتور محي الدين صابر،و إلى جانب هؤلاء نجد نخبة من الأساتذة الذين انبروا لمهمة الإعداد الفني و الإشراف الإداري.

فهذا الطاقم من العلماء ساهموا إسهاماً فعّالاً في بناء المعجم العربي الأساسي، و خروجه في أبهى حلّة مواكباً للعصر مستمداً منه أبرز الصفات و المميزات، و لعل المدة التي استغرقها تأليفه لشاهد على ذلك، إذ أن فكرته بزغت مع سنة 1981. ليتم انجازه في سنة 1989.

و قد علا صّرح المعجم بالاعتماد على أسس عامة تجسدت في:

* ضرورة اعتماد اللغة الحديثة بمعانيها المستحدثة.
* الانطلاق من نصوص حديثة تعتمد كمدونة.
* الاكتفاء بالشائع و المتواتر من المفردات.
* ضرورة التصنيف الدقيق للمفردات من حيث اللفظ و الدلالة.
* الاعتماد على مجموعة من القواعد للترتيب و التصنيف و التوليد.[1]

فهذه الأسس كانت بمثابة الخطوط العريضة التي لا يمكن تعديها أو تجاهلها أثناء عملية التأليف، فقد أراد أصحاب المعجم أن يكون عصرياً يتماشى مع مقتضيات العصر الحاضر، و هو بهذا تخطى زمن الاحتجاج المعروف لدى المعاجم القديمة.

و قد جاء المعجم في " 1347" صفحة، طول كل واحدة 23 سم، و عرضها 15 سم، و كل صفحة تنشطر إلى شطرين، و هذا حتى لا يتسنى للفراغ أن يجد مأوى بين دفتي المعجم، اللتان ضمتا 25 ألف مدخل مرتبة ترتيباً ألفبائياً.

و هو بهذا يدخل ضمن إطار المعجم الوجيز –على أساس تصنيف المعاجم حسب الحجم– و لكننا عند تصفحه، نرى أنه من غير اللائق أن نعدّه وجيزاً، لأن ضخامة حجمه تنافي الاسم المطلوق عليه، إلا إذا قُورن بمعاجم العصر الفارط، و كثافة المداخل عدّها بعضهم أنها تدخل في إطار

1 صالح بلعيد، المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ص 39.

بيان أهمية المعجم. إذ رأوا أنه "كلما ازدادت هذه المداخل ارتفعت قيمة المعجم و عظمت فائدته لمستعمله."[1]

و من حقنا أن ندلي بدلونا في هذا المضمار، و المتمثل في أن كثافة المداخل لا يمكن الاعتماد عليها في الحكم على أهمية المعجم؛ لأن هناك العديد من المعاجم تضم إلى جانب المداخل اللغوية مداخل غير لغوية "موسوعية" لا مبرر لإيرادها في المعجم فهي لزيادة الحجم لا غير.

فالكم لم يكن له يوماً –على حسب رأينا- دوراً فيعكس مدى الأهمية، إذ أن هذه الأخيرة تتجلى في مدى مواكبة هذه المداخل للحاضر المعاش، كذلك تبرز في حسن توظيف هذه المداخل و شرحها بطريقة ميسرة مهضومة لا استعصاء فيها.

هذا و استهل المعجم بمقدمة طويلة عريضة شغلت (61) صفحة، شأنه في ذلك شأن سائر المعاجم العربية، غير أن أسس هذه المقدمة مختلفة عما مضى، إذ أنها افتتحت بالحديث عن اللغة العربية و مكانتها لدى أبنائها، كما تعرضت للعلاقة بين اللغة و القرآن و مدى ترابطهما، كذلك تحدثت عن التأليف المعجمي و كيف كانت بدايته و إلى أين وصل في العصر الحالي، كما أسهبت بعض الشيء في كلامها عن المنظمة و دورها المجدي في انجاز هذا المعجم، كما لم تخل– المقدمة- من التطرق إلى ذكر بعض المميزات التي حاز عليها هذا المعجم.

ليأتي عنوان أساسي معنون بطرائق تنمية اللغة العربية، حيث تعرض فيه للاشتقاق و النحت و المجاز و التعريب و الترجمة و غيرها من آليات النمو اللغوي التي تزخر بها اللغة العربية.

كما خصص عنوان أساسي آخر للنظام الصرفي في اللغة، و هو الذي أسهب الحديث فيه ليتطرق فيه لكل من الحروف و الأفعال من حيث (زمانها –تركيبها- و بنيتها و من حيث معمومهاو عملها و تصريفها) كما تعرض لاسم من حيث (تركيبه و تعينه و عدده و بنيته و نوعه) و قد فصّل القول في العديد من المحطات التي مرّ بها.

ليصل في الأخير إلى منهجية المعجم و رموزه فوضّح خطواته التي سار عليها في معالجة المواد المعجمية، كما كشف الغموض عن الرموز المستعان بها في طيات المعجم.

---

1 علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص 232.

و بهذا نرى أن المقدمة قد ألمت إلماماً كبيراً بالعديد من قواعد اللغة العربية، و انفردت بالكثير من السمات التي لم تعتمد عليها المقدمات. و مع هذا فقد تجاهلت أمراً لطالما اعتدنا على رؤيته في مقدمات المعاجم و هو ذكر المصادر التي اعتمدت عليها في جمع المادة المكونة للمعجم، فأصحاب المعجم لم يصرحوا بالمعين الذي استقوا منه، و كأن كل ما جمع بين دفتي المعجم هو ما جادت به قريحتهم و حفظته ذاكرتهم، و هو أمر غير خاضع للمنطق.

المبحث الثاني: تأليف مداخل المعجم العربي الأساسي:

سبق و أن عرفنا أن المراد بتأليف المداخل هو إتباع نهج محدد في معالجة جلّ المداخل و لقد حاول أصحاب " المعجم العربي الأساسي" الساهرين على تأليفه الخروج به على خطى ثابتة، إذ حاولوا تجسيد خطة محددة تعالج فيها المواد المعجمية بطريقة واحدة، حيث تكون المواد في أول المعجم كما في آخره، من غير الوقوع في الخلل الذي يؤدي إلى تشتت الأفكار، و بالتالي غياب بعضها و حضور بعضها الآخر.

و لعل النموذج الفارط الذكر الذي اقترحه " أحمد مختار عمر" قد طُبق و بشكل بارز في معالجة مواد هذا المعجم، و لا غرابة في هذا، و خاصة أن مقترحه هو أحد أعضاء التأليف في هذا المعجم و المكلف بالتحرير.

لذا نجدهم قد تعاملوا مع كل مدخل على أنه وحدة مستقلة عما حولها، تحوي كل المعلومات التي من شأنها أن تساهم في إبراز معناها، و لعل ضرب مثال أو أكثر يدعم ما ذهبنا إليه، فقد جاء في باب الألف (أ ا ب) و ذكر تحته "آبُ: الشهر الثامن من السنة الشمسية كما يعرف في بعض الأقطار العربية، و يعرف باسم أُغُسْطُسْ / أو غسطس....."[1]

ليأتي بعده مباشرة (أ ا ب ن و س) " آبُنُوس / آبِنُوسُ /أبْنوس: شجر خشبه أسود صلب يصنع منه بعض الأدوات و...."[2]

و ظل هكذا يعزل كل مدخل عن سابقه و لاحقه حتى وصل إلى حرف الياء فنجده في المدخل ما قبل الأخير أي في (ي و م) يتعرض لكل من يَاوَمَيُيَاوم مياومة: . هُ: شغله يوماً بيوم و دفع له أجرة كل يوم <<ياوم صاحب الصنيعة عمّاله الفلاحين >>.

يَوْمَ ج أيَّامُ: ..../ يَوْمَئِذٍ: ...../ يَوْمَذاك: ...../ يومي..../يومية....."[3]

فالمدخل الأساسي كان (يوم) و المداخل الفرعية تعددت مع تعدد الصيغ، و بالتالي انفردت كل من هاته الأخيرة – المداخل الفرعية- بمعلومات خاصة تخدمها و تساهم في إيضاح معناها

---

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 63.

2 المرجع نفسه، ص 64.

3 المرجع نفسه، ص 1346.

و ختم المعجم بمدخل (ي و ن ا ن) و تعرض فيه لكل من " اليونان: بلد أوربي على الضفة الشمالية من البحر المتوسط ..../ يوناني: ١...../ يونانية: ...../ يونس...../ اليونسكو:..../ يونيو.....[1]

فهنا نجد المعجم يطبق مبدأ التعامل مع كل مدخل على حدة ليضمن عدم وقوع مستعمل المعجم في اللبس و الغموض اللذين بمقتضاهما لا يجد ضالته أبداً.

كما أنهم –مؤلفوا المعجم– عملوا على أن تكون الطريقة واحدة في معالجة جلّ المداخل فلا تعامل مثلاً في حرف الألف بصورة و في حرف الراء أو الكاف أو..... بصورة أخرى إذ جسّدوا مبدأ تجريد الكلمة من الزوائد و كتابتها بحروفها منفصلة في وسط السطر ممثلة جذر الكلمة أو المادة الأساسية، حيث يكون مدادها بنمط خشن، و من ثمة تأتي مشتقاتها، أو ما نسميه بالمداخل الفرعية مرتبة هي الأخرى بطريقة ما، و المتصفح للمعجم يدرك ذلك بوضوح شديد، و لعل الأمثلة الفارطة الذكر لخير دليل على صحة ما ذهبنا إليه. و مع هذا فإننا لابد أن نستثني تلك الألفاظ المعربة التي لم تعامل معاملة الألفاظ العربية، حيث لم يجروا عليها قواعد اللغة من اشتقاق و إرجاع إلى الأصل، حيث وجدت في المعجم حسب ترتيب حرفها الأول، و تعاملوا معها معاملة البنية الكاملة، و هذا ما أدلوا به في مقدمة المعجم حيث صرحوا بأنها "رتبت الأسماء المعربة من مصادر و مشتقات و غيرها حسب تسلسل حرفها الأول، فحروفها الأخرى"[2]

فقد جاء في باب الكاف مادة (ك ر ك د ي ة) "كركدية: نبات موطنه الأصلي السنغال و غينيا، و يزرع في السودان، يستخرج من أزهاره شراب منعش....."[3]

فهذا المدخل المعرَّب لم يعامل كبقية المداخل، إذ ذكر بمفرده من غير اشتقاق و لا وضع لأسرته اللغوية التي تنتج عنه بإزائه، فإن إدراجه بين المداخل على حسب حرفه الأول فالثاني و هكذا.

كذلك نجد في باب السين مدخل (س ر ي ا ن) " السريان: كلمة أطلقت على العناصر الآرامية التي اعتنقت المسيحية، و هي تسمية أطلقها عليهم اليونان بعد اتصالهم بهم في سورية."[4]

---

1 المرجع السابق, ص 1347.

2 المرجع نفسه، ص 59.

3 المرجع نفسه، ص1037.

4 المرجع السابق ، ص621.

فهذه المداخل المعرّبة قد رتبت على أساس حروفها دون تغير، و الحديث عن الألفاظ المعربة يدخل ضمنه الحديث عن الألفاظ الدخيلة، إذ عوملت هي الأخرى معاملة سابقتها، حيث نجد في باب الكاف أيضاً مدخل (ك ت ل و ج) "كتلوج جـ ات: فهرس بأسماء مفردات بعض الأنواع مع صورها أحياناً <<كتلوج الكتب....>>[1]

هذا و نجدهم قد تعرضوا للمعلومات الصوتية و الصرفية و النحوية بما يخدم المدخل و وضعوها في صدر المادة، حتى أننا لا نكاد نجد أي مدخل من بين 25 ألف مدخل يخلو من هذه المعلومات، و لو اكتفى بعضها بذكر واحدة منها، فسردها في المداخل يكون حسب حاجة هذا المدخل إليها، و مثالها ما جاء في مدخل (ي خ ت) " يَخْتُ ج يُخُوتُ: سفينة للتنزه و الرّاحة و الرياضة <<يختُ شِراعي >> ....."[2]

فضبط المدخل بالشكل التام، مع ذكر الجمع يدخلان في إطار المعلومات الصوتية و الصرفية و سنفسر القول فيهما لاحقاً إن شاء الله.

أما أمثلة المعلومات النحوية التي احتلت الصدارة ما جاء في مدخل (ي أ س) " يا: ١ حرف نداء للبعيد << يَا صَالِحُ >>﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾[قرآن]، ٢ تستعمل للاستفهام << يا تُرى هل أتى؟ >>، ٣ تستعمل للتعجب <<ياله من كريم >>."[3]

فهذه المعلومات عمل مؤلفوا المعجم على وضعها بإزاء المدخل، و هو ما حاولنا إثباته من خلال الأمثلة السالفة الذكر، و قد دعت ضرورة هذا العنصر للتطرق إليها، لنرى منهجية تأليف المداخل، لأن ذكرها أصلاً سابق لأوانه.

و بعد عرض هذه المعلومات يأتي دور "بؤرة العمل المعجمي" و المتمثل في شرح المعنى الذي عرف عدة وسائل لهذا الشرح سنتطرق لها لاحقاً.

و قد اعتمد مبدأ الاستشهاد على صحة ما ذهب إليه من معنى، فكان بعد شرحه يردفه بدليل من القرآن أو الحديث أو الشعر أو الأمثال و الأمثلة كثيرة على ذلك من حرف الألف إلى الياء، و

---

1 المرجع نفسه ، ص 1029.

2 المرجع نفسه، ص 1341.

3 المرجع نفسه،ص 1340.

لنكتفي بذكر مثال واحد و هوما جاء في مدخل (و س ن) " سِنَة: ١ مص وَسِنَ، ٢نُعاسُ يتقدم النوم و غفوة ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[قرآن]......"[1]

هذا و قد عملوا على توظيف الأقواس و الرموز و الأرقام لتجنب التكرار، و قد أعطوا في مقدمته تفسير لهذه الرموز و الأقواس المستعان بها، فمثلا نجد في مادة (أ ش ر) " مُؤَشرُ جـ ات:١ علامة << هناك عدد من المؤشرات التي تدل على تحسّن الوضع الاقتصادي >>، ٢ إبرة الميزان، ٣ عود من خشب أوحيد يمسك به شخص ليشير إلى مكان محدد...."[2]

ففي هذا المثال يترائ لنا أول رمز مجسد في (جـ ات) فهذا للدلالة على جمع المؤنث السالم منه، أما (١،٢،٣) فكان لاختلاف المعاني و تعددها، إذ كل رقم يتلوه معنى مستقل عما سبقه، أما الأقواس (<<>>) فإنها للدلالة على أن الكلام الذي بينها هو عبارة عن مثال توضيحي مكمل للمعنى.

هذا وقد راعى مؤلفوا المعجم السهولة و الوضوح في كتابة معجمهم، بحكم أنه موجه للأجانب، هاته الفئة التي تحاول فهم اللغة العربية و استيعابها، فمن غير الممكن تجاهل هذا الدافع القوي الذي يدفعهم إلى التبسيط الشديد في كتابة مواد المعجم، و هذا ما أُدْلِيَّ به في المقدمة، إذ جعلوا من البساطة ميزة من مميزاته فهو على حدّ تعبيرهم " يتميز كذلك بالبساطة و الوضوح، فقد صممت منهجيته، بما يُمكّن المنتفعين به من استعماله في سهولة و يسر."[3]

و إلى هنا نصل إلى أن مؤلفي المعجم قد اتبعوا مقترح " أحمد مختار عمر " بحذافيره إذ أنه يمثل أحدث ما وصل إليه المعجم العربي الحديث، و قد رُعِيَّ في هذا التأليف التنظيم الشديد، و الحرص على تبليغ المعنى بأسهل السُبل و أقصرها مع ما يتماشى به العصر الحاضر.

و بما أن عملية تأليف المداخل هي عملية لاحقة لجمع اللغة، و سابقة لتدوينه، فإنه ينبغي على المعجمي أن يختار الطريقة المثلى التي تحقق هدفه و غايته المنشودة من وراء معجمه، و في عملية اختياره هذه يجب عليه وضع مستعمل المعجم نصب عينيه، لأن مستعمل المعجم هو الذي يحكم

---

1 المرجع السابق، ص 1309.

2 الرجع نفسه، ص 93.

3 المرجع السابق ، ص 9.

على مدى نجاعة المعجمي في اختيار نهجه لتأليف مداخله، و من ثمة الحكم على نجاح المعجم أو فشله في تحقيق الهدف.

المبحث الثالث: نظريتا المداخل في المعجم العربي الأساسي:

و المراد بهما النهجين اللذين توضع على وفقهما مواد المعجم، و هما يمثلان في نظرية المداخل التامة و نظرية المداخل المفقرة، فالمعجمي أي كان نوع معجمه عاماً أم خاصاً، كبيراً أو صغيراً، ورقياً أو إلكترونياً، عليه أن يتبع إحدى المسارين السابقين في تنظيم مواد معجمه.

و المراد بنظرية المداخل التامة أن كل لفظة من ألفاظ اللغة تحتل مدخلاً خاصاً بها و هذا يكون بعزل اللفظة عن جذرها الأصلي فلا يؤخذ بعين الاعتبار إذ تورد كل لفظة تحت أول حرف تبتدئ به، فكلمة " علم" تكون في حرف العين، بينما تكون كلمة تعلم تحت حرف التاء، ويتعلم تحت الياء و هكذا.

في حين يراد بنظرية المداخل المفقرة تلك النظرية التي تجعل من الجذر نقطة الانطلاق حيث يذكر في رأس المادة، لتأتي بعده جميع المشتقات الممكنة، التي تشكل معه أسرة لغوية وهذه الأسرة تكون مرتبة بطريقة ما، و هذه النظرية لها حضور كبير في اللغة العربية على أساس أن هذه الأخيرة لها من السمات ما يؤهلها لاعتناق مثل هذه النظرية، إذ يلعب الاشتقاق هنا دوراً فعّالاً في بناء مواد المعجم.

و لقد سار أصحاب المعجم العربي الأساسي في رصد مواده على نهج نظرية المداخل المفقرة، إذ اعتمدوا على تجريد الألفاظ من الزوائد، و عدّها جذراً أساسياً، تتفرع تحته جملة من المشتقات مشكلة بذلك مادة معجمية متماسكة و من أمثلتها ما جاء في حرف الثاء مادة (ث م ن) إذ نتج عنها العديد من المداخل الفرعية و المتمثلة في " ثَمُنَ يَثْمُنُ ثمانة ثَمِينُ: الشيء: غلا ثَمَنُه./ ثَمَّنَ يُثَمّنُ تثميناً: ...../ أَثْمَنَ يُثْمِنُ إِثْمَاناً.....إثمانُ:...../ تَثْمِينُ...../ ثَامِنُ...../ ثمانٍ...../ ثَمَانَةُ...../ ثمانون:.....ثمانينياتُ:...../ ثَمَنُ...../ ثُمْنُ...../ ثَمِينُ...../ مُثَمَّنُ....."[1]

فهنا اتضحت سمات النظرية المفقرة على أكمل وجه، إذ لمّ الجذر (ث م ن) تحته كل الألفاظ التي تتصل به و لها علاقة معه من قريب أو بعيد و الأمثلة كثيرة.إذ أحكمت هذه النظرية قبضتها على أكثر المواد المعجمية، و لنضرب مثالاآخرا من حرف الجيم إذ لمّ الجذر (ج د ل) تحت جناحيه كل من "جَدَلَ يَجْدِلُ جَدْلاً: ١ـ الحَبْلَ: أحكم فتله، ٢ـ ت شعرها: ضَفَرته...../ جَدَّلَ يُجَدِّلُ تجديلاً:...../ جَادَلَ يُجَادِلُ مُجادَلة و جدالاً:...../ تَجَادَلَ يَتَجَادَلُ تَجَادُلاً...../ تَجَادُلُ...../

1 المرجع السابق، ص219.

تَجْدِيلُ..../ جِدالُ...../ جَدْلُ..... جَدَلُ..../ جَدِلِيٌّ...../ جدليَّةُ:...../ الجدليّون...../ جَدول...../ جديلة...../ مُجَادَلَةُ...."[1]

فالباحث في هذه النظرية ما عليه إلا أن يعرف جذر الكلمة التي في حوزته و يبحث لها عن معنى، حيث تقتصر عملية البحث داخل المعجم عن الجذر و من ثمة يتبع المشتقات إلى أن يصل إلى مراده، وهذه النظرية في واقع الأمر لها جانب من التيسير في تعلم اللغة ككل متماسك إذ أن هذه المشتقات المنحدرة من الجذر تضل بينها و بينه علاقة دلالية ما، حيث تمكن مستعمل المعجم من معرفة أخوات الكلمة في الفصيلة الواحدة كما ترشده إلى طريقة الاشتقاق و كيفية توليد المفردات من جذر واحد.

و كمية المداخل المدرجة تحت الجذر، يتحكم هذا الأخير فيها، إذ تعد مرونة الجذر و تقلصه هي الحَكم في هذا، فإذا كان الجذر الثلاثي ينتج عنه العديد من المشتقات، فإن الجذر الرباعي قد نجد تحته مدخلين أو ثلاثة فقط، على حسب قدرته على الاستيعاب.

و مثاله ما جاء في مادة (ر ع رع) إذ ضمّ " رَعْرَعَ يُرَعْرِع رَعْرَعَة:...../ تَرَعْرَعَ يَتَرَعْرَعُ تَرَعْرُعاً:...../تَرَعْرُعُ:...../ رَعْرَعَة:....."[2]

كذلك حوت مادة (ر ف ر ف) كل من " رَفْرَفَ يُرَفْرِفُ رَفْرَفَة:...../رَفْرَافُ..../رَفْرَفُ...../ رَفْرَفَةُ....."[3]

هذا ونجد تحت مادة (ر ح ر ح) " رَحْرَاحُ: واسط منبسط << إناء رَحْرَاحُ >>،<< عيش رحراح >>."[4]

و هكذا ظلت نظرية المداخل المفقرة مبثوثة بين مواد المعجم، و هذا ما يجعل منه قائماً على أبناء اللغة و حدهم من غير الأجانب الذين اعتادوا أن يروا في معاجمهم نظرية المداخل التامة، حيث يقومون بتتبع كل حروف الكلمة حتى يصلوا إلى مطلبهم، و لكنهم في هذا المعجم هم مطالبون

---

1 المرجع السابق، ص 233.

2 المرجع نفسه، ص 531.

3 المرجع نفسه، ص 535.

4 المرجع نفسه، ص 510.

بتعلم الطريقة التي وضعت على أساسها المداخل،و من ثمة تعلم هاته المداخل في حدَّ ذاتها، باعتبارها تمثل اللغة ذاتها.

هذا ونجد بعض الملامح لنظرية المداخل التامة، حيث طبقها أصحاب المعجم عندما تعاملوا مع الألفاظ الأعجمية، إذ رتبت على أساس حرفها الأول فالثاني فالثالث و هكذا من غير البحث عن جذرها أو ما شابه فكانت كل لفظة أعجمية مدرجة حسب حرفها الأول و مثال هذا ما نجده في حرف القاف مادة (ق ل و ن) " قُولُون: ال .: المعي الغليظ الضيق الذي يتصل بالمستقيم (د)."[1]

كذلك نجد في حرف الميم مادة (م ر ك ي ر و ك ر و م) مِرْكِيرُوكرُومُ: مُطَهّرُ عُضْوِي مركّب من الزّئبَق و البرُوم (د). "[2]

فهذه الأمثلة وضعت عن حسب حرفها الأول فالثاني، حيث أن كلمة (مركيروكروم) جاءت بعد مدخل (م ر ق) أي الميم مع الراء و القاف، ليأتي دور الميم مع الراء و الكاف و هو ما جُسّد مع (مركيروكروم).

فوضع هذه الألفاظ على هذا الأساس و النهج يدخل ضمن نظرية المداخل التامة، حين تحتل اللفظة مدخلاً خاصاً بمعزل عن أخواتها أو ما شابه.

كذلك نجد في حرف الراء مادة (ر و ت ي ن) " رُوتين: ١ أسلوب معين يحكم عمل الجهاز الإداري، ٢ جمود الجهاز الإداري << تعاني أجهزة الإدارة من سطوة الروتين. >>"[3]

و إلى جانب هذا نجد كذلك في نفس الحرف مادة (ر س ت ا ق) " رُسْتَاقُ ج رَسَاتِيقُ: الناحية المتطرفة من الأقاليم (معربة). "[4]

و لم يقف الأمر هنا فقد جاء في حرف الصاد مادة (ص و ل ج ا ن) صَوْلَجَانج صَوَالِجَ: ١ عصا معقوف طرفها يضرب بها الفارس الكرة، ٢ عصا الملك."[5]

---

1 المرجع السابق ، ص 1015.

2 المرجع نفسه، ص 1131.

3 المرجع نفسه، ص 557.

4 المرجع نفسه ، ص 520.

5 المرجع السابق، ص 757.

فهذه الأمثلة كانت في الألفاظ المعربة و هي التي أدخلت عليها بعض التغييرات مع ما يتماشى مع أسلوب اللغة العربية، و مع هذا رتبت على أساس النظرية التامة، و لم يفصل بينها و بين الألفاظ الدخيلة التي ظلت كما هي دون تغيير، و نُظر إليهما على أنهما ألفاظ أعجمية عن اللغة العربية.

و قد حظي المعجم بالعديد من هاته الألفاظ الأعجمية التي برزت من خلالها نظرية المداخل التامة.

و على العموم فقد زاوج المعجم العربي الأساسي بين النظريتين حيث اعتمدت نظرية المداخل المفقرة مع الألفاظ العربية، في حين تجلت نظرية المداخل التامة مع الألفاظ الأعجمية، و بالتالي يكون حضور النظرية الأولى – المفقرة- أكثر من الثانية يحكم أن المعجم عربي؛ و بالتالي تكون مداخله عربية في غالب الأحيان، و هذا لا يمنع من ورود بعض الألفاظ الأعجمية بين طيات المعجم، فبمجرد تعريبها أو إدخالها إلى اللغة العربية تصبح جزء من اللغة، ولعل تكرارها على الألسن، و تدوينها في المعاجم العربية و غيرها من المراجع؛ لدليل على ذلك.

المبحث الرابع: أنواع المداخل في المعجم العربي الأساسي:

تتنوع المداخل في المعاجم بعمومها بتنوع الأسس المبنية عليها، كما أنها تتعدد بتعدد أنواع المعاجم، إذ أن كل معجم يحوي بين دفتيه أنماط معينة من المداخل على حسب نوع مستخدم المعجم، و الهدف المرجو منه. و يمكننا حصر الأسس التي ترتكز عليها المداخل في أربعة أنماط هي:

على حسب البنية و اللغة و الأصناف و أحادية اللغة أم متعددتها إن صح لنا عدّ هذا الأخير من بين الأسس.

و سنستهل هذا العنصر بتصنيف المداخل حسب البنية التركيبية لها، و قد سبقت الإطاحة بهذا الجزء إذ رأينا أن المداخل تتفرع على هذا الأساس إلى ثلاثة أنواع بسيطة و مركبة و معقدة، أما البسيطة فهي تلك المداخل التي خلت من جميع أنواع اللواحق التي يمكن أن تعتري اللفظ كالمورفيمات المتصلة و الإضافة والوصف المقيد للمعنى.....[1]

و قد حوى المعجم العربي الأساسي العديد من هذه المداخل، و هذا ما نجده بين طيات المعجم و الأمثلة كثيرة إذ لا يمكن الإحاطة بها في هذا الموضع، و لنذكر على سبيل المثال ما جاء في حرف السين مادة (س ك ر) " سَكِرَ يَسْكَرُ سَكْرَاً وسُكْراً سَكْرَان: ١ غاب إدراكه من شُرْب الخمر...../ سَكَّرَ يُسَكّرُ تَسْكِيراً...../ سَكْرُ: مص سَكِرَ...../ سَكَرُ:...../سُكْرُ...../ سِكْرُ....."[2]

فكل هذه المداخل المدرجة تحت مادة (س ك ر) تعد مداخل بسيطة إذ انعدمت فيها أي زيادة أو لاحقة تغير من صيغتها، إذ حافظت كل مرة على شكلها البنيوي مع تغير طفيف في الحركة الإعرابية.

كما نجد في نفس الحرف تحت مادة (س ف ر) سَفَرَ يَسْفُرُ /يَسْفِرُ سِفَارَةً...../ سَفَّرَ يُسَفّرُ تسْفيراً...../ سَفْرُ...../ سَفَرُ...../ يسْفُرُ ج أسفارُ:....."[3]

فهذه المداخل الثلاثية و الرباعية هي ما نسميه بالمداخل البسيطة و تكمن بساطتها في أنها مكونة من أحرف الجذر الأساسي لها مع التغيير في الحركة.

---

1 ينظر: ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات.....، ص 144.

2 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 631.

3 المرجع السابق، ص 625.

هذا و نجد في حرف الكاف العديد من المداخل البسيطة نذكر منها ما جاء في مادة (ك ب د) إذ احتضنت كل من "كَبَدَ يَكْبُدُ كَبْداً...../ كَبَّدَ يُكَبِّدُ تَكْبِيداً...../ كَبْدُ...../ كَبَدُ...../ كَبِدُ....."[1]

كذلك نجد مادة (ك ب ر) قد اعتنقت العديد من هذه المداخل و هي "كَبَرَ يَكْبُرُ كَبْراً كَابِرُ...../ كَبُرَ يَكْبُرُ كِبَراً كبيرُ...../ كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَراً...../ كَبَّرَ يُكَبّرُ تكبيراً ..... كَبْرُ...../ كِبْرُ...../ كِبَرُ....."[2]

فهنا نلاحظ أن المادة الواحدة قد تضم العديد من المداخل البسيطة الموجودة بالفعل في اللغة العربية، و كل ما سلف ذكره كان ضمن الجذر الثلاثي، و الأمر لا يتوقف عند هذا الحدّ إذ أننا نرى في حرف الكاف مادة (ك ب ك ب) كل من "كَبْكَبَ يُكَبْكِبُ كَبْكَبَةُ: ١ . هـ قَلَبَهُ و صَرَعَهُ،...../ كَبْكَبُ: جماعة مُتضامنة من الناس....."[3]

كذلك نجد تحت مادة (ك ح ك ح) مدخل "كَحْكَحَ يُكَحْكِحُ كَحْكَحَة: . ١ الشخصُ: كَحَّ....."[4]

كما نجد مدخل "كَفْكَفَ يُكَفكِفُ كَفْكَفَةً:. الدمع: مسحهُ مرة بعد مرة...."[5]تحت مادة (ك ف ك ف)

فكل هذه المداخل تعد بسيطة، إذ أنها نابعة من جذر رباعي، و لعل أبرز سمة نلاحظها بشكل بارز أن عدد المداخل البسيطة المستخرجة من الجذر الرباعي لا تكاد تتجاوز الاثنين في حين نجدها تحت المادة الثلاثية أضعاف الأضعاف من سابقتها، و مرد هذا أن الجذر الثلاثي هو الجذر الغالب في ألفاظ اللغة العربية، و هو مرتكزها و عمادها الكبير.

هذا و يدخل ضمن المداخل البسيطة كل من " سِرْدَابُ ج سراديبُ: بناء تحت الأرض."[6]تحت مادة (س ر د ب)، و " سَرْدينُ: نوع من السمك الصغير....."[7]تحت مادة (س ر د ن). و لم يقف الأمر عند هذا الحدّ إذ أننا نجد تحت مادة (ي س) " يس/ ياسين: السورة 36 من القرآن

---

1 المرجع نفسه، ص 1023.

2 المرجع نفسه، ص 1024.

3 المرجع نفسه، ص 1026.

4 المرجع نفسه، ص 1031.

5 المرجع نفسه، ص 1047.

6 المرجع السابق ، ص 618.

7 المرجع نفسه.

الكـريم وهـي مكيـة"[1]، كـذلك نجـد مـدخل بسـيط يتجلـى في " وَيْ: ١ كلمـة تعجُّـب << وَيْ لإبراهيم>>،٢ كلمة زجر....."[2]تحت مادة (و ي).

فكل ما سبقت الإشارة إليه يمثل مداخل بسيطة، مجردة من كل إضافة، لا يجد الباحث أدنى صعوبة في الوصول إليها، فهي تدل على ذاتها، و على موقعها بين المداخل إذ تحافظ على جلّ حروف الجذر كما هي دون تغيير إلا في الحركات التي تناسبها.

و قد تمثلت هذه المداخل البسيطة في كل من الجذر الثنائي و الثلاثي و الرباعي و في أحيان قليلة الجذر الخماسي، لأن هذه الصور هي التي اعتادت اللغة العربية عليها و مثّلت أغلبية مفرداتها.

و إلى جانب هذه المداخل البسيطة نجد المداخل المركبة التي حازت هي الأخرى على مكان بين دفتي المعجم، و من حيث التسمية نستنبط التعريف، إذ المراد بها تلك المداخل المؤلفة من عنصرين، بدمجهما معاً إما " جمعاً مزجياً يتولد عنه التركيب المزجي، و إما جمعاً بالإضافة يتولد عنه التركيب الإضافي، و إما جمعاً بالإسناد يتولد عنه التركيب الاسنادي"[3]

و بالتالي فهذه الضروب الثلاثة من التركيب تصب في المداخل المركبة، كما يدخل ضمنها زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة لمدخل بسيط، و هذا النمط كان له حضور مميز بين ثنايات المداخل فلا تكاد تمضي مادة، إلا ووجدنا العديد من المداخل المضافة بحرف أو أزيد، و الأمثلة على هذا ما جاء تحت مادة (ك س ب) إذ ضمت العديد من المداخل المركبة الناتجة من زيادة حرف أو أكثر، حيث تأتي كل مرة في صيغة، و كلما تغيرت الصيغة تغير المعنى و هذه المداخل هي: "أكْسَبَ يُكْسِبُ إكساباً...../ تكَسَّبَ...../ اكْتَسَبَ...../ إكْسَابُ...../ تَكَسُّبُ...../ تَكْسِيبُ...../ مَكْسَبُ....."[4]

فكل مدخل من هاته المداخل هو عبارة عن مدخل بسيط و يتمثل في الجذر (كسَب) زائد حرف أو أكثر و قد تمثلت هذه الحروف في (الألف، الباء، التاء، الميم) و قد لاحظنا أنه في بعض

1المرجع نفسه، ص 1342.

2 المرجع نفسه، ص 1338.

5 إبراهيم مراد، توليد المصطلح العلمي العربي الحديث القضايا و الإشكاليات، اللغة العربية و تحديات القرن الحادي و العشرين، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، إدارة الثقافة تونس، 1996، ص 37.

4 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 1040.

الأحيان ينفرد الحرف مع المدخل البسيط، و في أحيان أخرى نجد الحرفين أو الثلاثة يدمجان مع المدخل البسيط.

و في نفس المصب نجد تحت مادة (ف ق د) كل من " أَفْقَدَ يفقد أفْقَاداً...../ تَفَقَّدَ...../ افْتقَدَ..../افْتِقَادُ...../إِفْقَادُ...../ تَفَقُّدُ...../ فَاقِدُ...../فِقْدَانُ...../فَقيدُ....."[1]

و بالتالي نصل إلى أن كل مدخل بسيط أضيف له و لو حرف واحد، يصبح مدخل مركب، بفعل ذلك الحرف، إذ يساهم في تغيير البنية الشكلية للمدخل.

كما نجد من المداخل المركبة ما كان على شكل إضافة كلمة إلى أخرى، حيث تتعدى الإضافة هنا الحرف إلى بنية كاملة تؤدي معنى، و بالتالي نحصل على مدخلين بسيطين و لكن بينهما علاقة إضافية مما يجعل منها مدخل مركب واحد.

و مثال هذا ما جاء في مادة (س ج د) إذ ضمت مدخلين مركبين تمثلا في " المسجد الأقصى مسجد بيت المقدس، / المسجد الحرام: الكعبة."[2]

فهنا تكوّن المدخلين من كلمتين أدمجتا مع بعضهما فكل من (المسجد + الأقصى) هما في واقع الأمر مدخلان بسيطان أضيفا إلى بعضهما ليؤديا دلالة واحدة، و الحال نفسه مع (المسجد + الحرام).

كذلك نجد تحت مادة (س د د) مدخل مركب عن طريق الإضافة و هو " السَدُّ العالي: سدّ ضخم أقيم حديثاً في مصر على نهر النيل جنوبي مدينة أسوان ....."[3]

كما جاء تحت مادة (أ خ و) كل من " أخي العزيز/ الأخ المحترم: عبارة تستعمل عادة في بداية الرسائل ...../ الإخوان المسلمون : جمعية دينية سياسية....."[4]

فكل هذه المداخل كانت عبارة عن مداخل مركبة من خلال إضافة كلمة إلى أخرى إذ بإضافتها إلى بعض نحصل على معنى غير الذي تحمله كل منهما و هي معزولة عن الأخرى.

---

1 المرجع نفسه، ص 944.

2 المرجع نفسه، ص 608.

3 المرجع السابق ، ص 615.

4 المرجع نفسه ، ص77.

و الأمثلة أكثر من أن تحصى في صفحتين أو أكثر و لنضيف ما جاء ضمن حرف العين " عام الفيل: العام الذي يوافق 570 م، و فيه هجم الأحباش بأفيالهم بقيادة أبرهة على الكعبة ....."[1]

هذا و يمكننا عد بعض الألفاظ المنحوتة مداخل مركبة، حيث نجد تحت حروف الكلمة الواحدة، العديد من الألفاظ التي اختصرت في هذا اللفظ، و إن كانت وجهتنا هذه لها جانب من الصحة فإن مثالها يتضح مع مادة (س ب ح ل) إذ حوت مدخل " سَبْحَلَ يُسَبْحِلُ سَبْحَلَة: قال سبحان الله."[2]

فهنا أصل المدخل هو سبحان الله، لكنه نُحت في مَدخل واحد و هو سبحل، و هو الحال نفسه مع مادة (ب س م ل) إذ جاء فيها " بَسْمَلَ يُبَسْمِلُ بَسْمَلَة: قال أو كتب: بسم الله....."[3]

كما مثلت أسماء الأعلام و بعض أسماء المراجع المختلفة مداخل مركبة، و الأمثلة عديدة على هذا و لنذكر ما حوته مادة (إ ب ر ا هـ ي م) إذ جاء فيها: " إبراهيم الخليل: أبو أنبياء التوحيد، ودينه الحنيفية...../ إبراهيم باشا: رجل حرب و إدارة، ولد عام 1204 هـ....."[4]

كذلك ضمت مادة (أ ر ط ب و ن) " أرطبون العرب: لقب أطلقه عمر بن الخطاب على عمرو بن العاص الذي هزم أرطبون الروم....."[5]

هذا و نجد في مادة (س أ م) مدخل " ساطِعُ الحُصَرِيُ:..... من أبرز دعاة الوحدة العربية و أحد رجال الفكر و التربية....."[6]

فكل مادة من المواد الفارطة الذكر قد ضمت مدخلاً أو اثنين من المداخل المركبة والمتمثلة في أسماء بعض الأعلام المشهورين أو الذين كان لهم أثر بيّن في الحياة فلا يعقل أن يتعرض أصحاب المعجم لأسماء ناس عاديين.هذا و نجد تحت جناحي مادة (س ع د) كل من " سَعْدُ بن أبي وقاص..... صحابي جليل و قائد عسكري بارز...../ سَعْدُ بن معاذِ (ت 6 هـ/627 م): صحابي

---

1 المرجع نفسه، ص 814.

2 المرجع نفسه، ص 603.

3 المرجع نفسه، ص 156.

4 المرجع السابق ، ص 66.

5 المرجع نفسه، ص 83.

6 المرجع نفسه، ص 601.

جليل من الأنصار...../ سَعْدُ بن سَعْدُ...../ سَعْدِي الشرازي...../ ابن سعود عبد العزيز...../ ابن سعود محمد...../ سعيد بن البطريق...../ سعيد بن زيد...../ سعيد العاص...../ سعيد بن المسَّيب....."[1]

فهنا حوت المادة العديد من هاته المداخل المركبة، و قدمت لكل منها نبذة عن حياتها كانت كفيلة بأن ترسم ملامح الشخصية المعنية.

و إلى جانب هذا نجد تلك المداخل المركبة و المتمثلة في أسماء بعض المراجع المعروفة و من أمثلتها ما حوته مادة (أ س ا س) و انفردت به و هو "أساسُ البَلاَغَة: معجم لغوي ألفه جار الله الزمخشري و رتبه ألفبائياً على أوائل الكلمات....."[2]

كذلك احتضنت مادة (ي ت م) " يتيمة الدهر: كتاب تراجم ألّفَهُ أبو منصور الثعالبي ترجم فيه لشعراء القرن الخامس الهجري."[3]

و غير هذه الأمثلة كثير، فالمداخل المركبة تعددت في المعجم بتعدد صيغها و حالاتها الممكنة، و لعل حالتها الأولى و المجسّدة في زيادة حرف أو أكثر كان لها الأثر البالغ و الجلّي بين المداخل، فقد زاحمت هذه الأخيرة المداخل البسيطة، حتى أننا لا نكاد نرى مدخلاً بسيطاً و إلا و من خلفه مدخلاً مركباً بزيادة الأحرف.

و مهما يكن من الأمر فقد حظيت المداخل المركبة بشتى أنواعها على حضور بارز بين طيات المعجم. و المتصفح له ليدرك ذلك بوضوح شديد.

و إلى هنا نصل إلى الفرع الثالث من فروع المداخل حسب البنية التركيبة لها، حيث نجد المداخل المعقدة إلى جانب البسيطة و المركبة، و المراد بالمداخل المعقدة تلك التي يكون الجمع فيها بين أكثر من وحدتين بسيطتين[4]، إذ تتجاوز المداخل المركبة، حيث يتألف المدخل الواحد من أكثر من عنصرين بسيطين.

---

1 المرجع نفسه ، ص 623.

2 المرجع نفسه، ص 86.

3 المرجع السابق، ص1341.

4ينظر: إبراهيم مراد، توليد المصطلح العلمي العربي الحديث القضليا و الإشكاليات، ص 37.

و هي تتجلى غالباً في تلك التعبيرات الاصطلاحية و الأمثال و غيرها من تلك الاستعمالات التي يبحث" لها عن معنى، كما أنها تتجلى هي الأخرى في بعض أسماء الكتب و الوقائع الشائعة المعروفة.

و من أمثلتها التي جاءت في شكل تعبيرات اصطلاحية أو أمثال ما جاء في مادة (ك ب ر) " كبُر عليه الأمر: اشتد...../ هو من أبناء الأكَابِر: أي من عائلة محترمة...../ ورث المِجْدَ كَابِراً عن كَابِرٍ: ورثه عن أبائه و أجدادهِ...../ يعلم كل صغيرة و كبيرة: يعلم كل شيء ...../ قُدمالموضوع في صورة مكبرة: أي مبالغ فيها....."[1]

فهذه الصور تعكس لنا أن المدخل هنا ليس لفظة واحدة أو اثنتين، و إنما جاء في شكل جملة حوت شيء من الجذر، إذ لا يمكن الوصول لهذه الدلالة المحمولة داخلها إلا من خلال ذكرها بهذا النمط.

كذلك نجد من المداخل المعقدة ما جاء في مادة (س ب غ) " أسبغ الله عليه نعمته: أكملها أسبغ عليه المديح: أفاض فيه، أسبغ له في العطاء أو النفقة: أكثر...."[2]

كذلك جاء في مادة (أ ج ر) " عظّم الله أجْرَكم: ضاعف ثوابكم....."[3]

فهذه المداخل المعقدة تمثل عبارات اصطلاحية شائعة على الألسن، إذ لا يمكن تجاهلها فهي تحمل دلالات مختلفة عما تحمله كل لفظة منفردة عن أخواتها.

هذا و نجد بعض الأمثال التي تمثل مداخل معقدة كما جاء في مادة (ي و م) فقد ذكر أصحاب المعجم " يوم لك و يوم عليك: الأحوال تتغير....."[4]

كذلك ما جاء في مادة (س د س) " يَضْرِب أخْماساً لأسداس / في أسداس: ١ يسعى في المكر....."[5]

فهذه المداخل كانت عبارة عن أمثال يضرب بها الناس عن أشياء لا يريدون الإفصاح عنها جهراً.

---

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 1024.

2 المرجع السابق، ص 605.

3 المرجع نفسه، ص 72.

4 المرجع نفس ، ص 1346.

5 المرجع نفسه، ص 616.

و لعل تلك العبارات الاصطلاحية هي التي نالت النصيب الأوفر في الحضور، فبالإضافة لما سبق نجد في مادة (و س ع) " فلان واسع الصدر: صبور؛ فلان واسع الحيلة: خبيث"[1]

فالفرق في كلمة واحدة غيّر المعنى و قلبه رأساً على عقب، إذ أن سعة الصدر لها دلالة محمودة، في حين كان لسعة الحيلة دلالة عكسية.

هذا ونجد أسماء بعض المراجع كانت عبارة عن مداخل معقدة و من أمثلتها ما جاء في مادة (إ ح ا ط ة) " الإحاطة في أخبار غرناطة: مصنف في التاريخ ألفه لسان الدين بن الخطيب، ترجم فيه لمشاهير رجالات غرناطة." [2]

هذا وضمت مادة (ع ث و) مدخلين معقدين مع أنهما يجدربهما أن يكونا في المادة الموالية لهذه المادة و هي (ع ج ب) و هما " عجائب الآثار في التراجم و الأخبار: كتاب عن تاريخ مصر...../ عجائب الدنيا السبع: هي سبع مدن من روائع فن العمارة، حدائق بابل المعلقة، أهرام مصر، تمثال زيوس، معبد ديانا، ضريح هاليكارناسوس، تمثال رودس، منارة الإسكندرية." [3]

و لعل ما نحتاجه من هذا المثال هو المدخل الأول و المتمثل في اسم مرجع صنف بين المداخل في شكل مدخل معقد.

و على العموم فهذه المداخل المعقدة ما هي إلا عبارات منسوجة على هذا الحال، أو أسماء مراجع ألفت و سميت على هذا النحو، أو أمثال ضربت لتؤدي مغزى معين، وكل من هاته المداخل تحوي دلالة متعارف عليها محددة، إذ بمجرد تفكيك لهذه المداخل يتفكك المعنى و يضمحل، فحوصلة المعنى تتركب من خلال تركيب عناصر المدخل الواحد.

و إلى هنا نكون قد أعطينا لمحة موجزة عن المداخل حسب البنية في المعجم العربي الأساسي و الملاحظ أن المعجم اللغوي العام يكون فيه للأنماط الثلاثة مكاناً بيّناً، إذ تتعاقب فيه المداخل من البسيطة إلى المركبة إلى المعقدة، فالمعجمي أول ما يستهل مادته يكون بالبنية البسيطة و من ثمة يتدرج معها إلى المركبة، و من خلالها يتسرب للمعقدة و التي تصل إلى شكل جملة أو عبارة، تحيا حتى

---

1 المرجع نفسه، ص 1308.

2 المرجع السابق ، ص 73.

3 المرجع نفسه ، ص 821.

خارج المعجم، و تحتفظ بالدلالة ذاتها، فهي مُثل و أقوال مأثورة، و عبارات مسبوكة و تراكيب محبوكة متعارف عليها.

*المداخل حسب المعنى:

هذا و إن نظرنا إلى المداخل على أساس المعنى المكنون فيها، لوجدناها تنشطر إلى ثلاثة أقسام مرة أخرى و يتمثل الشطر الأول في تلك المداخل أحادية الدلالة (المعنى)؛ و هي التي تتضمن معناً واحداً لا غير، حيث يذكره المعجمي بإزاء المدخل في شكل كلمة واحدة، أو في شكل عبارة تشرح المدلول الوحيد المضمر في المدخل.

و مثال هذا النوع في المعجم العربي الأساسي ما جاء في مادة (ي س ر) حيث ذكر أصحاب المعجم " يَسِرُ: غنّي "[1] فهنا أعطى الدلالة التي يحملها المدخل من غير شرح مفصل بعض الشيء، أو حتى إعطاء مثال يزيد من الوضوح أو يؤكد ما ذهب إليه من معنى.

كذلك فعل مع مادة (و س م) إذ جاء فيها " سمة: علامة، تأشيرة...../ وَسْمِيَّ: ال .: مطر الربيع الأوَّل."[2]

و نفس الشيء كان مع مادة (و س ن) "مِيَسانُ: رزينة كأن بها سِنة من رزانتها..../ وَسَنِيُّ: كثير النعاس"[3]

فجل هذه المداخل حوت دلالة واحدة، حيث ذكرت من غير شرح في بعض الأحيان، و لم يتبعها مثال أو شاهد يؤكد صحة ما ذُهب إليه من معنى، و الأمثلة عديدة لا تحصى و يمكننا إضافة ما جاء في مادة (ك ر س ف) إذ ضمت مدخلين فقط تمثلا في "كُرْسُنُ: قطن/ كِسِنَّة: عشب حبه يصلح علفاً للبقر و الماشية."[4]

---

1 المرجع السابق ، ص 1343.

2 المرجع نفسه ، ص 1309.

3 المرجع نفسه.

4 المرجع نفسه، ص 1036.

هذا ونجد في أحيان أخرى أن أصحاب المعجم قد أرفدوا ما وصلوا إليه من معنى بذكر مثال أو أكثر، أو يدخلوا المدخل في سياق معين ليفهم أكثر و مثال هذا ما نجده في (ي ب ب) إذ أَوَتْ مدخل وحيداً و هو "يَبَابُ: خَرابُ << أرضُ يَبَابُ >>، << دَارُ يَبَابُ >>"[1]

فهنا أدخل المدخل في سياق معين لتتضح الرؤيا و ينجلي الغموض و اللبس.

كذلك جاء في (ك ب ب) " مُنْكَبٌّ جـ ون: مُقْبِلُ بشغَفٍ << مُنْكَبٌّ على دراسته رغم الصعوبات >>"[2]، فهنا اتبع المعنى بمثال توضيحي ليؤدي دوره في توضيح المراد؛ هذا و اتبع مدخل "آصِرة " بمثال يسنده و يبينه، حيث كان ضمن مادة (أ ص ر) "آصرةٍ ج أواصِرُ: رابطة << إنّ ما بيننا من أواصر الصداقة، القرابة لا يفسده اختلاف الرأي.>>"[3]

و من خلال ما سبق نلاحظ أن هاته المداخل الأحادية المعنى، قد جاءت في صورة مبسطة سهلة، حيث استدل عليها في بعض المواطن، و تجاهل الأمر في مواطن أخرى، و لعل السبب في عدم الاستدلال، هو أن هذه المداخل كانت سهلة طيعة لا تحتاج إلى ما يزيد من وضوحها، فهيمتداولة، يعرفها عامة الناس.

هذا و نجد القسم الثاني للمداخل على حسب المعنى يتمثل في تلك المداخل الثنائية المعنى إذ المدخل الواحد يكون في حوزته معنيين مختلفين، و قد حاز المعجم العربي الأساسي على عدد من هاته المداخل و فصّل بين المعاني عن طريق وضع الأرقام، و بما أننا في حالة المداخل الثنائية، فإننا سنرى رقمين فقط و هما (١،٢)، و من أمثلة هذه المداخل ما جاء في مادة (و س م) " مَوْسِمُ: ١ حفل،٢وقت ظهور الشيء << موسم القُطْنِ >>"[4]

كذلك جاء في مادة (ش هـ ر) " شَهَرَ يَشْهَرُ شَهْراً فهو شاهر: ١ ـ السيفَ: سلّه من غمده و رفعه، ٢. العَقْدَ: وَثّقَهُ في إدارة التوثيق (الشّهْر العَقَاري)."[5]

---

1 المرجع نفسه، ص 1340.
2 المرجع السابق ، ص 1023.
3 المرجع نفسه، ص 93.
4 المرجع نفسه ، ص 1309.
5 المرجع نفسه، ص 706.

فهنا نجد أن هاته المداخل تضم معنيين مختلفين، قد يكونان واضحين من غير توظيفهما في سياق معين كما هو الحال في المثال الأول، و قد يحتاجان إلى سياق لإبراز الدلالة إذ كلما تغير السياق تغير المعنى كما هو الحال في المثال الثاني.

هذا و نجد في مادة (ض ر غ م) "ضِرغامُج ضراغِمُ:١ الأسد الضاري الشديد، ٢ الشجاع.[1]

و جاء في مادة (و ق ر) "مُوَقَّرُ ج . ون: ١ عاقل رصينُ <<عَالِمٌ مُوَقَّرٌ >>، ٢مَنْ حَنَّكَته التجارب."[2]

فكل هذه المداخل تدخل ضمن المداخل الثنائية، حيث يذكر المعجمي للمدخل معنيين مختلفين، لا يمتان بأي صلة إلى بعضهما و قد يفصل في أحدهما، و يجمل في آخر و هو ما لاحظناه بكثرة في هذا النمط من المداخل، و قد يكون أحد المعنيين من المعاني العامة و الآخر من المعاني الخاصة في مجال معين، حيث يستعمل المدخل كلفظ لغوي عام حيناً، و كمصطلح ضمن علم خاص حيناً آخر، و لعل مثاله يتضح مع ما جاء تحت مادة (ك ز ز) من "كُزَازُ: ١ رعْدَة من شِدّة البرد، ٢ [في الطب] مَرضُ خطير تتقبّضُ منه العضلات وتَتَشَنَّجُ و سَبَبُه تَسَمُّمُ المراكز الدّمَاغِيّة بتأثير جُرْثومة خاصّة وهو (التيتانوس)."[3]

فهنا كان المعنى الأول لغوي عام، في حين كان المعنى الثاني خاص بعلم الطب وكأن لفظ المدَخل (كزاز) أصبح مصطلح من مصطلحات علم الطب.

ومن أمثلته أيضا ما جاء في مادة (ت ر ف) " تَرَفُ: ١ مص تَرِفَ <<كان يعيش عيشة وسطا لا تَرفَ فيها ولا بُؤسَ >>، ٢ [اقتصاديًا]: إشباع حاجة غير ضروريّة."[4]

وبهذا نجد أن المدخل (تَرَفُ) قد حوى معناً لغوياً عاماً، و آخراً خاصاً بمجال الاقتصاد. ومهما يكن من الأمر فإن المداخل الثنائية المعنى هي التي ضمت معنيين متمايزين سواء كان لغويين، أو أحدهما لغوي و أخر خاص بعلم معين.

---

1 المرجع السابق، ص 771.

2 المرجع نفسه، ص 1326.

3 المرجع نفسه، ص 1039.

4 المرجع نفسه، ص 198

أما الفرع الثالث و الأخير من المداخل على أساس المعنى المتضمن فيها فيتمثل في تلك المداخل المتعددة المعنى؛ أي التي تجاوزت المعنيين، حيث يضم المدخل الواحد فيها أكثر من دلالتين، إذ تتعدد المعاني للفظ الواحد بتعدد السياق الواردة فيه، ومثاله ما جاء ضمن مادة (ك د ر) "كَدِرَ يَكْدَرُ كَدَراً كَدِرُ: ١ الماءُ: تعَكَّرَ، عكسه صفا، ٢ العيْشُ: كانت به هموم ومتاعبُ << حياة سعيدة بلا كَدِرَ>>، ٣ عليه: اغتاظ منه."[1]

فالمدخل (كَدِرَ) هنا حوى ثلاثة معاني مختلفة عن بعضها البعض، وسبب الاختلاف راجع إلى تعدد السياق للفظ الواحد.

كذلك نجد تحت مادة (ت و ب) " تاب يَتُوبُ تَوْباً و تَوْبَةً و مَتَاباً تَائِبُ: ١ المذْنِبُ: ندِمَ على ما صدر عنه و رجع عن المعصية، ٢ إلى الله: رجع، ٣ الله عليه: وفقه للتّوبة ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ﴾ [قرآن]."[2]

فالمدخل هنا ضمّ هو الآخر ثلاثة معاني مختلفة، حيث يحتل كل معنى سياق معين ، إذ لا يمكن أن يتبنى السياق الأول المعنى الثاني أو الثالث، كما لا يمكن لهذين الأخيرين أن يتبنى أحدهما معنى الآخر و هكذا.

و قد يتجاوز المدخل الواحد ثلاثة معانٍ إلى ما يفوق هذا بكثير و أمثلته ما جاء في مادة(ص ح ب) " صَاحِبُ ج صَحْبُ و أصْحَابُ و صِحَابُ و صُحْبَةُ: ١ مُرافِقُ << صاحب السّفر>>٢مُعاشِر << صاحبه في الشِّدَّة و الرّخاء >>، .....٣ صَاحِبُ الشيء: مالِكهُ << صاحبُ ذاكرة قوية>>، ....٤ قائم على الشيء ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَاب النَّار إِلَّا مَلَائِكَة ﴾ [قرآن]، ٥ مُؤَلِّف<< من أصحاب الأقلام>>، ٦ تابع لمذهَب أو رأي << من أصحاب الإمام مالك>>، ٧ مَعْنِيٌّ بالأمر << صاحب الترجمة>>.....٨ صاحب الديوان: رئيسه، ٩ لقب تشريفي يقال: صاحب الجَلالَة و صاحب العَظَمَة....."[3]

---

1 المرجع السابق ، ص 1032.

2 المرجع نفسه، ص 205.

3 المرجع نفسه ، ص 720.

فالمدخل هنا ضم تسعة معانٍ متباينة، و هذا مردّه للسياق الوارد فيه، فالمعجمي و هو في مرحلة التأليف يحاول أن يضع كل المعاني التي يمكن أن يتضمنها المدخل بإزاءه، و لا يهمه في هذه الحال إن كان العدد قليل أم كثير، المهم أن يلم أشتات المعاني المتبعثرة هنا و هناك، ليدركها مستعمل المعجم في مكان واحد.

هذا و نجد بعض المداخل قد تجاوزت العدد الفارط إلى ما أزيد منه و هو ما نلاحظه في مادة (ض ر ب) إذ حوى مدخل ضرب كل من: " ضَرَبَ يَضْرِبُ ضرباً فهو ضارب: ١- الشيءُ: تحرّك ٢- القلبُ: نبض، ٣- الرجلُ في الأرض: ذهب و أبعد.....٤- في الأمر يسهم ونحوه: شارك فيه، ٥- الإبرة: أدخلها في جسم المريض، ٦- عن الأمر: كفّ و أعرض، ٧- على المكتوب و غيره خَتَمَ، ٨- على يده: أمسك...٩- بالسيف و غيره: أوقع، ١٠- الشيء: أصابه و صدمه.....١١. هـ بكذا: أوقعه غليه، ١٢. هـ: جلده، ١٣- الخاتمَ و نحوه من الحلي و المعادن: صاغه،١٤- النقود و نحوها: سكّها و طَبعها، ١٥ - له مثلا: ذكره له و مثّل له به....١٦- الحاسبُعدداً في آخر: كرره بعد مرات العدد الآخر، ١٧- عليه الحصار أو النطاق: حاطه به و ضيّق عليه...."[1]

فتعدد السياق هنا أدى بمقتضاه إلى تعدد المعنى، فلو ذكر المدخل بمعزل عن السياق لفهم منه معناًواحداً و هو الجلد، و لكنه عند إدخاله لسياق معين يتغير المدلول تبعاً لتغير السياق.

و نافلة القول أن المداخل في المعجم العربي الأساسي تنوعت تنوعاً ملحوظاً بالنسبة لهذا الأساس، إذ أن المتصفح له، ليرى مداخل أحادية المعنى و ثنائية و متعددة.

و لعل هذه الأخيرة قد نالت نصيباً أوفر، بحكم أن المعجم قد اعتمد على السياق في حالات عديدة، و هذا ما جعل بعض الدارسين يحكمون عليه أنه معجم سياقي، حيث يراعي السياق ليصل إلى المدلول الخفيّ.

و قولنا بأن المداخل المتعددة المعنى قد سطت على المعجم، سَطْواً واضحاً،لا يعني أن المداخل الأحادية المعنى وثنائيته قد حظيت بنسبة قليلة، بل أنها هي الأخرى كان لها مكاناً جلياً بين ثنايات المعجم.

*المداخل حسب العموم و الخصوص:

1 المرجع السابق ، ص 767.

لو سأل سائل فقال: كيف لكم أن تتحدثوا عن المداخل الخاصة و أنتم تتعاملون مع معجم لغوي عام؟ لكان جوابنا أنه صحيح في رؤيته هذه، ولكن إذا قام بإطلالة بسيطة على المعجم ليدرك ما نحن نريده، إذ ضمّ هذا المعجم اللغوي العديد من ألفاظ اللغة العامة، ولم يهتم بمصطلحات علم بعينه، إذ وجّه اهتمامه لمفردات اللغة، و لكنه عند التعرض لشرحها نجده يسندها في بعض الأحيان إلى مجال معين و هذا ما يجعلنا نصنفها كمداخل خاصة.

فالمعجمي عند تعرضه للمداخل نجده قد يفردها بإعطاء معناها العام، و قد يضيف إليها معناً خاصاً حيث يستهله بوضع المجال بين عارضتين [في الجيولوجيا]، [في الفلسفة]، [في الطب]، [في الأدب] و.....هكذا، و في أحيان قليلة يذكر معنى المدخل في مجال واحد فقط من غير التعرض لمعناها اللغوي.

و لسنا هنا لنضرب الأمثلة على المداخل العامة، فهي عديدة وعديدة جداً، ولعل الكثير مما ذكر آنفاً يدخل ضمنها، أما المداخل التي رأينا أن نصطلح عليها بالخاصة فمثالها ما جاء في مادة (أ ب د) إذ بعد أن أعطى معناها العام، صحبها بوضع رقم "٢" للدلالة على المعنى الثاني فكان " أبدُ.....٢ [في الجيولوجيا]: أطول مرحلة من مراحل الزمن الجيولوجي، لا يقل مداها عن مئات الملايين من السنين، [في الفلسفة]: استمرار الوجود في المستقبل"[1]، فالمدخل الواحد هنا أسنده المعجمي لمجالين، إذ يعد المدخل في كلاهما مصطلح له دلالة واحدة يحافظ عليها حتى خارج المعجم فإذا كان علماء الجيولوجيا يرونه مصطلح ذو دلالة على مرحلة ما، فإن دلالته كمصطلح لدى علماء الفلسفة تختلف عنهم.

و نفس الشيء جاء في مادة (أ ث ر) إذ ضمت العديد من المجالات، التي استدعت أن يكون المدخل خاصاً في هذه الحالات فقد جاء في مدخلِ " إثير:....[في الكيمياء] سائل بلا لون طيّار و سريع الالتهاب يستخدم في الطب...."، أما في مدخل " إيثارية:.....١[في الفلسفة] مذهب يعارض الأثرة ويرمي إلى تفضيل خير الآخرين على الخير الشخصي، ٢ [في علم النفس]: اتجاه اهتمام الإنسان نحو غيره و قبل ذاته."

1 المرجع السابق، ص 65.

في حين أسند مدخل "تأثرية:....١ [في النقد]: الانطباعية، و هي مذهب يرى أن النقد لا يخضع لقواعد عقلية، يقدر ما يخضع للذوق الشخصي و التأثر الذاتي، ٢[في الفن]: اتجاه يقوم على التعبير عن تأثيرات الفنان أكثر من التعبير عن ظاهر الأشياء."[1]

هذا و نجد في بعض المداخل أن المعجمي يذكرها داخل مجال معين من غير إعطاء معنى عام لها و مثاله ما حوته مادة (ط ش ش) " طَشَاشُ [في الطب]: ضعف البصر."[2]

كذلك جاء في مادة (ف ع ل) مدخل "تفعيلية ج تفاعيل [في العروض]: كلمات وضعت ليوزن عليها الشعر (مثل: فعولن و مفاعلين و مستفعلن)"[3]

بالإضافة إلى هذا نجد ضمن مادة (ش ر ق) مدخل " إشْرَاقيٌّ ج اشراقيون:الـ [في الفلسفة] تابع مذهب الإشراق فيالمعرفة."[4]

فهنا نجد أن المعجمي قد أعطى معنى لكل مدخل في ظلال علم بعينه و لم يردفه بمعنى عام و كأن هذه المداخل ليست سوى مصطلحات علم بذاته، ليس لها مكان بين المفردات العامة.

و بهذا نصل إلى أن المعجم قد ضمّ بعض المداخل الخاصة إلى جانب المداخل العامة، فالمعجمي يرى على حسب معرفته أن مقابل هذا اللفظ و معناه يكمن في هذا الحقل، مما يستدعي إلى ذكره، و قد كان حضور مثل هذه المداخل في مثل هذا المعجم مبرر، على أساس أن المعجم هو معجم لغوي عام يضم العديد من ألفاظ اللغة، هاته الأخيرة التي فيها جزء معتبر من أساسيات كل علم، لذا لا غرابة أن نجد في المعجم مصطلحات علم معين قد تسربت لمعجم عام في حين من غير المنطقي أن نجد في معاجم هاته المصطلحات بعض الألفاظ العامة كما أننا نجد دافع آخر- إن صدقنا في وجهتنا هذه- يعود إلى أن المعجم موجه لفئة أجنبية تجهل اللغة العربية و حقولها، فمن الضروري اعطاءهم لمحة عنها.

و لعل هناك فرع ما يدخل ضمن أنواع المداخل، و هذا الفرع يتمثل في طبيعة المادة و المراد به أن المداخل تتفرع على أساسه إلى فرعين مداخل عربية، و مداخل أعجمية.

أما الأولى فيقصد من ورائها تلك المفردات ذات الأصل العربي، و بالتالي فجميع المشتقات المولدة منه تكون هي الأخرى عربية و الأمثلة عديدة، لا تحتاج لمزيد من الوضوح.

---

1 المرجع السابق ، ص 70.

2 المرجع نفسه، ص 792.

3 المرجع نفسه، ص 943.

4 المرجع نفسه، ص 683.

أما المداخل الأعجمية فيراد بها تلك الكلمات المعرّبة التي أخضعتها العربية إلى قوانينها، كما يدخل ضمنها الكلمات الدخيلة التي ظلت على ما هي عليه من دون تغيير. و قد ضمّ المعجم العربي الأساسي العديد من هاته المداخل إلى جانب المداخل العربية و مثالها ما جاء في مادة (أ ا ب) " آبُ: الشهر الثامن من السنة الشمسية كما يعرف في بعض الأقطار...."[1]

كما نجد مادة (أ ا ذ ر ب ي ج ا ن) "أذربيجان: إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الآسيوية الجنوبية، غنية بالبترول، عاصمتها << باكو >>"[2]

فهذان المدخلان يعتبران أعجميين إذ أن أصلهما غير عربي، و قد تغاضى أصحاب المعجم على ردّهما إلى أصلهما، و لم يذكراه. و هو نفس الشيء مع مدخل (أ ا غ ا خ ا ن) إذ جاء فيه " آغاخان: لقب زعيم البهرة من الاسماعيلية و إمامها الروحي و هي فرقة من الشيعة الباطنية."[3]

كذلك نجد مادة (أ ا ج ز خ ا ن) " أجزخانة ج أجزخانات: دكّان الصيدلي."[4]

فجلّ هذه المداخل لم ترد إلى أصلها و لم يذكر أصلاً، إذ رتبت بين المداخل العربية من غير اشارة إليها على أنها غريبة الأصل.

و لم ينح المعجمي نفس المنحى في التعرض لها، إذ نجده في حالات يشير إلى أن اللفظ معرب أو دخيل، و من أمثلتها ما جاء في مادة (أ ا ث و د ك س) " أرثودكس: كلمة يونانية، أصل معناها الرأي المستقيم، تطلق على الكنائس الشرقية المسيحية....."[5]

فهو هنا و حتى وإن لم يتبع حديثه بوضع رمز معرب، لكنه ذكر أن أصلها يوناني، أما في مادة (ر و ت ي ن) فقد صرّح بتعريب المدخل إذ ورد: " روتين: ١ أسلوب معين يحكم عمل الجهاز الإداري،....معرب"[6]

---

1 المرجع السابق ، ص 63.

2 المرجع نفسه ، ص 64.

3 المرجع نفسه، ص 65.

4 المرجع نفسه، ص 73.

5 المرجع نفسه، ص 81.

6 المرجع السابق، ص 557.

كذلك نجد في مادة (ط ز ج) " طازج: جديد، حديث، يقال عادة لِمَا يؤكل << طعام طازج>>.....(مع)/ طَسْتُ....ج طسوتُ: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه لغسل الأيدي.....(مع)"[1]

فالمدخلان هنا خُتِما بوضع رمز (مع) للدلالة على أنهما معربين، و ليس من ألفاظ اللغة العربية، هذا و نجدهم قد اتبعوا نفس الشيء عند التعرض للمداخل الدخيلة و هو ما نلاحظه في مادة(ف ل ل) " فُلُّ: يا سمين زنبقي (د)."[2]

كذلك نجد في مادة (م ر ك ي ر و ك ر و م) " مِرْكِرُوكروم: مُطَهّرُ عُضْوي مركّب من الزئبق و البُروم. (د)"[3].

فالرمز (د) هنا يؤدي دلالة (الدخيل) و الأمثلة كثيرة، و لسنا بحاجة إلى الإلمام بها و إنما القصد من وراء ذكر هذان المثالان كان للدلالة على أن المداخل الأعجمية كان لها نصيب من الحضور، و قد أشار المعجمي لها في بعض الأحيان، و تجاهلها في أحيان أخرى كما يمكننا ذكر أن هاته المداخل كان من بينها مداخل مولدة و أخرى محدثة و أخرى مجمعية و المراد بهاته الأخيرة أن المجامع قد وافقت عليها و من أمثلتها ما جاء في مادة (م ر س) إذ ذكر في مدخل "مُمَارسة:..... ٣ شراء الشيء بالمساومة لا بمناقصته و لا بمزايدة (محدثة)"[4]

كذلك تضمنت مادة (ط ي ر) مدخل "مَطَارُ جـ ات: مكان مُعَدَّ لصعود الطائرات و هبوطها (محدثة)....."[5]

هذا ونجد مثال المداخل المولدة ما كان تحت مادة (ع ج ن) " مِعْجَنُ / مِعْجَنَةُ ج مَعَاجِنُ: ما يعجن فيه من إناء أو أداة.... (مو)/ مَعْجون ج مَعَاجِينُ:.....٢ كل مادة تشبه العجين، ما عُجِنَ<<معجون طماطم >>.....(مو)."[6]

---

1 المرجع نفسه، ص 792.

2 المرجع نفسه، ص 951.

3 المرجع نفسه، ص 1131.

4 المرجع نفسه، ص 1130.

5 المرجع نفسه، ص 807.

6 المرجع السابق، ص 824.

أما المداخل التي أجمعت على صحتها المجامع فهي عديدة أيضا و مثالها ما جاء تحت مادة (ظ هـ ر) "مُظاهَرة:.....٢ ج مظاهرات: مسيرة جماعية للإعلان عن تأييد أو معارضة << سارت مظاهرة كبيرة في شوارع المدينة احتجاجاً على قرار الحكومة >> (مج)."[1]

كذلك جاء في مادة (ط و ر) "طَوَّرَ يُطَوِّرُ تطويراً: ـه: عَدَّله، حَوَّله من طور إلى طَوْر...(مج)/ تطوَّر يَتَطَّور تطَوراً: تَعَدَّل، تَحَوَّلَ من طور إلى طور << تطوَّرَت الأسلحة الفتاكة تطوراً مخيفاً >> (مج)."[2]

و إلى هنا نصل إلى أن المداخل تنوعت ما بين العربية و الأعجمية وإلى جانبها المولدة و المحدثة و المجمعية، فكلها تزاحمت بين دفتي المعجم لتحصل كل منها في الأخير على مكان معقول، إذ تحكمها أسباب و دوافع لإيرادها.

ومع هذا فإن أصحاب المعجم لم ينتهجوا منهجاً واحداً في التعامل مع هاته المداخل، إذ سار على نحو واحد مع الألفاظ العربية، في حين اختلط عليه الأمر مع المداخل الأعجمية، حيث نجده أحياناً يوردها مصرحاً بها تحت أوائل حروفها، و في حين آخر نجده لا ينسبها إلى أصلها، و قد يوردها تحت جذر معين على أساس أنها اشتقت منه.

و حوصلة القول أن المعجم قد ضم جلّ أنواع المداخل من بسيطة و مركبة و معقدة، كذلك المداخل الأحادية المعنى و ثنائية و متعددة، و إلى جانبهم نجد المداخل العامة و الخاصة، و العربية و الأعجمية.

و إذا أردنا تطبيق مبدأ التفاضل و الأكثرية بينها لوجدنا المداخل البسيطة و المركبة قد سطت على المداخل المعقدة، في حين نجد المداخل المتعددة المعنى قد أحكمت قبضتها على النوعين الآخرين، أما المداخل العامة فإنها عمّت أرجاء المعجم أكثر من المداخل الخاصة، هذا و نجد المداخل العربية قد سيطرت على صفحات المعجم بالمقابل مع المداخل الأعجمية.

1المرجع نفسه، ص 812.

2 المرجع نفسه، ص 801.

المبحث الخامس:ترتيب المداخل في المعجم:

إنّ المراد بترتيب المداخل هو الطريقة التي اتبعها المعجمي في تنظيم وتبويب مواد معجمه، وما يندرج تحتها من مشتقات، وقضية الترتيب في واقع الأمر هي قضية شائكة منذ ظهور أول معجم عربي، والمتمثل في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي احتار في نمط تبويب مواد معجمه، فأخرجت لنا هاته الحيرة ترتيب جديد للحروف، والمعروف بالترتيب الصوتي.

وقد اصطلح " ابن منظور" على الترتيب بمصطلح الوضع، إذ رأى أنّ كل من سبقه قد انزلق في متاهة منه إذ قال " فأما من أجاد جمعه فإنه لم يجد وضعه و أما من أحسن وضعه فإنه لم يحسن جمعه"، فهذه شهادة من عالم لغوي له ثقله في ميدان المعجمية إذ رأى أن طريقة وضع مواد المعجم؛ أي ترتيبها لم تحظ باهتمام يجعلها تسمو إلى الطريقة المثلى التي يحاول المعجميون بلوغها.

هذا ما جعل الباحثون والعلماء في العصر الحديث يولون الترتيب بعناية فائقة، و رأوا أن كل الطرق المستنفذة قد احتوت شيء من العجز، ماعدا الطريقة الألفبائية التي بدى لهم أنها الأنسب والأسهل في عملية الوضع بالنسبة للمعجمي؛ وكذلك الأيسر في الوصول إلى المبتغى بالنسبة لمستعمل المعجم.

والترتيب في حدّ ذاته ينشطر إلى شطرين وهما ما عُرفَ بالترتيب الخارجي والترتيبالداخلي، وسنقف عند كل منهما في المعجم العربي الأساسي لنرى في الأخير المنهجية العامة التي سار عليها هذا المعجم.

I - الترتيب الخارجي:

والمراد به ترتيب مواد المعجم؛ ترتيب المداخل الرئيسية وهو ما اصطلح عليه " أحمد مختار عمر" بالترتيب الأكبر.[1] بحكمأنه شرط ضروري لوجود المعجم كما أنه يمثل الصورة العامة للمعجم، فهو أول ما يصادف الباحث الذي لا بد أن يعرفه ليعرف طريق الوصول إلى بغيته.

ولما كان هو شرطا ضروريا لوجود المعجم، فإننا نجد كل المعاجم القديمة والحديثة العربية والغربية، قد اتبعت نمطا معينا من أنماطه المتعددة السالفة الذكر في تبويب موادها.

---

1 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.

وقد سار " المعجم العربي الأساسي "على نهج يسير في تنظيم المواد خارجيا، ولعلنا منذ الولوج إلى رحاب المعجم لندرك ذلك بوضوح شديد، فقد اعتمد أصحاب المعجم على الترتيب الألفبائي مع مراعاة الثاني والثالث فهكذا، انطلاقاً من جذر الكلمة شأنه في هذا شأن معظم المعاجم الحديثة التي راعت هذا النمط بحكم أنه الأسهل والأيسر على كلتا الطرفين.

وقد نصّ أصحاب المعجم على طريقتهم هذه في مقدمة المعجم إذ "رتبت مواد المعجم أو الجذور الذي يشتمل عليها في أبواب بعدد حروف الهجاء، حسب حرفها الأول، ثم رتبت مواد كل باب وفقا للحرف الثاني، فالثالث....."[1]

فهم صرّحوا بأن الترتيب الألفبائي هو مسلكهم وطريقهم من حرف الألف إلى الياء في تنظيم مواد معجمهم، إذ حاز كل حرف على جملة من المداخل المندرجة تحته، وقد اعتمد على الأصول في الترتيب باستثناء بعض المداخل الأعجمية التي نظر إليها على أن مجمل حروفها أصلية، والمتصفح للمعجم ليلاحظ ذلك بشكل جلّي.

وقد صرّحوا بهذا أيضا في مقدمة المعجم إذ جاء فيها أنهم "رتبت الأسماء المعربة من مصادر ومشتقات وغيرها حسب تسلسل حرفها الأول، فحروفها الأخرى ....."[2]

ومن أمثلتها ما جاء في باب الفاء مادة (ف ل ي بب ي ن) "الفِليبّين": دولة آسيوية تتألف من أرخبيل بركاني على بحر الصين عاصمتها مانيلا."[3]

وقد استهل أصحاب المعجم بابهم الأول، والمتمثل في حرف الألف بالحديث عن الألف وصفاتها وحالاتها النحوية، ومن ثمة اتجه نحو المدخل (أ أ ب) أي الهمزة مع الهمزة والباء، ومنه إلى الهمزة مع الهمزة والباء والنون و ...(أ ا ب ن و س) ومن ثمة إلى (أ أ ج ر) و....(أ ا د م) لينحو نحو (أ أ ذ ا ر) ومنه إلى (أ ا ذ ا رب ي ج ا ن) وهكذا إلى أن يصل إلى (أ ب ا ص).

فالملاحظ هنا أنهم قد بدؤوا مع الهمزة بمفردها، و ثنوها بالهمزة مع الهمزة فالباء، وبعدها الهمزة مع الهمزة والجيم، ومنه إلى الهمزة مع الهمزة والدال.....إلى أن يصلوا إلى الهمزة مع الهمزة و النون.....فالمعجمي هنا حاول أن يراعي التسلسل المنطقي للحروف لأنه بعد (أ أ ن) نجده يذهب

---

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 59.

2 المرجع نفسه.

3 المرجع نفسه، ص 951.

مباشرة إلى (أ ب ا....) ومنه إلى (أ ب ج د) ومن ثمة إلى (أ ب د) وعند الوصول إلى (أ ب ي ي ض) يمر مباشرة إلى (أ ت ا ب ك) وهكذا دواليك.

وبهذا يكون قد رتبت مواد المعجم بأكملها وفق الترتيب الألفبائي مع مراعاة الثاني فالثالث فالرابع.....

هذا و يجدر بنا التنويه بأن المعجمي باستهلاله لأبواب معجمهم بالحديث عن الحرف المعقود له الباب كان يبسط القول فيها إذ يذكر رتبته ضمن التسلسل المعروف للحروف، ويتطرق إلى صفاته الصوتية ومخارجه، كما يعطي بعض المعلومات النحوية، المقترن بالحرف فمثلا نجده في باب السين يذكر أنها "الحرف الثاني عشر من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني احتكاكي (صفيري، رخو مهموس مرقق)

سَ: أداة تسبق الفعل المضارع فتخصصه للاستقبال << سَنُسَافِرغداً >>،.....[1]

فهو هنا تطرق لترتيبها بين جملة الحروف، وبعدها لسرد صفاتها الصوتية، ليخلص إلى ذكر معلومة نحوية مرتبطة بها، وهذا ما فعله مع جُلّ الأبوابَ إلى غاية آخر باب والمتمثل في الياء إذ استهله بأنه "الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء، وهو صوت أدني حنكي (غاري، ضيق، نصف حركة في مثل << يسمع >> و حركة في مثل << ترمي >> مجهور، مرقق.

ي: ١ تكونضميراً للمؤنثة <<تكتبين، اكْتُبِي >>، ٢ تكون مضارعة << يَكْتُبُ.....>>٣تكون ضمير نصب للمتكلم مثل << أعلمي >>، ٤ تكون ضميراً للمتكلم في محل جر<< بي >>.....، ٥تكون علامة للتشبيه في النصب والجرّ << قرأتُ الكتابين >>، ٦ تكون علامة لجمع المذكر السالم في النصب والجرّ...."[2]

وهكذا ظلّ يبدأ حديثه عن الحرف و يثنيه بوضع مدخل والمتمثل في الحرف المعقود له الباب مع الهمزة وثم مع الباء وهكذا.

وقد تفاوتت نسبة عدد الجذور تحت كل باب وهو أمر مألوف، فإذا وجدنا عددها تحت باب الألف 377 جذراً، فإنها في باب الباء تصل إلى 344 جذراً، أما التاء فإنها 100 جذراً، والثاء 43 جذراً، باب الجيم يضم 242 جذراً، أما باب الحاء فإنه حوى 204 جذراً، ليحضن باب الخاء 177 جذراً، أما باب الدال فإنه أوى 196 جذراً، وباب الذال ضم 42 جذراً، ليترك لباب الراء 240 جذراً، ويعتنق باب الزاي 119جذراً، هذا ويحوي باب السين 247 جذراً، في حين

---

1 المرجع السابق، ص 600.

2 المرجع نفسه، ص 1339.

يجمع باب الشين بين يديه 206 جذراً، وباب الصاد 130جذراً، في حين يَلُم باب الضاد 60 جذراً، وباب الطاء 93 جذراً، وباب الظاء 12 جذراً، أما باب العين فانه يتبنى 194 جذراً، ليظل لباب الغين 105 جذراً، وباب الفاء 209 جذراً، وباب القاف 192 جذراً، وباب الكاف 166 جذراً، وباب اللام 167 جذراً، ليبقى لباب الميم 186 جذراً، في حيث يعتنق باب النون 276 جذراً، أما باب الهاء فإنه يضم 135 جذراً، وباب الواو 177 جذراً، وباب الياء 23جذراً.

فهذا التفاوت في النسب لا غرابة فيه، إذ أن هناك جذور تكوّن طيّعة للاشتقاق وتوليد الألفاظ منها أكثر من سابقتها، كما أن هناك بعض الحروف التي تكون مساحة معتبرة للألفاظ الأعجمية، وبالتالي تتضاعف عدد الجذور في هذا الحرف دون الآخر، بحكم أن هاته المداخل الأعجمية لم تشتق بل رتبت على ما هي عليه.

و إلى هنا نخلص إلى أن "المعجم العربي الأساسي" قد سار على نهج يسير في تنظيم مواده وهو النهج الألفبائي، باعتبار أنه الأيسر والأنسب والأسهل في الوصول إلى المطلوب، ولأن العصر الحالي هو عصر السرعة، فالباحث لا يهتم مثلاً بالأبنية، ولا بالترتيب الصوتي، ولا بالترتيب حسب القافية، فيكفيه – مستعمل المعجم – أن يعرف تسلسل حروف الهجاء، و إخراج الجذر من الكلمة، ليبحث مباشرة عن مراده تحت هذا الجذر أو ذاك.

و إلى جانب هذا نجد دافع آخر في إتباع هذا النهج، وهو أن معظم المعاجم الحديثة قد تبنت هذا النظام –الألفبائي – حتى نسبوا له مدرسة أطلق عليها " المدرسة الحديثة " وهي التي جمعت في مضمارها المعاجم المؤلفة في العصر الحاضر، والمعتمدة على الترتيب الألفبائي.

II- الترتيب الداخلي:

والمراد به ترتيب وتنظيم المشتقات تحت الجذر الواحد، وقد أطلق عليه بالترتيب الأصغر[1]، كونه قد أهمل في المعاجم العربية القديمة، ولم يلقوا له عناية تساهم في إيراده داخل المعاجم، وقد كان من بين أهم المآخذ التي وَجَهُوها إليها، إلى أن جاء العصر الحديث، حيث انبرى كبار اللغويين والباحثين لدراسة هذه النقطة في المعاجم، كي يتحقق لها الرقي والسمو نحو الأفضل.

1 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.

وقد ساهم في تطوير هذا النهج تقدم الأبحاث الصرفية، إذ بمقتضاها مَيّز المعجميون بين صيغة "فَعْلَ، وأَفْعَل " ودلالة كل منهما، كما عرفوا قيمة الحركات من " ضمة وكسرة وفتحة "في تغيير المعنى وهكذا.

وقد نصّ أصحاب المعجم على المنهجية المتبعة في ترتيب المشتقات إذ جاء في مقدمة المعجم أنه " أدرج الفعل الثلاثي المجرد حسب الترتيب التالي: فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ ثم تلته الأفعال الثلاثية المزيدة: المزيد بحرف، فالمزيد بحرفين، فالمزيد بثلاثة أحرف، و أدرجت على التوالي الأفعال المزيدة بالتضعيف، فالمزيدة بالألف، ثم المزيدة بالهمزة: وَفَّى، وافى، أوفى (وَفَى)، أما الرباعي المجرد فأدرج حسب تسلسل أحرفه، ثم تلاه المزيد بحرف، فحرفين."[1]

فهذا النص المقتبس من المقدمة، رسم لنا المعالم الكبرى التي اتبعها المعجمي في تنظيم مواد معجمه، إذ استهل حديثه بالثلاثي المجرد، ليثنيه بالحديث عن المزيد وحالات الزيادة، ومنه يتسرب للحديث عن الرباعي المجرد، ومن ثمة للرباعي المزيد وهكذا ولعل ضرب بعض الأمثلة يزيدنا من الوضوح جرعة، كما يبين لنا مدى تماشي أصحاب المعجم مع هذه الطريقة المرسومة.

جـــــاء في بـــــاب الكـــــاف مـــــادة (ك ح ل) "كَحَلَ...كَحِـــــلَ..... أَكْحَلَ.....اكْتَحَلَ.....اكتِحَالُ).....إِكْحَالُ.....أَكْحَلُ.....كَاحِلُ.....كَحَّالُ.....كَحْلُ.. ....كَحَلُ.....كُحْلُ....كُحْلِيُّ.....كُحُولُ.....كُحُولِيُّ.....مِكْحَلاَنِ.....مِكْحَـــــلُ..... مُكَحُلَةُ....."[2]

فهنا بدأ المعجمي مع (فَعَلَ) و منها إلى (فَعِلَ) بحكم أن صيغة (فَعُل) لا تحمل دلالة مغايرة لما سبقها، ومن ثمة نجده يتطرق للمزيد بحرف والمتمثل في (أَفْعَلَ – أَكْحَل) ومنه المزيد بحرفين (افْتَعل – اكْتَحل) فالمزيد بثلاثة حروف (افْتِعَال– اكتحال) وهكذا و بإتباعه هذا النهج نجد تحت كل صيغة مجردة جميع أخواتها الناتجة عنها سواء من خلال التضعيف أو زيادة حرف أو أكثر.

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 59.

2 المرجع السابق، ص 1031.

هـــذا ونجـــد في بـــاب الغـــين مـــادة (غ م د) " غَمَدَ.....غَمَّدَ.....أَغْمَـــدَ..... تَغَمَّدَ.....إغْمَادُ....."[1]

إذ احتوت المادة الفعل الثلاثي المجرد (غَمَدَ) وهو في حالة النصب، ومنه يتعرض للمزيد عن طريق التضعيف (غَمَّدَ)، ليلجأ بعده إلى المزيد بالهمزة (أَغْمَدَ) ومنه إلى المزيد بحرفين أحدهما التضعيف ويتمثل في (تَغَمَّدَ) ومن بعده المزيد بحرفين أحدهما الهمزة (إغْمَادُ) وبهذا نلاحظ أن المعجمي في هذا المعجم قد بذل جهد ملحوظ في إتباع ما شرّعه لنفسه في مقدمته، إذ التزم حرفياً بالمنهجية الفارطة الذكر وجسّدها بوضوح في المعجم، وقولنا بأنه التزامها حرفيا لا يعني أنه ذكر كل الصيغ المذكورة آنفا، فكما وضّحت الأمثلة أن هناك بعض الصيغ لا نجدها لعدم صلا حيتها و أدائها مدلول معين فالمثال الأول تجنب ذكر "كَحُلَ"في حين تجاهل المثال الثاني كل من صيغتي " غَمُدَ " و" غَمِدَ "هذا بالنسبة للجذر الثلاثي، أما الجذر الرباعي فقد ذكره مجرداً أول الأمر ومن ثمة يَأتي بمزيده من حرف ومـــن بعـــده بحـــرفين ومثالـــه مـــا جـــاء في بـــاب الحـــاء مـــادة (ح ل ح ل) " حَلْحَـــلَ ....تَحَلْحَلَ.....تَحَلْحُلْ.....حَلْحَلَةُ....."[2]

إذ بدأ مع المدخل المجرد "حَلْحَلَ " ومن ثمة للمزيد بحرف " تَحَلْحَلَ " في حالة النصب إذ الفتحة قبل الضمة وهي التي أدرجت ضمن " تَحَلْحَلَ " ومن بعده "حَلْحَلَة " وهكذا ظلّ المعجمي يتبع الخطوط العريضة التي سنّها لنفسه في مقدمة معجمه وبالتالي نراه قد اعتمد نظام موحد في معظم المواد إذ بدأ حديثه في جلّ المداخل إلا ما ندر بالأفعال الثلاثية المجردة و من ثمة المزيدة، و بعدها ينتقل إلى الأفعال الرباعية المجردة و منها إلى المزيدة، و بعد الانتهاء من الأفعال يتطرق إلى الأسماء المجردة و منها إلى المزيدة، كذلك نجده قد تعرض للحروف و صنفها على حسب حروفها، و بالتالي نجده اعتمد على الأفعال و بعدها الأسماء و منها الحروف.

و هذا لا يمنع من خروجه عن هذا الطريق في بعض الحالات إما في حالات نسيان و تعب و إما في حالات أخرى.

---

1 المرجع نفسه، ص 902.

2 المرجع نفسه، ص 344.

هذا ويخضع الترتيب الداخلي في مجمله لنوعين من الترتيب، هما الترتيب بالتجنيس والترتيب بالاشتراك، أما أولهما فيتمثل في ترتيب كل دلالة على حِدَى حيث يكون لها مدخلا مستقلا عن باقي المداخل، إذ يتكرر المدخل بتغير المعنى فكل دلالة تنفرد بمدخل خاص بها، لا يمت بصلة للمداخل الأخرى.

في حين يراد بالترتيب بالاشتراك إدراج دلالات مختلفة وعديدة تحت المدخل الواحد، حيث يُصنّفها المعجمي حسب نمط معين.[1]

وقد وجدنا بصمات لنمط الترتيب بالتجنيس بين ثنايات المعجم، إذ اضطر المعجمي في حالات معينة إلى إتباع هذا الأسلوب حيث أفرد لكل دلالة مدخل خاصاً بها وهو ما نجده في باب الواو، ومادة (ول ي) " وَلِيَ١ يَلِي وَلْياً وَالٍ، (الوَالي) مَوْلِيٌّ: ١ـ هُ قربه منه، ٢ـ هُ :تَبِعَه بعد قليل ...../ وَلِيَ٢ يَلِي وِلاَيَة وَالٍ (الوالي) مَوْلِيٌّ: ١- الشيء وعليه: مَلَكَ أَمرَهُ وقام به، ٢- البَلَدَ: حَكَمَهُ وتَسَلَّطَ عليه....."[2]

فهنا نجد أن المدخل (وَلِيَ) قد تكرر مرتين وقد رمز المعجمي لكل منهما برقم (١، ٢) لأنه يريد أن يبين لمستعمل المعجم أن المدخل مكرر، و السبب في هذا – التكرار – أن المعنى مختلف في كلاهما، و لا توجد أي ذرة من الصلة بين المدلولين، و هو ما نعثر عليه أيضاً في مادة (أ ث ر) حيث جعل من المدخل (أثير) يتكرر مرتين بسبب إنفراد كل منهما بمعنى خاص، إذ جاء فيه "أثير1 مُفضل على غيره << من الأعمال الأثيرة عندي مساعدة المحتاجين >>.

أثير2: [في الكيمياء] سائل بلا لون....."[3]

كذلك نجد في باب السين مادة (س د د) " سَدَّ[1] (سَدَدْتُ) يَسدُّ سَدَاداً فهو سديد ١– الشخصُ: استقام، أصاب في قوله و فعله، ٢- القولُ أو الفِعْلُ: كان صواباً سَدّ [2] (سَدَدْتُ) يَسُدُّ سَدًّا فهو سادّ ١- الشيء: أَغْلَقَه << سَدّ الباب >>....."[4]

---

1 محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، ص 1046. ينظر:

2 المنظمة العربية للتربية و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 1333.

3 المرجع السابق ، ص 70.

4 المرجع نفسه، ص 615.

هذا و نجد أصحاب المعجم قد دعتهم الضرورة في بعض الأحيان لتكرار المدخل الواحد نظراً لتغير المدلول، و هذه الحالات التي يتكرر فيها نفس المدخل من حيث الحروف و الحركات تكون قصيرة بنسبة ما، إذ يتكرر المدخل مرتين أو ثلاثة فقط، لكن إذ جسّدنا رؤية " محمد القطيطي " الذي رأى أن ترتيب المشتقات المنحدرة من الجذر تحته، تدخل ضمن الترتيب بالتجنيس على اعتبار أن الجذر يتكرر مع كل صيغة جديدة، و بالتالي تتعدد المداخل تبعاً لتعدد أحرف الزيادة في الجذر الواحد.[1]

و بالتالي فإننا سنتجاوز العدد المذكور آنفاً إلى ما أزيد من بكثير، و مثاله ما جاء في باب النون مادة (ن ع م) إذ نجد " نَعُمَ...../ نَعِمَ...../ نِعْمَ...../ نَعَّمَ...../ أَنْعَمَ...../ تَنَعَّمَ...../ تَنَاعَمَ...../ إِنْعَامُ...../ تَنَعُّمُ...../تَنْعِيمُ...../ مُنَعَّمُ...../ مُنْعِمُ...../ ناعِمُ...../ نَعَامَةُ...../ نَعَمْ...../ نَعَمُ...../ نَعْمَاءُ...../ نُعْمَانُ....."[2]

فجُلّ هذه المداخل حملت جذراواحدا و هو " نعم " و كيفية ترتيبها على هذه الحالة جعلتها تدخل ضمن الترتيب بالتجنيس و خاصة تلك المداخل التي حافظت على نفس الشكل و لكن اختلفت في الحركات كما هو في (نَعُمَ/ نَعِمَ/ نِعْمَ/ نَعَّمَ/ نَعَمْ/ نَعَمُ) إذ أن البنية ظلت على ما هي عليه و كأن المدخل يتكرر مع كل دلالة جديدة يحملها.

هذا و جاء في باب الجيم مادة (ج هـ ر) " جَهَرَ...../ جَهُرَ...../ جَاهَرَ...../ أَجْهَرَ...../ جَهْوَرَ...../ إِجْهَارُ...../ تَجْهِيرُ...../ جِهَارُ...../ جَهارةٌ...../ جَهْرُ...../ جَهْرَةٌ...../ جَهْورةٌ...../ جَهْورِيٌّ...../ جَهِيرُ...../مُجَاهَرةٌ....."[3]

فكل هذه المداخل حوت بنية أساسية واحدة تمثلت في (جهر)، و بالتالي يمكننا عدّ كل مدخل من هاته المداخل بأنه تكرار للمدخل الأساسي بحكم أنه تابع له، و فرد من أفراد أسرته.

و إلى جانب هذه الطريقة نجد حضور للنمط الثاني من الترتيب الداخلي في المعجم العربي الأساسي و هو الترتيب بالاشتراك، و مفاده أن المدخل الواحد تشترك فيه عدّة دلالات مختلفة و قد

---

1 ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 186.

2 المنظمة العربية للتربية و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 1209.

3 المرجع السابق ، ص 272.

فصل المعجمي بين هذه المداخل من خلال وضع أرقام، إذ يعبر كل رقم عن معنى يختلف عن المعنى السابق و اللاحق له و الأمثلة عديدة على هذا، منها ما جاء في باب الذال تحت مادة (ذ ر ر) " ذَرُّ: ١ مص ذَرَّ، ٢ النَّسْلُ و الخَلْقُ، ٣ من ذَرَّةُ: المَنْبَثُّ في الهواء من الهباء.....٤ صِغار النملِ...".[1]

فالمدخل (ذَرُّ) قد ضم ثلاثة معاني تختلف عن بعضها، و بالتالي بالمعجمي هنا يحاول تجنب التكرار الذي سينتج إذ أفرد كل دلالة بمدخل، كذلك نجد في باب الصاد مادة (ص و ر) " صُورَةُ ج صُوَرُ: ١ كل ما يُصَور.... ٢ شكل وتِمثَال مُجَسَّمُ..... ٣ نَوْعُ..... ٤ صِفَه..... ٥نُسْخَة من الشيء.....، ٦ صورة الشيء: خياله في الذِّهن....."[2]

فكل هذه المعاني احتضنها مدخلاً واحداً و هو " صورة "، فلو انفرد كل معنى بمدخل لحصلنا على ستة مداخل تكرر نفسها، و بالتالي زيادة معتبرة في حجم المعجم مما يجعله محل ثقل و تجاهل من طرف مستعمل المعجم.

وغير هذا كثير إذ قد يضم المدخل معنى واحداً أو اثنين أو أكثر بكثير، على حسب المعاني الكامنة فيه.

و خلاصة القول أن المعجم العربي الأساسي قد زاوج بين النمطين – الاشتراك و التجنيس – على حسب الحاجة التي تصادفه، فطريقة التجنيس مثلا تساعد على التمييز بين المداخل البسيطة و المركبة و المعقدة إذ أن المعجمي في غالب الأحيان يبدأ مع البسيطة ليثنيها بالمركبة، و من ثمة يخلص للمداخل المعقدة، و لا يقف الأمر عند التمييز فقط، بل يتجاوزه إلى ما هو أهم منه و هو المساهمة في إبراز كل من المداخل المركبة و المعقدة، فلو اعتمدوا على الاشتراك وحده، لما وجدنا لهاتين الأخيرتين مكان في المعجم.

و المعجمي على كل حال أدرى بمداخل معجمه، و أي الطرق أنسب لوضعها، فلو أنه اعتمد على الترتيب بالتجنيس وحدها، لتبحر في متاهة التكرار، الذي لا يعرف الخروج منه فيما بعد، كما أنه لو اتبع الترتيب بالاشتراك وحده لدخل في دائرة الاختصار مما يوقعه في الإخلال المخل بالمعنى.

---

1 المرجع نفسه، ص 480.

2 المرجع نفسه ، ص 756.

و نافلة القول أن المعجم العربي الأساسي قد سار على الترتيب الألفبائي انطلاقاً من الجذر، بالنسبة لوضع المداخلخارجياً، في حين اتبع طريقة مثلى رسمها لنفسه في مقدمته بالنسبة لوضع المداخل داخلياً، فهو لم يتجاهل هذا الترتيب شأن المعاجم القديمة في ذلك، و هو بهذا حاول أن يصل إلى أفق المعجمية الحديثة، مسايراً لمتطلبات العصر، مراعياً مستعمل المعجم و حاجاته المعرفية و خاصة أن هذا المستعمل طرفان متضادان أبناء اللغة من جهة و الأجانب الذين يحاولون الاحاطة باللغة و علومها من جهة ثانية.

ومع هذا فإنه قد بذل جهداً ملحوظاً في التوفيق بين الطرفين و ذلك من خلال اتباع مسار سهل يزاوج فيه بين طرفي الترتيب الداخلي فيستعين بالتجنيس تارة و بالاشتراك تارة أخرى، على حسب حاجة المدخل و أيهما أنسب في آداء المدلول الصحيح.

المبحث السادس: المعلومات الواردة في المدخل:

سبق و أن عرفنا أن كل مدخل مطالب بأن يحوي بعض المعلومات التي تساعد في تجلي المدلول الذي يحمله المدخل، و هذه المعلومات برمتها تتمثل في المعلومات الصوتية و الصرفية، إلى جانب المعلومات النحوية، وكذلك الموسوعية، و التعريف و الشواهد، و الصور و الرسوم التوضيحية.

و سنتطرق لكل منها، حسب ما يخدم الموضوع، من غير إطناب ممل، و لا ايجاز مخلّ إذ أن ضرورة الموضوع هي التي اقتضت منّا الإشارة إلى هذا الجزء من المدخل.

و المعجم العربي الأساسي، هو معجم لغوي عام، لذا حوت مداخله العديد من هاته المعلومات، و سنقف عند كل منها برهة، لنرى مدى فعاليتها في تجلي المعنى المكنون في المدخل، و مساعدته على ابراز المدلول بأسهل السُبل.

I -المعلومات الصوتية:

المراد بالمعلومات الصوتية هي ضبط المداخل بالشكل التام،أو وضع صيغتها الصرفية بجانبها، كما يدخل ضمنها، إعطاء مثال عنها كقول بعض المعاجم كذا مثل كذا و كل ما نحا نحوه، إذ الغاية

منها توضيح المدخل و مساعدة مستعمل المعجم على النطق الصحيح لها إذ بدونها يحتمل قراءة المداخل بأنماط عديدة، حيث تصلح في بعض الأحيان جلُّ الحركات للمدخل الواحد.

و المعجم العربيالأساسي نراه قد استند على نمط واحد، و هو ضبط المداخل بالشكل التام، إذ لا يخلو أي مدخل من بين 25 ألف مدخل من علامات الشكل التي تساعد على تهجئته بصورة سهلة و مثالها ما جاء في باب الشين مادة (ش ك ر) " شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْراً شُكُوراً و شُكْرَاناً..... تَشَكَّرَ...../ تَشَكُّرُ...../ شَكْائِرُ...."[1]

فهذه المداخل الناتجة عن الجذر (ش ك ر) لم تَتَخَلَ أي منها عن الضبط بالحركات، و هذا كله بسبب الوصول إلى النطق الصحيح، كما يضاف إليه أنه من أجل التمييز بين مدخل و آخر. إذ أننا نجد بعض المداخل المتفقة في الشكل و المختلفة في الحركات كما هو مبين في المثال إذ نجد أن (تَشَكرَ/ تَشَكُّرُ) يجسدان نفس الشكل و يختلفان في حركة الكاف و الراء فقط، كذلك بالنسبة إلى كل من (شَكَرَ، شُكْرُ).

كذلك نجد في باب الهاء، مادة (هـ و ل) "هَالَ يَهُولُ هَوْلاً هَائِلُ مَهُولُ..../ هَوَّلَ يُهَوِّلُ تَهْوِيلاً...../ تَهْوِيلُ...../ هَائِلُ...../ هَالُ...../ هَالَةُ....."[2]

فهنا نجد المعجمي قد ظَلّ يتبع نفس الطريقة في ضبط المدخل بالشكل التام و هو لا يكتفي به، بل تَعُم حركة الضبط مصارع المدخل و مصدره و اسم الفاعل منه و اسم المفعول و كل ما جرى مجراهما، فهو لم يقتصر على الأساس فقط بل بقي يتبع المدخل بالشكل لكي يتحقق المطلوب.

هذا و نجده أيضاً قد تعرض للكلمات المستعملة في التعريف و ضبطها بالحركات و خاصة تلك التي لمس فيها نوعاً من الغرابة، أو الاقتراب من لفظة أخرى فهو بهذا يحاول ابعاد الجفاء عن بعض الألفاظ و تقريبها من مستعمل المعجم و تصحيحها له.

و مثالها ما نجده في باب الميم مادة (م ر ن) " مَرَن يَمْرُنُ مَرَانَةً و مُرُونةً فهو مَرِنُ: ١– الشيء: لاَنَ في صَلابَةٍ << مَرَنَ الغُصْنُ >>، ٢ . تْ يَدَه على العَملِ: تَعَوَّدَتْه و مَهَرَتْ فيه، ٣– على الكلام: دَرِبَ....."[3]

---

1 المرجع السابق، ص 697.

2 المرجع السابق، ص 1278.

3 المرجع نفسه، ص 1131.

فالملاحظ أن الكلمات المستخدمة في الشرح أصابها ما أصاب المدخل، من حيث رسم الحركات عليها و خاصة الحرف الأول و الأخير، مع أن هاته الكلمات ليست بالغريبة التي تتطلب مثل هذا الفعل، و مع هذا فالمعجمي حريص كل الحرص على تلفظ الكلمات بشكل صحيح و صائب.

وأبرز شيء ندركه في هذا المثال هو شكل التاء المتممة للمدخل و الذي عُبّر عنه بوضع(-) تفادياً للتكرار إذ نجده رسم عليها السكون حتى لا يتسنى للقارئ قراءتها على النحو (مَرَنَتَ) أو غيرها من الاحتمالات. و إلى جانب هذا نجده لم يتجاهل الشواهد، إذ نالت هي الأخرى نصيبها من الشكل، و خاصة آيات القرآن الكريم، إذ أحكمت بالشكل التام، فهي أقدس من أن يصيبها تحريف غير مقصود، و المتصفح للمعجم يلاحظ ذلك بشكل بارز.

كذلك حظيت كل من الأمثال و الأحاديث النبوية الشريفة بالشكل التام و مثالهما ما جاء في باب الذال مادة (ذ ر ف) " ذَرَفَ يَذْرِفُ ذَرْفاً و ذُرُفاً و ذَرَفاناً: .....٢ـ تْ عينُه الدمع: أسالته.....[فَوَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ مَوْعِظَةً بَلِيغةً ذَرَفَتْ لها العُيونُ](حديث)....."[1]

كذلك حوى نفس الباب مادة (ذ ع ر) " ذَعَرَ يَذْعَرُ ذَعْراً فهو ذَعُورُ و ذَعِرُ:ـ هُ الظلامُ: خَوَّفَهُ و أفزعه [قُمْ فَأْتِ القَوْمَ و لا تَذْعَرْهُم](حديث)....."[2]

فهذان المثالان ضما جميع العناصر التي قمنا بالاستدلال عليها، من حيث المدخل، و الكلمات المستخدمة في الشرح و الشواهد.

وقد جاء في باب التاء مادة (ت و ق) " تَوَّاقُ: صيغة مبالغة، الكثير الرغبة و الشوق [المرءُ تَوَّاق إلى ماَ لمْ ينَلْ](مثل)"[3]

و هكذا ظلَّ المعجمي يُحَكّم مداخله و شرحه و شواهده بالشكل التام، كي لا يتسرب لها أية شائبة أو نقيصة، من شأنها أن تضلل المدلول و تشتته، كما أن له – الشكل- سمة قوية في جعل مستعمل المعجم يتلفظ هاته المداخل و يستوعب كلمات الشرح بطريقة سليمة صحيحة، تمكّنه من ترسيخ هاته المفردات في ذهنه من غير ضبابية أو أي شيء يحول دون بلوغ الهدف.

---

1 المرجع السابق، ص 481.

2 المرجع نفسه، ص 482.

3 المرجع نفسه، ص 206.

و إلى هنا نكون قد أكدّنا على أن المعجم العربي الأساسي قد اعتمد طريقة وحيدة تصب في المعلومات الصوتية، و هي ضبط المداخل بالشكل التام إلى جانب كلمات الشرح و الشواهد.

كما راعى المعجمي المدّ و التنوين و الشّدة، إذ فكّها هذه الأخيرة في الجذر فنرى تكرار للحرف الواحد مع حرف آخر أو حرفين و مثالها ما جاء في باب الخاء مادة (خ س س) " خَسَّ (خَسَسْتُ) يَخُسُّ/ يَخِسُّ خَسَاسَة و خِسَّةً خسيس: ١- الشخص: حَقُر، ٢- النصيبُ: قَلَّ،٣- الوزنُ: خَفَّ....."[1]

كذلك جاء في باب الغين مادة (غ ل ى) " غَلَى يَغْلَى غلْياً و غَلَيَاناً غالٍ (الغالي) مَغْلِيٌ....."[2]، فكما هو واضح أن المعجمي أعطى لكل من الشدة و المد و التنوين حقَّها، إذ أنها تمثل حروف لها جدّواها من حيث تغيير المعنى.

II –المعلومات الصرفية و النحوية:

و يراد بها تلك المعلومات التي تنتمي إلى علمي الصرف و النحو، ركيزتا اللغة العربية و عمودها الفقري.

و قد تعارف أصحاب المعاجم اللغوية منذ القديم على تضمين مثل هذه المعلومات في المعجم بما يخدم، و يلائم طبيعة المداخل، و المعجم العربي الأساسي على أساس أنه معجم لغوي عام حوى هو الأخر على قدر معين من هاته المعلومات، و لا غرو في هذا إن اعتمدنا مبدأ أن المعجم هو مجرد إسقاط للنحو، إذ نعثر على قواعده و أساسياته متغلغلة بين مواد المعجم، معزولة عن باقي المعلومات حيناً، و متضمنة فيهم حيناً آخر.

كما أن الصرفِ يلعب دوراً هاما في المعجم، حيث يُشيّد هذا الأخير و يعلو صَرْحَه بالاعتماد على الجذور، إذ تجرى على الألفاظ العربية عملية الاشتقاق، و الرجوع بها إلى أصلها المنبثقة منه، و بهذا يتصدر المادة، و تأتي المشتقات المنحدرة منه بعده، هذا و يتجلى فضله – الصرف – أيضاً في ترتيب المداخل – المشتقات – و تصنيفها.[3]

---

1 المرجع السابق ، ص 395.

2 المرجع نفسه.

3 www.mohamedradeea.com / 1-03-2012/ 10: 32

و لما كان لهما من هذه المكانة، نجد أثرهما في المعجم العربي الأساسي قد انبسط أي انبساط بين ثنايات المداخل، فتمثلت المعلومات الصرفية في التعرض لكل من الجمع و الإفراد و التثنية، و التذكير و التأنيث، كذلك التطرق إلى كل من المصدر، و المصدر الصناعي و المصدر الميمي و اسم الفاعل و اسم المفعول، و اسم المرّة و صيغ المبالغة، و ما يتصل بالنسبة، و غيرها مما يدخل في دائرة الصرف.

و من أمثلة هذه المعلومات، ما نجده في باب الهمزة مادة (أ ر ب) " أَرَبُ: ١ مص أَرِبَ،٢ج آراب: بُغية أو أمنية...."[1]

كما حوت مادة (أ ن ق) "أنيقُ مؤأنيقة: حسن المظهر و التنسيق....."[2]

أما مادة (أ هـ ر ا م) فإنها ضمت " الأهرامُ من الهرم ج ج الأهرامات طراز من البناء المصري القديم....."[3]

فالملاحظ على هذه المداخل أنها حوت شيئاً من المعلومات الصرفية، التي كان لها حق الصدارة عن بقية الشرح، كما أننا نلمح اهتماما بذكر (جمع الجمع)؛ أي أنه لم يقتصر على ذكر الجمع فقط، كما نجده يحرص على ذكر أكثر من جمع للمدخل الواحد في بعض الأحيان، و هو ما عثرنا عليه في باب الهمزة مادة (أ خ ر) " آخر جـ ون و أواخِرُ: عكس الأول رتبة....."[4]و في مادة (أ ر ض) " أرض ج أراضٍ (الأراضي) و أرَضُونَ، مؤنثة:....."[5]هذا و نجد المعجمي قد تعرض للمصدر الميمي، و المصدر الصناعي، إذ نجد في باب الكاف مادة (ك س و) " إكتِسَاءُ: مص اكتَسى./ إكسَاءُ: مص أَكْسَى...../ كَسْوُ: مص كَسَا....."[6]

كذلك حوت مادة (ك ف ر) " إكفَارُ: مص أَكْفَرَ/ تَكْفِيرُ: مص كَفَّرَ/ كُفْرُ: مص كَفَرَ/ كُفْرَان: مص كَفَرَ....."[7]

---

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 81.

2 المرجع نفسه ، ص 115.

3 المرجع نفسه، ص 117.

4 المرجع نفسه، ص 75.

5 المرجع نفسه، ص 83.

6 المرجع نفسه، ص 1042.

7 المرجع السابق ، ص 1046.

و نحو هذا كثير من تلك المداخل التي يصرح بأنها مصدر كذا، و لم يقتصر الأمر على هذا، حيث نجد التعرض له – المصدر – عند ذكر مضارع المدخل و من ثمة مصدره (في حالة إذا كان المدخل فعل)، و الأمثلة عديدة منها ما جاء في باب السين مادة (س ب ل) " سَبَّلَ يُسَبِّلُ تسبيلاً:...../ أَسْبَلَ يُسْبِلُ اسْبَالاً....."[1]

فهنا (تسبيل) مصدر (سَبَّلَ)، و (إسْبال) مصدر (أَسْبَلَ)، و هكذا ظل يضع مصدر كل جذر بإزائه، و في أحيان عديدة كان يكرره، بحيث يحتل المصدر مدخلاً مستقلاً عن الفعل.

أما أمثلة المصدر الميمي و الصناعي فإننا نجدها في باب الراء مادة (ر ق ي) " مُرتَقى: ١ مص ميمي: << مكان صعب المرتقى >>."[2]

كذلك نجد في باب الياء مادة (ي س ر) " مَيْسَرَةٌ: ١مص ميمي: الغنى و الشراء....."[3]

أما في باب الراء مادة (ر ك ز) " مَرْكَزِيَّة مص صناعي من المركز: نظام يقتضي تبعية البلاد لمركز رئيسي....."[4]

و غير هذا عديد من المواضع التي أشار المعجمي فيها إلى أن المدخل كذا هو مصدر ميمي من كذا، و ذاك مصدر صناعي من ذلك، و المتصفح للمعجم يدرك ذلك بوضوح.

و إلى جانب كل ما سبق، نجد ما يتعلق باسم الفاعل و اسم المفعول، و اسم المرّة، و صيغ المبالغة، كل هذا نال نصيب من الحضور بين طيات المعجم، فقد جاء في باب الراء مادة (ر ف ع) " رافِعُ: ١ ج ون: اسم الفاعل من رَفَعَ..../ مُرْتَفَعُ: ١ ج للعاقل. ون: اسم مفعول من ارتفع."[5]

فهذا المثال جمع بين اسم الفاعل و اسم المفعول، و هذه الحالة غير دائمة، إذ أننا نرى في بعض المواد التطرق لاسم الفاعل وحده أو اسم المفعول وحده، و في البعض الآخر لا نرى أي أثر لهما معاً.

أما اسم المرة فقد سطا سطواً بارزاً على العديد من المواد، حيث نلمحه في باب الراء مادة (ر غ ب) " رَغْبَةُ: ١ مص رَغِب، ٢ اسم مرة ج رَغَبَاتُ: نزوع تلقائي....."[6]

---

1 المرجع نفسه، ص 606.

2 المرجع نفسه ، ص 545.

3 المرجع نفسه، ص 1343.

4 المرجع نفسه ، ص 547.

5 المرجع السابق ، ص 537.

6 المرجع نفسه ، ص 533.

كـذلك نجـد في بـاب الـواو مـادة (و ص ف) " وَصْـفَةُ: اسـم مـرة مـن الوصـف ج وَصَفَاتُ....."[1]

و نجد إلى جانبيهما (وصمة من وصم، وَطْأَةُ من وَطَأَ، وَعْكَةُ من وَعَك، وَفْرَةُ من وَفَرَ، وَقْفَة من وَقَفَ، وَمْضَةُ من وَمَضَ.....)

هذا ونجد صيغة المبالغة أقل حضوراً من سابقتيها، ومثالها ما ورد في باب الواو مادة (و ض ح) " وَضَّاحُ ج . ون، صيغة مبالغة: أبيض اللون....."[2]

و إلى جانبها نجد مادة (س ك ت) "سِكّيتْ: كثير السكوت (صيغة مبالغة)....."[3]

كذلك شهدت النسبة تهافت لا بأس به من قبل المعجمي، إذ راعاها في العديد من المداخل، فكانت ذات نصيب وافر من التمركز بين مداخل المعجم، حيث ضمّ باب الباء مادة (ب ش ر) " تبشيري: منسوب إلى التبشير....."[4]

كذلك احتضن باب الياء مادة (ي و م) " يَومِيُّ: منسوب إلى اليوم....."[5]

هذا ونجد إشارات عديدة لأفعال التفضيل و غيرها من تلك الصيغ الصرفية التي يكون عليها البناء اللغوي العام، فالإفراد و الجمع و المصدر و التذكير و..... كلها ركائز تعتد بها الألفاظ العربية و تقوم عليها، فاللغة لها قوائمها و أساسياتها التي تبني وفقها مفرداتها، و بالتالي على الباحث أن يُلمَّ بكل هذا الشتات ليتمكن من هضم اللغة و استيعابها على أتمّ وجه.

أما المعلومات النحوية فإنها تجسدت في تلك الأحكام التي صحبت بعض المداخل، كما تبرز من خلال إعطاء بعض التعريفات لمفاهيم معينة من مفاهيم النحو، و لعل أول معلومة نحوية تصادف الباحث، تكون ضمن المعلومات المعطاة عن الحرف المعقود له الباب فمثلاً ورد في باب الألف " أ: من حروف المعاني و ترد على وجوه: ١ حرف نداء للقريب << أَبُنيّ >>، ٢حرف استفهام<< أَقرَأْتَ؟>،.....٣ حرف تسوية، و يراد استعمالها مقترناً عادة ب <<سواء >> و <<أَمْ >>الألف أحد حروف المد الثلاثة و هي الألف و الواو و الياء، و.....

---

1 المرجع نفسه، ص 1312.

2 المرجع نفسه، ص 1315.

3 المرجع نفسه، ص 631.

4 المرجع نفسه، ص 157.

5 المرجع نفسه، ص 1347.

ترد بعد "و" الجماعة في الفعل مثل <<فهموا>>.... و تكون ضميراً إذا اتصلت بالفعل و تسمى ألف الاثنين مثل << فهما >>.... و تكون حرف إذا اتصلت بالأسماء فتأتي علامة للرفع في المثنى مثل << رجلان >> و علامة للنصب في الأسماء الخمسة مثل << أخاك >>."[1]

و بهذا نجد المعجمي قد أعطى كل معلومة نحوية لها صلة بهذا الحرف، و هكذا ظلّ يفعل مع بعض الحروف التي تصلح لذلك.

و قد تغلغلت العديد من الحروف و الأدوات النحوية بين مداخل المعجم، حيث تطلب كل واحدة منها حسب تسلسل حروفها سواء كانت ثنائية أم ثلاثية و من أمثلتها ما جاء في باب الهمزة مادة (أ ن) "أن: حرف يرد لوجوده: ١ مصدرية تدخل على المضارع فتنصبه..... و قد تتبعه لا النافية << أرجو ألا يتأخر عن الموعد >> كما تدخل على الماضي.....٢ مخففة من أنّ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾(قرآن)٣ مفسرة بمنزلة أي ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾(قرآن)٤ زائدة للتوكيد....."[2]

و جاء في باب اللام مادة (ل م) " لَمْ: ١ حرف حزم لنفي المضارع بقلبه إلى الزمن الماضي..... ٢ إذا دخلت همزة الاستفهام على (لم) يصبح النفي إيجاباً مع التقرير و التوبيخ << ألم أقل لك ذلك >> ....."[3]

هذا ونجد في نفس الباب تحت مادة (ل ع ل) " لَعَلَّ / علَّ: حرف من نواسخ الابتداء و لها ثلاثة معانٍ: ١ التوقع و الترجي << لعل الحبيب قادم>>، ٢ التعليل.....٣ الاستفهام..... وهي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم و ترفع الخبر، و إذا اتصلت بها ما الحرفية<< لعَّلما >> كُفَّ عملها."[4]

فالمعجمي هنا بعد أن أعطى ما تحمله من معان مع ضرب الأمثلة على كل معنى، توجه إلى سرد عملها و تأثيرها على الجملة الاسمية، ومن بعده إلى حكم آخر في إبطال عملها.

---

1 المرجع السابق، ص 63.

2 المرجع نفسه، ص 111.

3 المرجع السابق، ص 1100.

4 المرجع نفسه، ص 1090.

هذا ونجد في باب الكاف مادة (ك و ن) "كان يكون كوناً و كياناً و كينونة كائن: ١ فعل ناقص يدخل على المبتدأ و الخبر فيرفع الأول اسماً له، وينصب الثاني خبراً له...."[1]

أما مادة (ك ى) "كَيْ/ لِكَيْ: حرف مصدر و نصب و استقبال معناه التعليل، كما أنه يجعل ما بعده في تأويل مصدر، و ينصب الفعل المضارع الذي يليه، و يجعله للاستقبال....."[2]

فكل من المدخلين حظيا بتعريف نحوي، إذ بيّن المعجمي عملهما و مدى تأثيرهما عند الاقتران بجملة أو فعل أو غير ذلك.

و بعد كل هذا نستنتج أن المعجم قد غطى مساحة كافية يمثل هذه الأدوات و الحروف فإلى جانب ما ذُكر نجد (نعم و يئس، إن، ثم، حبذا، كلّ، كلاّ، الائي، اللواتي، ليت، أضحى، ظلّ، عسى، في، حتى،.....) و إلى جانب هذا نجد بعض التعريفات النحوية التي رسمت بين المداخل حيث يمكننا عد هذه الأخيرة كمصطلحات نحوية لها خصوصيتها في مجالها الخاص و من أمثلتها ما ورد في باب الواو مادة (و ك د) "تَوْكِيدُ:.....٣ [في النحو] تابعُ مُقَرّرُ لمتبوعه، و هو نوعان: لفظِيٌّ و يكون بتكرار اللفظ الأول بعينه، ﴿ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾(قرآن) و معنوي و يكون بألفاظ مخصوصة و هي النَّفْسُ و العين و كِلا و كِلتا و كُلُّ و جميع و عامة....."[3]

فهذا المدخل ضمّ حوصلة موجزة عن التوكيد و نوعاه، و كل ما يمكن أن يمت بصلة له، إذ من خلال هذا المدخل يضيق الباحث معلومة إلى رصيده المعرفي، قد يكون على علم بها و لعب عليها الزمان، و قد يكون أول مرة تصادفه.

كذلك نجد في نفس الباب مادة (و ص ف) " صِفَةُ: .....٤ [عند النحويين]: النعت و المشتقات الوصفية كاسم الفاعل و اسم المفعول، و الصفة المشبّهة، و اسم التفضيل."[4]

في حين ضمت مادة (و ص ل) " صِلَة: ..... ٥ [في النحو] صلة الموصول: جملة أو شبه جملة تأتي بعد الاسم الموصول و تُتَمَّمُ معناه"....." مَوْصُولُ:..... ٦[في النحو] الاسم الموصول: اسم لا يتمُّ معناه إلا بجملة أو شبه جملة تأتي بعده تسمى صلة. مثل << الذي >>، <<مَنْ>>"[5]

---

1 المرجع نفسه، ص 1061.

2 المرجع نفسه، ص 1062.

3 المرجع السابق، ص 1329.

4 المرجع نفسه، ص 1311.

5 المرجع نفسه، ص 1313.

فمادة (و ص ل) ضمت مدخلين لهما علاقة مع النحو و هما "صلة الموصول " و " الاسم الموصول" و قد تضمن شرح الثاني ما جاء عن الأول، فلو أنهما أُدمِجاَ مع بعضهما تحت مدخل واحد لكان أفضل.

كما أننا نجد أيضاً ما جاء في باب السين مادة (س ت ر) " مُسْتَتِرْ ج للعاقلون،.....١ضمير مستتر[في النحو]:مُقَيّد/ غير مذكور في الكلام، نحو << افعل >> فالضمير المستتر في الفعل هو << أنت >>"[1]

و غير هذه التعريفات كثير، التي يمكننا النظر إليها على أنها قاعدة نحوية تلخص أهم النقاط التي يتركز عليها هذا المفهوم دون سواه.

هذا و نلمح ملمحاً آخر، يتمثل في تلك التعليلات النحوية التي تدرج بين شروح المداخل و من أمثلتها ما ورد في باب الألف مادة (أ ب و) " أبُ/ أبو: ج آباءُ، مثناه أبوان، و هو من الأسماء الخمسة التي ترفع بالواو و تنصب بالألف و تجر بالياء << جاء أبوك، و رأيت أباك، و سلمت على أبيك >>[2]

فهنا اتبع المعجمي حديثه بعد ذكر المعلومات الصرفية من حيث التثنية و الجمع، بتعليل نحوي، يسهل الفهم و الإدراك من غير عناء.

كذلك فعل مع مادة (أ خ و) إذ جاء فيها " أخ/ أخو (الثانية في حالة الرفع و الإضافة) مؤ أخت، مثناه أخوان، ج إخْوَة و إخْوانُ و يكون – بشروط – أحد الأسماء الخمسة التي ترفع بالواو و تنصب بالألف و تجر بالياء << جاء أخوك، و رأيت أخاك و سلّمت على أخيك >>..."[3]

بالإضافة إلى هذا نجد المعجمي يبذل قصارى جهده في أن لا تفوته صغيرة و لا كبيرة في هذا المجال، و حتى وإن أشار إليها مجرد إشارة، و من هاته الإشارات الوامضة ما نجده في باب الهمزة أيضاً، مادة (أ ب ل) " أبابيلُ: جماعات متفرقة و هو جمع لا واحد له...../ إبِلُ: الجمال و النوق (مؤنث) لا واحد له من لفظه."[4]

---

1 المرجع نفسه، ص 608.

2 المرجع السابق ، ص 67.

3 المرجع نفسه ، ص 77.

4 المرجع نفسه، ص 67.

ففي كلتا المدخلين، صرّح المعجمي بأن صيغة المفرد لا تصلح معهما، و بالتالي نصل إلى أن المعلومات الصرفية و النحوية قد نالت نصيباً وافراً في صفحات المعجم، فالمعجمي حاول قدر الإمكان أن يلم بشتات هذين العلمين، و بكثرتهما جعلتا منا نحكم على أن مكانهما ليس في المعجم و إنما في مؤلفات الصرف و النحو.

ولن نثبت طويلا في حكمنا هذا، إذ أخذنا في اعتبارنا الطرف الثاني من مستعمل المعجم، و المتمثل في فئة الأجانب، فالمعجمي حاول ضرب عصفورين بحجر واحد، وذلك من خلال شرح المداخل و إعطاء معانيها الغامضة للمستعمل المعجم، و في نفس الوقت تزويده ببعض المعلومات الصرفية و النحوية التي يراها مناسبة مع طبيعة المداخل.

و صفوة القول أن مثل هذه المعلومات تلعب دوراً بارزاً في تجليّ المعنى، و إزالة الضبابية و ما يكتنف المداخل من غموض.

III- المعلومات الموسوعية في المعجم العربي الأساسي:

المراد بها تلك المعلومات التي تخرج عن إطار اللغة، و تعطي رؤية واضحة عن بعض المظاهر غير اللغوية إذ تهتم بأسماء الأعلام و الأماكن و الأحداث، كما تتعرض لأسماء الكتب و بعض المصطلحات المختلفة و غيرها من المعلومات التي تساهم في إعطاء لمحة عامة عن بعض المظاهر الخارجة عن إطار اللغة.

و مكان هذه المعلومات في واقع الأمر يكون بين صفحات الموسوعات و دوائر المعارف، غير أن المعاجم اعتادت منذ القديم أن تتضمن بعض هذه المعلومات و لكن بصورة موجزة عما هي عليه في الموسوعات.

و قد احتضن المعجم العربي الأساسي العديد من هاته المعلومات إذ كان لها حضوراً لا بأس به في طيات المعجم فكانت لا تكاد تطوي صفحة إلا و نلمح فيها معلومة من هاته المعلومات مما جعل البعض ينعته بأنه معجم ذو سمة موسوعية، و هذا نتيجة لتعدد مثل هاته المعلومات بين ثنايات المعجم إذ رأى أحدهم أن " لهذا المعجم سمة موسوعية ظاهرة، يتجاوز بها حدود المعجم اللغوي الخالص و طابعه التفسيري الدقيق ليصبح أشبه بدائرة معارف."[1]

---

1 أحمد محمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة وظائفها.....، ص 85.

و من أمثلة هذه المعلومات ما جاء في باب الألف مادة (أ ا س ي ا) "آسِيا/ آسْيا: أكبر القارات و أكثرها سكانا، حدودها المحيط المتجمد الشمالي و أوربا و البحران الأبيض المتوسط و الأحمر و المحيطان الهندي و الهادي، تنبسط بها أعظم السهول حصنا....."[1]

كذلك جاء في مادة (أ ب ه ا) " أبْها: مدينة في المملكة العربية السعودية، و قاعدة إقليم عسير، تمتاز بمناخها الصحي و مواردها الزراعية."[2]

هذا ونبقى في نفس الباب مع مادة (أ ث ى ن ا) " أثينا: عاصمة اليونان، كانت في القرن 5 ق.م دولة بحرية مزدهرة، خضعت للمقدونيين فالرومان و بعدهما للعثمانيين....."[3]

و هكذا ظلّ المعجمي لا يفوت أي مدينة أو إقليم أو دولة ارتبطت بشيء مشهور أو خالد، و مرّت بخاطره و حضرت في ذهنه أثناء التأليف، و لو تتبعنا أسماء هاته المدن و المناطق المختلفة،لجمعنا الكثير و الكثير منها، و هو نفس الشيء مع أسماء الأعلام، الذين صنفوا في المعجم تصنيفاً ألفبائياً حتى كدنا نتصور أنفسنا أننا نتعامل مع معجم للبلدان و الأعلام، إذ جاء في باب الألف مرة أخرى تحت مادة (أ ا د م) " آدَمُ: أبو البشر....."[4]كذلك جاء في مادة (أ ا م ن ة) " آمِنَةُ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف، والدة النبي محمد صلى الله عليه و سلم....."[5]

و من بعده بقليل نجد مادة (إ ب ا ض) " إباضُ: عبد الله بن إباض التميمي مؤسس المذهب الإباضي كان على الأغلب معاصراً لمعاوية بن أبي سفيان....."[6]

و هكذا بقي المعجمي يتتبع أسماء الأعلام و يوردها حسب ترتيب حروفها ألفبائياً لنجد فيما بعد " إبراهيم الخليل، و إبراهيم باشا، ابن الأثير، الاخشيديُّون، الأخضري (عبد الرحمن بن محمد، الأخفش، ادريس....)

و الملاحظ على هذه المعلومات أنها ذكرت بإسراف في مثل هذا المعجم اللغوي الذي لا يستدعي كل هذه الكثرة التي من شأنها أن تزيد الحجم و تثقله.

---

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 64.

2 المرجع نفسه، ص 67.

3 المرجع نفسه، ص 71.

4 المرجع السابق، ص 64.

5 المرجع نفسه، ص 65.

6 المرجع نفسه، ص 65.

هذا ونجد ذكر لبعض الأحداث و المعارك و المنظمات التي تدخل ضمن هاته المعلومات و مثالها ما جاء في باب الباء مادة (ب ر ا ه م ة) " البَراهِمَةُ واحدهم بَرْهَمِيٌّ: طائفة هندوسية لها أهميتها المميزة في نظام الطبقات الدينية....."[1]

كما جاء في باب الحاء مادة (ح ن ي ن) " حُنَيْنُ: واد بين مكة و الطائف جرت فيه معركة بين المسلمين و المشركين انتهت بالنصر المؤزر للمسلمين....."[2]

كذلك تعرض لموقعة مشهورة بين كتب التاريخ، و هذا في باب الباء مادة (ب س و س) " البَسوس: حرب الـ (494-534 م): حرب دامت أربعين سنة بين قبيلتي تغلب و بكر بسبب قتل كُليب التغلبي ناقة امرأة من بكر تُدعى البَسوس."[3]

و غير هذا كثير من هاته المعارك، و الفرق التي تدافع كل منها على مبدأها و بتعددها في الميدان تعدد ذكرها في المعجم، إذ تعرض للعديد منها، و لعل الأمثلة المضروبة هي لإثبات وجودها فقط، و لا يسعنا المجال لتتبعها بأسرها، لأن هذا سيأخذ منا اتجاه آخر.

هذا ونجد نصيب وافر لأسماء بعض المؤَلَفات التي حظيت بشهرة واسعة، وذاع صيتها مع أسماء مُؤَلِفيها، و من بينها ما نعثر عليه في باب الراء، مادة (ر س ل) " رسالة الغفران: رسالة ألفها أبو العلاء المعري جوابا على كتاب أرسله إليه ابن القارح، تعتبر من روائع النثر العربي، فيها تخيل صديقه ابن القارح و قد قام برحلة زار فيها الجنة و النار، و التقى هناك بلفيف من الشعراء و النقاد و الرواة و النحاة..."[4]

وورد في باب العين، مادة (ع ي ن) " العَيْن، كتاب . : معجم لغوي ألف الخليل بن أحمد جمع مادته بطريقته و رتبه حسب مخارج الحروف بادئاً بالأعمق منها." و إلى جانبه نجد " عيون الأخبار: كتاب موسوعي لابن قتيبة الدينوري يمثل الثقافة العربية في عصر مؤلفه./ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: كتاب في تراجم الأطباء لابن أبي أصيبعة الدمشقي المولد./ عيون التواريخ: موسوعة تاريخية

---

1 المرجع نفسه، ص 142.

2 المرجع نفسه، ص 360.

3 المرجع السابق، ص 156.

4 المرجع نفسه، ص 521.

في ستة مجلدات من تأليف ابن شاكر الكتبي، و هو مجموعة تراجم حولية تقف عند سنة 760 هـ/ 1359 م."[1]

فالملاحظ على هذه المداخل، أن المعجمي يحاول فيها جاهداً أن يعطي مضمون هاته الكتب في فقرة مختصرة، مستهلاً بإعطاء اسم المؤلف، لأن شهرة هذا الأخير هي التي تؤدي بالضرورة إلى ذيوع مُؤَلَّفه، و بالتالي التعرض له في مثل هذه المعاجم، التي لا تعنى في الواقع بمثل هذه المعلومات.

هذا و تدخل ضمنها أيضاً تلك المصطلحات الأدبية و العلمية و الدينية و النحوية و .....التي احتضنها المعجم بين دفتيه، و قد سبقت الإشارة إليها في " المداخل الخاصة."

وسنضيف مثال أو اثنين في هذا الموضع لزيادة الإيضاح، فمنها ما جاء في باب القاف مادة(ق ر ن) " إِقْتِرَانُ:.....٢ [فلكياً] وقوع جرمين سماويين أو أكثر على خط مستقيم تقريباً،٣ [نفسياً] ترابط بين شيئين بحيث يستدعي ظهور أحدهما في العقل ظهور الآخر، ٤ [فلسفياً] مصاحبة ظاهرة لأخرى بصورة مطردة."[2]

فهذا المصطلح يدخل ضمن ثلاثة مجالات، حيث تختلف دلالة كل مجال على الآخر فما هو معروف عند أهل الفلك، غير ما هو شائع بين علماء النفس و الفلسفة و العكس صحيح.

و صفوة القول أن المعجم العربي الأساسي حظي بالعديد من المعلومات الموسوعية بمختلف أنماطها، مما يجعلنا نطلق عليه تسمية " المعجم الموسوعي "، و هذا لأنه خرج عن إطار اللغة إلى الإطار الموسوعي و انغمر فيه لدرجة الإسهاب فكان أشبه بالموسوعة، حتى بقي الاختلاف بينهما مقصور على الشرح، إذ أن دور هذه الأخيرة هو إعطاء أكبر قدر من المعلومات التي لها صلة بالمدخل، حتى أنها قد تتجاوز الصفحة الواحدة في شرح مدخل واحد، و هو ما لم يفعله المعجمي في معجمه هذا.

IV – التعريف في المعجم العربي الأساسي:

يراد بالتعريف في المعجم شرح المداخل، و استكناه ما تحمله من معان، فهو في مجمله يتمثل في تلك المفردات التي توضع بجانب المدخل، قصد تفسير ما أجمل فيه.

---

1 المرجع نفسه، ص 883.

2 المرجع السابق، ص 983.

و قضية التعريف في المعاجم، تكون من أصعب القضايا التي يواجهها المعجمي في تحرير معجمه، لهذا نجد أنماط شتى له – التعريف – و هو ناتج عن طبيعة المداخل، إذ تحتم على المعجمي أي نوع يلتجأ إليه و يوظفه كي يحقق الغاية المطلوبة.

و قد اعتمد المعجم العربي الأساسي في شرح مداخله على عدد معين من هاته التعريفات، و سنقف عند كل نوع بإيجاز؛ لنرى مدى فعاليته في أداء المعنى.

***التعريف المنطقي:**

و المراد به تعريف المدخل عن طريق شرحه بطريقة تفسيرية، تشمله و تشمل المجال الوارد فيه.و قد يطلق على هذا النوع من التعريف أسماء عدّة منها "الشرح بالتعريف، التعريف الموسوعي، التعريف المعقّد."

و من ملامح هذا النوع أي كان اسمه، نجده في باب الهمزة مادة (أ ا ب ن و س) " آبُنُوس/آبِنُوسُ/ أبَنوس/ أبْنوس: شجر خشبه أسود صلب يصنع منه بعض الأدوات و الأواني و الأثاث."[1]

كذلك نجد مادة (أ ا ج ر) " آجُرُّ: من آجُرَهُ: لبِن مُحْرَقُ يُعدّ للبناء و تتكون المادة المحروقة من الطين أو أي مخلوط آخر كالجير و الرمل أو الاسمنت و الرمل."[2]

فكلا المدخلين (آبنوس و آجرّ) قد عولجا، معالجة خاصة حيث قدم المعجمي لهما تعريف مبسط يشرح من خلاله مكوناته، أو مجال استخدامه، أو غيرهما من الأشياء التي تساعد في تجلي المعنى ووضوحه.

كذلك نجد في نفس الباب مادة (إ ب ر ي ق) " إِبْرِيقُ ج أباريقُ: وعاء من الخزف أو المعدن له عروة ومصبُّ خرطوميّ الشكل يصب منه الماء و نحوه....."[3]

ففي هذا المدخل اعتمد المعجمي في بناء تعريفه المنطقي على الوصف، إذ وصف لنا شكل المدخل، و بيَّن مجال استخدامه.

---

1 المرجع السابق، ص 63.

2 المرجع نفسه، ص 64.

3 المرجع السابق، ص 66.

و هو نفس الشيء الذي نعثر عليه في باب السين مادة (س د م) " سَدِيمُ ج سُدُمُ: الـ: أجرام سماوية متوجهة كبيرة الحجم تتكون من غازات شديدة الحرارة تدور حول نفسها، تظهر كأنها سحابة رقيقة."[1]

و إلى جانب هذا نجد في نفس الباب مادة (س ع ر) " سُعْرُ: وحدة لقياس الحرارة هي كميّة الحرارة اللازمة لدرجة حرارة غرام واحد من الماء درجة واحدة مئوية."[2]

فكل ما سبق التطرق إليه عُرِّف عن طريق التعريف المنطقي، إذ استدعى شرحه ذكر صنفه حيناً و مكوناته و مجالاته حيناً آخر، و هذا عن طريق الوصف إذشقّ هذا الأخير طريقه بين المداخل يرسم و يخطط في ذهن القارئ ما تحمله المداخل من معاني، و بالتالي تتضح الرؤية لدى الباحث و ترسو على اتجاه واحد.

*** التعريف بالمرادف:**

و المراد به الإتيان بكلمة أو أكثر تحمل ذات المدلول المكنون داخل المدخل، و بالتالي تكون بين كلمة المدخل، و الكلمة الشارحة علاقة ترادف، إذ يكتفي المعجمي في هذه الحالة بوضع كلمة أو أكثر بإيزاء المدخل، و من ثمة الإتيان بمثال يدلل به على صحة ما ذهب إليه و من أمثلة هذا النمط ما تجده في باب الواو، مادة (و ف ر) " وَفَّرَ يُوفِّرُ توفِيراً: ١- الشيء: كَثَّرَهُ، ٢- المالَ: نمّاه و ادَّخَرَهُ،٣- الشيء: أَوْجَدَهُ.....، ٤- المالَ: اقتصدَهُ.....، ٥- للشخص طعامَهُ: كمَّلهُ و لم يُنقصه وجعله وَافِراً، ٦- الشخصُ عليه حَقَّه: استوفاه. ٧- الشخص له عِرْضَهُ: صانه ولم يَشْتُمهُ....."[3]

فالملاحظ على هذا المدخل أنه اعتمد في كشف معناه على السياق، و منه على الترادف، حيث أعطى لكل سياق مرادف تلخص في كلمة واحدة.

كذلك نجد في مادة (و ه ب) " مَوْهُوبُ ج . ون: مُبْدِعُ << شاعِرُ مَوْهُوبُ >>..."[4]

---

1 المرجع نفسه، ص 616.

2 المرجع نفسه، ص 624.

3 المرجع السابق، ص 1322.

4 المرجع نفسه، ص 1336.

و قد لا يكتفي بذكر مرادف واحد، بل يحتاج إلى ما أكثر منه، و من أمثلته ما نجده في باب الكاف، مادة (ك س و) "كِسَاءُ ج أكسِيَةُ: لِبَاسُ، ثِيابُ <<أكسِبَةُ الشتاء >>"[1]

أما مادة (ك ف ف) فإننا نجد فيها "كَفِيفُ ج أكِفَّاء: من كفَّ بصَرُهُ، أعمى، و يقال له بصِيرُ << فلان كفيف البصر >>"[2]

هذا و نجده في حالات عديدة يجمع بين النوعين الفارطين للذكر وهما التعريف المنطقي و التعريف بالمرادف، إذ بعد أن يعطي مرادف للمدخل، يلتجأ إلى شرحه شرحاً منطقياً، و هو ما نشهده في باب الكاف مثلاً، مادة (ك ش ط) " مِكْشَطَةُ ج مكاشط: ١ مقشرة، أداة من حديد تنظف بها ساق النبات..."[3]

فهنا بعد أن أُردف المدخل بمفردات له، قام المعجمي بشرح المدخل و المرادف معاً، إذ أحسّ أن التعريف بالمرادف غير كافٍ في أداء المدلول.

و هو ما نلاحظه أيضاً في باب الياء، مادة (ي ق ت) " يَاقُوتُ ج يَوَاقِيتُ: حجرُ من الأحجار الكريمة، و هو أكثرُ المعادنِ صلابة بعد الماسِ له ألوان مختلفة من أحْمَرَ و أصْفَرَ و أزرق و أخضرَ، الواحدة ياقوتةُ....."[4]

فكان على المعجمي هنا أن يقف عند حدّ التعريف بالمرادف، و ذلك بأنه من الأحجار الكريمة، لكنه أحسّ بفجوة بين المدخل و الشرح لذا أضاف إليه التعريف المنطقي حيث حدّد مميزات المدخل، و دخل في تناول أجزائه التي يمكنها سدّ تلك الفجوة. ومهما يكن فإن التعريف بالمرادف حظي على مكانة مشهودة بين صفحات المعجم، و قد استشهد عليه المعجمي حيناً، و تجاهله حيناً آخر، و لعل المواطن التي لم يستشهد فيها ، رأى أنها سهلة المنال قريبة إلى ذهن الباحث لا تحتاج لمثل هذه الاستشهاد التي ستحجز مكان في حالتها هذه بدون فائدة تذكر.

***التعريف بالمضاد:**

---

1 المرجع نفسه، ص 1042.

2 المرجع نفسه، ص 1047.

3 المرجع نفسه، ص 1043.

4 المرجع السابق، ص 1344.

من خلال التسمية ندرك الجوهر و المضمون، إذ يراد به الإتيان بضد كلمة المدخل و عكسها ليتضح مرادها، و يستعمل المعجمي هذا النمط على حسب اعتقادنا عند العجز عن وضع المقابل السليم، الذي يؤدي المعنى بصحة تامة، و يدخل ضمن هذا المقابل، الإتيان بالمرادف، فحين يتعذر على المعجمي شرح المدخل بطريقة من الطرق السالفة، يلتجأ إلى هذا التعريف، وعلى الرغم من بيان بعض السهولة في الموضوع، إلا أن انتقاء اللفظ المعاكس، و الذي يحمل دلالة سلبية لدلالة المدخل؛ فيه من الصعوبة ما لا تلاحظ بسهولة.

و لقد استعان المعجم العربي الأساسي بهذا النمط في شرح مداخله، إذ نجد من أمثلته ما تبلور في باب الكاف، مادة (ك ب ر) "كُبَرُ ج كُبْرَيَاتُ: عكس صغرى....."، "كَبِيرُ ج كِبَار: ١ عكس صغير << كبير الموظفين >>، .....٢ عكس صغير في السّنِّ....."[1]

كذلك نجد في مادة (ك ذ ب) "كَاذِبُ: ١ج . ون و كَذَبَةُ و كُذَّبُ مؤ كاذِبَةُ ج كَاذِبَات و كوَاذِبُ: غير صادق ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ.﴾(قرآن) ....."[2]

فهاته المداخل شُرحت عن طريق ذكر ضدها، و الاستشهاد عليه، فالمعجمي هنا اكتفى بالقول أنه خلاف كذا أو ضد كذا، أو ما شابه هذه الألفاظ التي تدل على عكس الكلمة و ضدّها.

هذا و ضمّ باب الياء مادة (ي ب س) مدخلاً مشروحاً بضده و تمثل في " يُبُوسَةُ: ٢ مص يبس، عكسه رطوبة..."[3]

كذلك نجد في مادة (ي س ر) " يَسَارُ: .....٣ عكس يمين << قَعَدَ أخوة يميناً و قَعَدَ هو يَسَاراً >>..."، << يُسْرُ: مص يَسُرَ، عَكْسُ عُسْر >>﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْر﴾(قرآن)....."[4]

---

1 المرجع نفسه، ص 1025.

2 المرجع السابق، ص 1033.

3 المرجع نفسه، ص 1341.

4 المرجع نفسه، ص 1343.

و غير هذه الأمثلة كثير من هاته التعريفات، التي انفرد المدخل فيها بذكر عكسه و خلافه، و هذا العكس اقتصر على كلمة واحدة في غالب الأحيان، حيث لم نجد تعددلمثل هذه الكلمات التي تمثل شرحاً للمدخل.

هذا و نجد المعجمي في بعض الأحيان يضطر ليجمع بين نوعين من التعريف، و لعل الحالة الأكثر شيوعاً، هي المزاوجة بين الترادف و التضاد، فهو يشرح المدخل بإعطاء مرادف له أو ما يقوم مقامه، و يتبعه بذكر الضد ليزيد من الوضوح، و صفاء الرؤية.

و هذه الحالة في واقع الأمر هي ما اصطلح عليها "محمد القطيطي بالتعريف بالمقارن و ذكره كفرع من فروع التعريف، إذ يقوم هذا الأخير على تعريف اللفظ عن طريق مقارنته بلفظ آخر قريب منه، و تكون صورته على النحو التالي: "كذا هو ...بخلاف كذا..."[1]

و من أمثلة هذا النوع في المعجم العربي الأساسي سواء كان ضمن التعريف بالضد، أو التعريف بالمقارن ما نجده في باب الواو مادة (و س ع) " وَسِعَ يَسَعُ سِعَةُ فهو وَاسِعُ: ١ – الشيء و نحوه: رَحُبَ عكسه ضاق << واسع المكان لكل المتفرجين >>،...."[2]

كذلك نجد في نفس الباب مادة (و ض ح) " وَاضِحُ: ١ مشهور، عكسه خامل،....."[3]

فكلا المدخلين جُمعا فيهما الترادف مع التضاد، إذ وضع مرادف كل منهما ومن بعده وضع عكسهما.

و قد لا يكتفي بذكر المرادف أحياناً، إذ يشرح المدخل بعبارة قصيرة كانت أم طويلة و يردفها بذكر الضد، وهو ما نجده في باب الواو أيضاً مادة (و ض ع) " مَوْضُوعِيّ: ١ منسوب إلى الموضوع، ٢ ما هو مُجَرَّد عن غاية شخصية << رأي موضوعي >> عكسه ذاتي،....."[4]

كذلك نجد في باب الهمزة مادة (أ خ ر) " مِئْخارُ ج مآخِير: الزهرة يطول زمن نموها و نخلة مئخار هي التي يبقى حملها إلى آخر الشتاء، عكسها المِبْكار و المِعْجال....."[5]

---

1 محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية، ص209.

2المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 1307.

3 المرجع نفسه، ص 1315.

4 المرجع نفسه ، ص1316.

5 المرجع نفسه، ص 76.

وهكذا ظل المعجمي يشرح مداخله، بأي وسيلة ارتآها أنسب لها، و من ثمة يردفها بذكر ما يخالفها في المعنى، و هذا بغية التمييز بين المداخل؛ و حتى لا يحدث أي لبس بينها؛ و بالتالي وصول المعنى على أتم وجه إلى ذهن الباحث.

و لعل الملاحظ على هذه الأمثلة أنّ المعجمي اقتصر فيها على ذكر لفظ واحد دال على الضد و هو "عكس "، لكن هذا لا يعني أن مداخل المعجم انفردت به وحده على الرغم من كثرته، إذ نجد إلى جانبه (خلاف، ضد، مقابل،.....) و غيرها من الألفاظ التي تحمل دلالة السلب والضد.

*** التعريف بالإحالة:**

و هذا النمط من التعريف مخالف تماماً لما سبق،حيث يعتمد المعجمي فيه على إحالة الباحث إلى موضع آخر، يكون المدخل فيه مشروحاً شرحاً وافياً بنوع من أنواع التعريف العديد.

و موضع الإحالة هو ما نطلق عليه التعريف بالإحالة، إذ لا يجد مستعمل المعجم في هذا المدخل سوى إشارة ترجعه إلى موطن آخر.

و لقد اعتمد المعجمي في معجمه هذا موضوع الدراسة، ثلاثة أساليب رأينا أنها تدخل في مضمار الإحالة، أما أولها فما جاء على صيغة " أنظر كذا " إذ طبّقه المعجمي في العديد من المداخل التي تداخلت عليه، فلم يتيقن من أي جذر هي فيذكرها تحت أحدهما و يحيلها إلى جذر آخر، و هو ما نجده في باب الهمزة مادة (أ ا س) " آسٍ: (أنظر: أ س و/ أ س ي)/ آسَي: (أنظر: أ س و)."[1]

كذلك نجد تحت مادة (أ ج ر) " إجارة: (أنظر: جور)"، "إجراء: (أنظر: جرى)"، "إجازة: (أنظر: جوز)."[2]

فكل هاته المداخل لم تلق تعريفاً وافياً في مكانها هذا، يبعد الغموض عليها؛ و إنما أُحيلت إلى مواطن أخرى تنتمي إليها، إذ تَعرف فيها على أتم وجه.

---

1 المرجع السابق ، ص 64.

2 المرجع نفسه ، ص 72.

و هو ما جرى مع مداخل عدّة غيرها، حين نجد في باب السين أيضاً مادة (س أ م) "ساء: (أنظر: سوأ)/ سائر: (أنظر: سير)/ سائس (أنظر: سوس)/ سائق: (أنظر: سوق)/ سآب: (أنظر: سبب)/ساجُ: (أنظر سوج)/ساح: (أنظر: سيح)/ ساحة: (أنظر: سيح)/ ساح: (أنظر: سوحْ)/ ساد: (أنظر سود) ....[1]

و هكذا ظل المعجمي يحيل مدخل إلى آخر، كلما سنحت له الفرصة، و هذا كله بغية تجنب التكرار، و الخوض فيه، من غير فائدة ترجى.

هذا و نجد الأسلوب الثاني من أساليب الإحالة المعتمدة قد تمثل في هيئة "أنظر ألفبائياً "، فإن كان الأول إرجاع المدخل إلى جذره المتفرع منه، فإن الأسلوب الثاني يرجع المدخل إلى مدخلٍ آخر معزول، حيث يعتمد هذا الأسلوب عندما يدرج المدخل بصفة أن جلّ حروفه أصلية لا تخضع للاشتقاق أو ما شابه، و من أمثلته ما نجده في باب السين مادة (س ج ر) "سيجَارُ: (أنظر ألفبائياً)/ سيجارةُ: (أنظر ألفبائياً)"[2]

كذلك ضمت مادة (س ر ج) " السَّرَّاج، ابن: (أنظر ألفبائياً)"[3]

فالمداخل هنا أُحيلت لما سيأتي ذكره فيما بعد؛ أي أن كل منها سيحتل مدخلاً خاصاً به من غير تضمينه تحت جذر من الجذور المجردة.

و قد تكون الإحالة إلى مواطن سبقت الإشارة إليها، و مثالها ما نجده في باب الهمزة مادة (أ د م) " آدمُ، (أنظر: ألفبائياً)."[4]

و إلى جانبها نجد في مادة (أ س س) " أساس البلاغة: (أنظر: ألفبائياً)."[5]

فهاته المداخل أحيلت إلى مواطن سبقت الإشارة إليها، فعند العودة إلى الوراء قليلاً بعد كل واحد منهما نجد هاته المداخل قد استقلت في مواضع خاصة بها، و المتصفح للمعجم ليدرك ذلك بوضوح؛ و يقف على ما وقفنا عليه.

---

1 المرجع نفسه، ص 601.

2 المرجع السابق ، ص 609.

3 المرجع نفسه، ص 617.

4 المرجع نفسه، ص 78.

5 المرجع نفسه ، ص 89.

هذا و يتمثل الأسلوب الثالث في ذكر المصدر أو المفرد أو ما شابه ذلك فقط، فيكون الشكل على النحو الآتي: " مص كذا " أو " مف كذا "، ويقف المعجمي عند هذا الحدّ، فلا يتبعه بشرح أو غيره.

و من أمثلة هذا النمط مما نعثر عليه في باب الهمزة مادة (أ ب ي) "أبي يأبي إباءً و إباءةً آبِ..../ تأبّ..../ آبٍ..../ إباءُ مص أبَى/ إباءةُ مص أَبَى / أُبَاة: مف آبٍ (أنظرها)....."[1]

فالملاحظ أن المعجمي أرجع الباحث إلى أن إباءُ مصدر أبى، و بالتالي فالمعنى المكنون في الفعل هو نفسه المتضمن في المصدر، فالإشارة هنا إلى أنه مصدر كذا، أدّت دور التعريف بالإحالة.

و قد انتشر هذا النمط في المعجم انتشاراً كبيراً، فالمعجمي لم يَكتف بذكر المصدر بإيزاء الفعل، بل خصص له مدخلا مستقلا، ليشير في شرحه إلى أنه مصدر كذا، أو مفرد كذا.

كذلك نجد في باب الكاف مادة (ك ت م) " تكَتُّمُ: مص تكَتَّمَ/ تَكْتِيمُ: مص كَتَّمَ/...../كَتْمُ: مص كَتَمَ/ كِتْمانُ: مص كَتَمَ/ مُكَاتَمَةُ: مص كَاتَمَ."[2]

و هكذا نجد أن التعريف بالإحالة قد نال قسطه الأوفر من الحضور بين دفتي المعجم.شأنه في ذلك شأن باقي الأنواع، فالتعريف أو الشرح للمدخل قد تنوع تنوعاً كبيراً في المعجم، فالمعجمي لم يقتصر على أحد الأنواع دون لآخر، بل زاوج بينها، حيث ما يؤديه نمط في شرح مدخل ما، قد لا يصلح لمدخل آخر، فطبيعة المداخل هي التي تحتم على المعجمي أي الأنواع أصلح و أبلغ في أداء المضمون.

هذا ونجد شذرات للتعريف الظاهري بين مداخل المعجم، و المراد به التعريف الذي يقتبس شيء من الواقع المحسوس، و مثاله ما جاء في باب الكاف مادة (ك ر و) " الكرة السّماوية [فلكياً] كرة وهمية مركزها الراصد، تبدو النجوم كأنها نقط على سطحها"[3]

فهنا تطرق المعجمي إلى مظهر النجوم في السماء و هو شيء ظاهر يمكن ملاحظته في الواقع لذا جاءت تسمية هذا النمط بالظاهري.

كذلك نجد في باب الواو مادة (و ق د) " وَقِيدُ: ١ ما توقد به النارُ كالحطب و نحوه....."[1]

---

1 المرجع نفسه، ص 67.

2 المرجع السابق، ص 1029.

3 المرجع نفسه، ص 1039.

فهنا الحطب شيء موجود في الواقع ضُرب به المثل ليتضح المعنى بطريقة سهلة ميسورة.

و لعل أهم ما يلاحظ على هذه الأنماط أنها كانت ممزوجة بالتعريف بالسياق و خاصة التعريف بالمرادف، فالمعجمي لم يكن يأتي بالمدخل و يشرحه هكذا إلا فيما ندر، أما في غالب الأحيان فإنه كان يدخله في السياق و من ثمة يستنبط شرحه و معناه.

و نافلة القول أن التعريف بالمرادف كان على قدر التعريف بالمضاد، و إلى جانبهما المنطقي و الإحالة و المقارن، فهذه الأنماط كان لها حضوراً فعّالاً في صفحات المعجم و هي ما استوعبته أذهاننا، و أدركته معارفنا، و لمحته أبصارنا.

V – الشواهد في المعجم العربي الأساسي:

إن الشواهد بعدها أدلة شعرية أو نثرية أو كلام من يوثق بفصاحته، و قبل كل هذا تقديم النص القرآني المقدس؛ بغية إثبات قاعدة أو تأكيد صحة رأي معين.[2]

كان لها بالغ الأثر في كشف الغموض و إزالته عن المداخل المتراصة في جنبات المعجم، فلا يخف على دارس، أهمية هذه الشواهد بالنسبة للشرح، سواء كانت للإثبات، أو كونها نوع من التعريف، إذ رأى البعض أنها يمكن أن تصنف كنمط من أنماط التعريف فهي ذات دور بارز في شرح المدخل و بيان مدلوله و معناه الخفي.

---

1 المرجع نفسه، ص 1326.

2 ينظر: مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 103.

و قد تشكلت باقة متنوعة من هاته الشواهد في المعجم العربي الأساسي، طغى فيها القرآن الكريم على كل من الحديث النبوي الشريف و الشعر، و الأمثال و الحكم. و من المواطن التي أستشهد فيها بالقرآن ما نجده في باب السين مادة (س ب ق) إذ استند في العديد من مداخلها الفرعية إلى القرآن الكريم، حيث من خلاله تتجلى الصورة و المعنى على أحسن وجه، إذ جاء فيها " سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقاً فهو سابق:ــ هـ: تقدمه.....، ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾(قرآن)...../ سابَقَ يُسابِقُ مسابقة و سِبَاقاً: ١- إلى الشيء؛ أسرع إليه ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(قرآن)...../ اسْتَبَقَ يَسْتَبِقُ اسْتِبَاقاً: ١ـ وا: تسابقوا ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾(قرآن)...../ سابِقُج . ون:.....٣ المتقدم في الخير ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(قرآن).[1]

فهذه المداخل اعتمد المعجمي فيها على القرآن الكريم لدعم رأيه في المعنى الذي وضّحه، كما أن الاستدلال به له ثقله الخاص من حيث قناعة الباحث بالمعنى الموضح.

هذا و نجد المعجمي قد وظّف في بعض الأحيان، بعض الأحاديث النبوية الشريفة في دعم رأيه، وشروق المدلول بصفة أكبر و من أمثلته ما نجده في باب الواو، مادة (و غ ل) " أَوْغَلَ يُوغِلُ إِيغَالاً: .....١—الشخصُ في الدين أو في العِلْمِ: تَعَمَّق فيه [إن هذا الدّينَ مَتينٌ فأوْغِل فيه بِرِفْقٍ](حديث)."[2]، وكذلك نجد في مادة (و ك ف) " وَكَلَ يَكِلُ وَكْلاً فهو وَاكِلٌ:..... ٢- فلاناً إلى رأيه: تَرَكَهُ و لم يُعِنْهُ [اللَّهُمَّ لا تَكِلْنَا إلى أنفسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ](حديث)."[3]

فالملاحظ على هذه المداخل أنها استنجدت بالأحاديث النبوية كي يستبين معناها أكثر، و كدليل على صحة ما ذهب إليه المعجمي من معنى، فالأحاديث النبوية لها من القداسة ما يرفعها عن كل خطأ أو استهتار.

هذا و وجدت كل من الأمثال و الشعر مكاناً بيّناً بين مواد المعجم، إذ كان لهما هما الآخران مساهمة فعّالة في تأييد المعجمي في وجهته المقصودة حيث يستلهم كلام العرب شعره و نثره، العديد من المفردات الغنية بالمعاني الثرية، هدا ما جعل منه شيئاً جوهرياً في الاستدلال به، و الحكم من

---

1 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم العربي الأساسي، ص 605.

2 المرجع السابق، ص 1322.

3 المرجع نفسه، ص 1330.

خلاله و من أمثلة المواطن التي وظّفا فيها ما نجده من الشعر في باب الشين مادة (ش ت ت) " شَتَّانَ: شَتَّانَ ما هما/ ما بينهما/ بينهما.....: بَعُدَ و عظم الفرق بينهما.....

<< لَشَتَّانَ ما بين اليزيدين في النَّدَى يَزيد سُلَيْمٍ و الأغرَّ ابن حاتم >>"[1]

كذلك حوى باب الدال مادة (د ق ق) "دقَّ (دَقَقْتُ) يَدُقُّ دَقًّا داقُّ: ١- القلب: نَبَضَ: دَقَّاتُ قلب المرءِ قائلةُ له إنّ الحياة دقائقُ و ثواني."[2]

فالمعجمي هنا رجع إلى ديوان العرب، منبع فخرهم، و سجل حياتهم، إذ استقى منه ما يثبت مقصده في أداء المدلول، و لعل أهم ما يؤخذ عليه في توظيف الشعر هو عدم إسناد الأبيات لقائليها، فهو يذكرها هكذا في بعض الأحيان من غير الإشارة حتىّ إلى أن ما يستلفظه هو قول شاعر؛ كأن يستهله " بقال أحدهم " أو " قال الشاعر " فهو يدخل فيه مباشرة من غير مقدمات ترمز له.

كما أن ما يشدّ الانتباه أكثر في مجال الاستشهاد بالشعر، هو الاكتفاء بالشطر الواحد في بعض الحالات، من غير الإشارة إلى أنه شطر من الشعر، و مثال هذا ما نجده في باب الضاد مادة(أ ض ح ى) " أضحى يضحي إضحاءًا:.....، ٣ [في النحو] من أخوات كان التي تدل على التوقيت أو التحويل و تدخل على الجملة فتنصب الخبر (المسند) فيها << أضحى التنائي بديلا من تدانينا>>.[3]

فهذا المثال المعتد به في المدخل، هو شطر من بيت شعري لصاحبه " ابن زيدون "، و مع هذا فالمعجمي لم يشر إلى قائله، أو حتىّ إلى أنه جزء من بيت شعري.

و لقد تكرر هذا الموقف في مداخل عديدة منها أيضاً ما نجده في باب اللام، مادة (ل يت) " لَيْتَ: حرف يفيد التمني، و هو من أخوات إنّ ينصب الاسم، و يرفع الخبر، و يستعمل غالباً للمستحيل << ليت الشباب يعود يوماً >>....."[4]

---

1 المرجع نفسه، ص 669.

2 المرجع نفسه، ص 456.

3 المرجع السابق، ص 765.

4 المرجع نفسه، ص 1110.

ففي هذا المدخل استحوج المعجمي إلى الشعر، ووقف عنده، من غير التصريح بذلك.هذا و نجده في بعض المواد قد إلتجأ إلى الأمثال، و مثالها ما جاء في باب الجيم، مادة (ج ل ب) " جَلَبَ يَجْلِبُ.....١- الشيء: جاء به من موضع إلى آخر، << جلب التاجر بضائعه من الشرق و الغرب>>، << رُبَ أُمْنِية جليب منية >> [مثل]...."[1]

و نجد أيضاً في باب الخاء، مادة (خ ل و) " خَلِيٌ:.....٢رَجُل فارغ البال من الهمّ عكسه شجيّ << وَيْلُ الشّجي من الخلِي >> [مثال]."[2]

ففي هذه المداخل لعبت الأمثال دورها في دعم وجهة المعجمي، كما أنها ساعدت الباحث على هضم المعنى بطريقة أيسر، و مكّنته من ترسيخ المعنى بشكل أبسط.

هذا و نجد المعجمي قد يوظف أكثر من نوع في المدخل الواحد، حيث يزاوج بين القرآن و الحديث أو بين القرآن و الشعر، أو بين أحدهم و الأمثال، و من أمثلتها ما نجده في باب الجيم، مادة (ج ل د) " جِلْدُ ج أجْلادُ و جُلودُ: الغلاف الذي يحيط بالجسم << جِلْدُ الإنسان >>،<< جِلْدُ الكتاب >>، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْجُلُوداً غَيْرَهَا﴾(قرآن)، << ماحَكَّ جِلْدَك مِثلُ ظفرك >> [مثل]..."[3]

فهنا جمع بين القرآن و الأمثال، و هذا بغية زيادة التوضيح لا غير، فهو تأكيد بالجملة على صحة نظرته، مع أنّ الاعتماد على أحدها فقط يؤدي الغرض على أتم وجه.

و مجمل القول أن الشواهد في المعجم العربي الأساسي قد صُبغت صبغة دينية حيث تراوح عدد الشواهد القرآنية حوالي 2782 شاهداً، بنسبة 82,94% في حين بلغ عدد الشواهد الحديثة حوالي 366 شاهداً، أي بنسبة 10,91%، أما الشواهد النثرية التي هي بمقتضاها فرع من كلام العرب و المتمثلة في الأمثال فقد بلغت حوالي 171 شاهداً، بنسبة 5,09%، ليظلّ للفرع الثاني منها و المتمثل في الشعر حوالي 35 شاهداً، بنسبة 1,04%.

---

1 المرجع نفسه، ص 254.

2 المرجع نفسه، ص 423.

3 المرجع السابق ، ص 255.

فكل هذا يجعلنا نستقرئ مدى ميول المعجمي إلى الوجهة الدينية، إذ اتجه صوب القرآن الكريم و اهتدى به، و جعله حكماً على صحة آرائه، فهو مصدر البلاغة و الفصاحة، و إلى جانبه الحديث فهو كلام خير الأنام و أحسن لسان نطق بالعربية.

هذا و إن نظرنا إلى الشواهد من زاوية مغايرة، لوجدنا تلك الأمثلة التوضيحية، التي صنعها المعجمي بنفسه، مقتبساً إياها من العبارات المعاصرة، التي تحيا في الواقع، حيث نالت هي الأخرى نصيب من الحضور المبهر بين طيات المعجم، حتى أنها نافست جُلَّ الشواهد السالفة الذكر حيث بلغ عددها ممزوجة ببعض العبارات السياقية حوالي 16997، أي بنسبة 83,51 % مقارنة بالشواهد الفارطة إذ احتلت هاته الأخيرة نسبة 16,48%مما يجعلنا نميل بالكفة اتجاه الأمثلة التوضيحية.

VI – الصور و الرسوم التوضيحية في المعجم العربي الأساسي:

دعت المعجمية الحديثة إلى الاستعانة بالصور و الرسوم التوضيحية في تعريف بعض المداخل ، و خاصة تلك التي لا تؤدي العبارة فيها دورها من حيث إجلاء الغموض و كشف المضمون، و لعل هذا الشيء يكون أكثر ترابطاً مع المداخل الحسية التي يستطيع المعجمي فيها أن ينسج صورتها أو مخطط لها.

و قد عدّ البعض هاته الصور و الرسوم التوضيحية نوعاً من التعريف؛ بحكم أنها تؤدي دور التعريف في شرح معنى المدخل، إذ توضع بإزاء المدخل بعد إعطاء لمحة مختصرة عنه، و هذا ما جعل البعض الآخر يسندها للشواهد و يطلق عليها بالشواهد الصورية.

و مهما يكن من الأمر فإن إدخال الصورة أو الرسم التوضيحي للمعجم كان فكرة جديدة، و هي صائبة لحد ما، إذ أنها تساهم في كسر الروتين الذي اعتاد عليه مستعمل المعجم، فهو في بغض الأحيان تكون الصورة أبلغ من الكلمة في أداء المدلول. و المعجم العربي الأساسي؛ و بحكم أنه معجم حديث إلا أننا لا نرى فيه أثراً للصورة، فهو لم يعتمد عليها و لو في أحيان قليلة، مع أنه

موجه للأجانب، حيث تشكل هذه الفئة دافع قوي في واقع الأمر للاعتماد عليها، إذ كان على المعجمي إقران الصورة بالمدخل ليستوعب مستعمل المعجم المراد من المدخل على أكمل وجه.

هذا و إن انعدمت الصورة فإننا نجد بعض الرسوم التوضيحية التي استعان بها في بعض الأحيان النادرة و مثالها ما جاء في باب الراء تحت مادة (ر م ز) " رَمزُ: ١ مص رَمَز، ٢ ج رموز: علامة تدل على معنى له وجود قائم بذاته فتمثله و تحل محله .....<< الرموز الرياضية و المنطقية مثل + − <≠>>...."[1]

فهنا ساعدت هذه الرسوم على إبلاغ المعنى، حيث لا يمكن لمستعمل المعجم أن يفهم من وراء المدخل معنى آخر، إذ بوضع تلك الرموز كمثال أبدت كل الغيوم و اتضح المراد، و هو نفس الشيء مع باب العين مادة (ع ق ف) " مَعْقوف:..... القوسان المعقوفان: قوسان تحصران ما زاد على النص الأصلي: [ ]....."[2]

في هذا التعريف نجد قصورا في أداء المعنى، فلو أنه اكتفى بالعبارة لما فُهم المعنى على أتم وجه و لحصل تداخل مع شكل القوسان العاديان " ( ) " لهذا نجد المعجمي قد صَحِب حديثه بوضع رسم يوضح المغزى الذي يريد شرحه، و هو لم يتبع حديثه بقول " مثل "كما فعل مع المثال الأول، بل وضع نقطتين و رمز لهما، و كأن ذلك الرمز تابع للجملة و مكمل لها.

هذا و نجد أيضاً في باب القاف مادة (ق و س) " قَوْسُ..... ٣ علامة من علامات الكتابة تستعمل في شرح عبارة << وضع الكلمة بين قوسين >> ( ).[3]

كذلك ضم باب النون مادة (ن ج م) " نَجْمَةُ.....٣علامة إيضاح في الطباعة (*)"[4]

فهذه الرسوم من ( )، *) لم توضع بجانب المدخل هباءاً، بل لهدف مرسوم مسبقاً و هو إزالة أي غموض يكتنف المدخل.

هذا وجاء في باب الفاء عدد من الرسوم التوضيحية المتتالية تحت مدخل واحد الذي حمل بدوره عدد من المعاني، فكان لا بد من وضع رسم لكل معنى حتى لا تتداخل المعاني و تتشابك، إذ

---

1 المرجع السابق، ص 550.

2 المرجع نفسه، ص 855.

3 المرجع السابق، ص 1013.

4 المرجع نفسه، ص 1176.

جاء في مدخل " فَاصِلَةٌ ج فَوَاصِل: ١ علامة من علامات التَّرْقيم ترسَمُ هكذا (،)، و تسمى فَصْلة و شَوْلة.....٢ علامة في حساب الكسور العشرية توضع بين الكسر و العدد هكذا(0، 3)، فَاصِلة منقوطَةٌ: علامة ترقيم تُرسَمُ هكذا (؛)..."[1]

فالملاحظ على هذا المثال أن المعجمي بعد إعطاء تعريف موجز يُرْفِده بجملة و " ترسم هكذا " فهو هنا أحسّ أن رسمها سيؤدي المطلوب في مساحة ضيقة جداً، على عكس لو اعتمد على العبارة، إذ أنه سيطول عليه الأمر في الشرح و الوصف، و يبقى في حيرة هل سيدرك مستعمل المعجم المراد أم لا، فهنا تصدق عبارة أن الصورة أبلغ من الكلمة، و أنها تحمل العديد من الدلالات في مكان وجيز.

و هكذا نصل إلى أن المعجم العربي الأساسي قد تجاهل أمراً أصبح ضرورياً في العصر الحديث،و هو اقتران المدخل بصورة تساعد على إبراز المدلول، و مع هذا فإنه استعان ببعض الرسوم التوضيحية، و التي اقتصرت في غالب الأمر على بعض الرموز ذات الدلالات المتقاربة، إذ أن وضع رسم توضيحي لها بجانب المدخل يجنب الكثير من الوقوع في الابهام، و يسهل عملية الفهم و الاستنباط، بحيث تتلاشى كل المدلولات التي يمكن أن تفهم بالخطأ من خلال العبارة.

1 المرجع نفسه، ص 937.

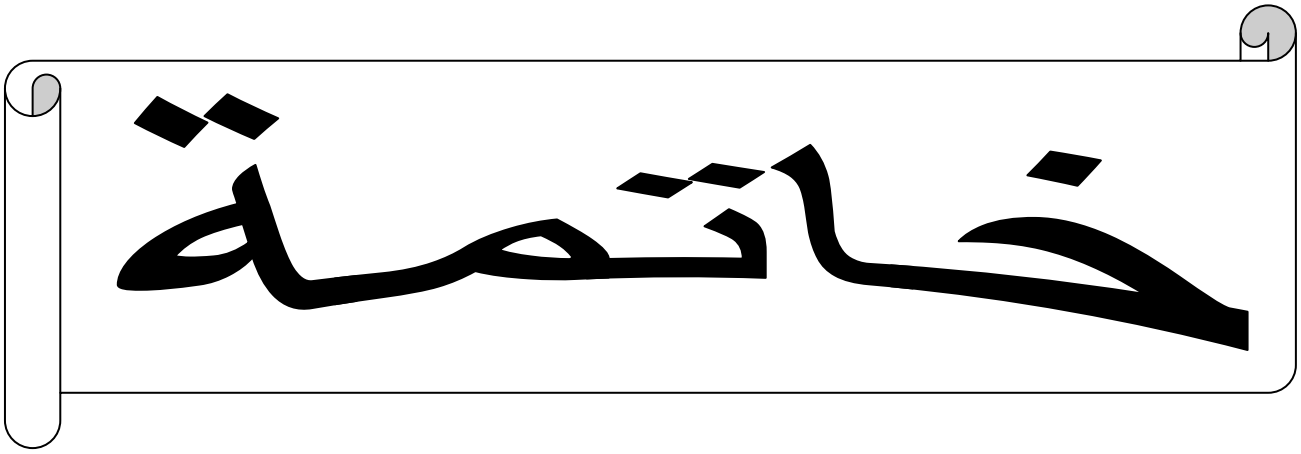
خاتمة

لكل موضوع مهما رحبت سعته خاتمة، تحوصل مضمونه، وها نحن في نهاية المطاف، و بعد قطع مشوار طويل، محفوف بأنواع شتى من المحطات المقصودة وصلنا إلى آخر محطة، لنضع رحالنا فيها، مزودين بأهم ما اغتنمتاه في المحطات السابقة، مستخلصين اللب من وراء رحلتنا هذه بين المكتبات و المراجع المتنوعة، نقتني هذا، و نتحاشى ذلك، مركزين على هدف جلي، و وحيد يتمثل في النظر إلى كيفية معالجة المداخل في المعاجم الحديثة، مجسدين ذلك في المعجم العربي الأساسي، إذ تمكنّا من الكشف عن:

* أن بدايات المعاجم العربية كانت مع تلك الرسائل اللغوية التي حاول فيها أصحابها الإحاطة باللغة و مفرداتها، مقرونة بالشرح، و ما فتئت أن أصبحت معاجم ضخمة، تحمل بين دفتيها حصيلة لغوية عربية، هادفة للإلمام و الشمول، و هذا بعد مرورها بمراحل تدريجية، كان فيها لأبي المعجمية الخليل بن أحمد الفراهيدي حقّ الريادة عن جدارة.

* شهدت المعاجم تنوعاً كبيراً، و هو راجع إلى المعايير العديدة التي صنفت من خلالها، و بالتالي تشكلت هاته الأنواع من عامة و خاصة، تاريخية و مرحلية، موضوعية و لفظية، كبيرة و وسطية و وجيزة و....

* عرفت المعاجم أنماطا شتى في ترتيب موادها و على إثرها ظهرت مدارس معجمية متعددة بتعدد طرق التبويب، فكانت عبارة عن طائفة من المعجمين متبنيين لمنهج واحد، و يدافعون عن فكرة واحدة، فكان منها المدرسة الصوتية و المدرسة الألفبائية، و مدرسة الأبنية و .....

* نالت المعاجم المؤلفة قبل حقبة النهضة جملة من المآخذ التي لاحظها المحدثون عليها، محاولين تجاوزها في المعاجم الحديثة، التي سارت قُدماً بخطى ثابتة لحدّ ما، بغية تحقيق ما يطمح مؤلفها إليه.

* استهل المعجم العربي الأساسي بمقدمة ممهدة، شارحة لفحوى اللغة العربية من خلال التعرض إلى النظام الصرفي لها، و طرائق تنميتها كما تطرقت إلى الحديث عن بدايات العمل المعجمي بصفة عامة و خصصت حديثها عن إسهامات المنظمة حول بناء هذا المعجم و تشييده، كما حددت الفئة الموجه إليها، و المتمثلة في المثقفين من أبناء اللغة، و الأجانب المقبلين على تعلم هذه اللغة.

* تخطى المعجم حاجز الاحتجاج الذي نصبته المعاجم القديمة، و خرج عن إطاره إلى أبعد الحدود، حيث تضمّن إلى جانب المواد العربية، المواد الأعجمية و المولدة و المحدثة و المجمعية، و غيرها من المفردات المستحدثة التي تسربت إلى طيات المعجم.

* ألفت مداخل " عينة الدراسة" على نهج حديث، حيث رُعي ما استدعته البحوث المعجمية الحديثة، من إتباع نسق واحد في معالجة المواد، و الاعتداد بكل مادة على حدى، و تضمن بعض المعلومات الصوتية و الصرفية و النحوية، بما يخدم المادة، كما أنها نادت بإتباع السبيل الأيسر في تبليغ المدلول و ذلك عن طريق إتباع أنماط الشرح المختلفة، و الاستشهاد على ما ذهب إليه و.....

*استحوذت كلا النظريتين – المفقرة و التامة – على مواد المعجم، فكانتا مزيجاً، حيث لم يفصل بينهما، فقد تترائ لك كلاهما داخل المادة الواحدة، و هو ما يوحي بأن لكلاهما دور في تجلي المعنى، كما أن إحداهما قد تكمل الأخرى في بعض الأحيان.

* حوى المعجم العربي الأساسي باقة مختلفة الأشكال و الأنماط من المداخل، إذ ضمّ المداخل البسيطة الخالية من جميع أنواع التوليف، كما احتضن إلى جانبها المداخل المركبة من مدخلين بسيطين، بالإضافة إلى المداخل المعقدة التي تتمثل فيما زاد شكلها عن سابقتها.

هذا و حوى شيئاً من المداخل الأعجمية سواء كانت معرّبة أم دخيلة، و بالمقابل كان الحضور الأكثر تميزاً للمداخل العربية.

* بالإضافة إلى المداخل أحادية المعنى، و ثنائية، و متعددة، و من خلال التسمية يتضح المراد.

كذلك حظيت المداخل الخاصة ؛ الناتجة من تلك المصطلحات التي نسبها إلى مجالها و عرّفها من خلاله، على قسط وفير من التجلي بين ثنيات المعجم، إلى جوار المداخل العامة، و التي تتجسد في ألفاظ اللغة العامة.

* نهج المعجمي في تبويب مادة معجمه، المنهج الألفبائي مع اعتماد الجذر كما هو حال المعاجم الحديثة بأسرها، فهم يشكلون المدرسة الحديثة، الداعية إلى السهولة و اليسر كما أنه حاول السير في تنظيمها داخلياً، وفق"الخطة التي رسمها لنفسه في مقدمة معجمه و قد نجح في ذلك لحدّ ما.

* حاز المعجم العربي الأساسي على قدر معين من المعلومات الصرفية و النحوية المبثوثة بين المداخل، على اعتبار أنها معلومة من المعلومات التي تنتمي إليها، حيث بدت في المعجم بشكل موجز، سهل، ميسور، بعيد عن الإطناب، على أساس أنه مهّد لها في المقدمة.

* راجت المعلومات الموسوعية رواجاً كبيراً بين مواد المعجم، إذ تزاحمت بين ثناياه مع غيرها من المعلومات اللغوية مزاحمة كبيرة، متمثلة في أسماء البلدان و المواقع، و المعارك، و أسماء الأعلام، و الكتب، و المجالات، و المجامع، و مصطلحات العلوم المتنوعة و .....، كل هذا جعل الباحثون يحكمون على أن للمعجم سمة موسوعية بارزة بوضوح جلي.

* اتكل المعجمي في بيان المعنى على مزيج من الأنواع المسندة للتعريف، فكان منها التعريف المنطقي، و التعريف بالمرادف، و بالضد، و بالمقارن، و بالإحالة، و غيرها مما تؤدي المعنى و تعبر عنه. و قد لعب السياق دوراً مجدياً في هذه التعريفات، حيث رسمت الصورة العامة على توظيف المدخل في سياق ما، و من ثمة استخلاص مغزاه و التعبير عنه بأحد أنماط التعريف.

* طغت الشواهد القرآنية على غيرها من الشواهد الأخرى، إذ بدى المعجم من خلالها بِحُلّة دينية قرآنية،تعكسشخصية مؤلفيه ومعارفهم الفذّة.

* غاب عن المعجمي الاستعانة بالصور في شرح بعض المداخل، و خاصة الحسّية منها، فهي ذات فعالية مشهودة في إزالة الغموض الذي قد يكتنف بعض المداخل، و مع هذا فإننا لمحنا شيء ميسوراً من الرسوم التوضيحية التي استعان بها في بعض المواطن.

* اعتداده بالإشارات و الرموز و غيرها من المسهّلات التي تعين المعجمي في كتابة مواد معجمه، و تساعده على تجنب العديد من المزالق التي تزيح المعجم عن المطلوب.

* و هكذا نصل إلى أن المعجم العربي الأساسي هو مزيج بين أنواع عدّة من المعاجم، إذ أنه معجم لغوي، و في نفس الوقت نجده معجما موسوعيا، و معجماللأعلام و البلدان، و هذا لاحتوائه على مقدار معين كافي للذهاب إلى هذا الحكم.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نتمنى الاستفادة لكل قارئ لهذا البحث، و أن نكون قد وفقنا إلى حدّ ما، مضيفين لوعاء العلم الشيء اليسير، ممنونين لكل من قدم لنا يد العون، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف.

المصادر و المراجع

* **القرآن الكريم، رواية ورش.**

أولا: المصادر

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الاساسي، توزيع لاروس، دط،1989.

ثانيا: المراجع

2- أحمد أمين، ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10،دت، ج2.

3- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1992.

4 . أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها. مصادرها. وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1996.

5 – أحمد محمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية المعاجم العامة وظائفها . مستوياتها. اثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية، تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

6 – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر،عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003.

7- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

8-أمين أبو ليل، المكتبة العربية و المعاجم، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

9- بدراوي زهران، المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2009.

10- بنعيسزغبوش، الذاكرة واللغة مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها التربوية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2008.

11- تمام حسان، الأصول دراسة ابستيمولوجيةللفكراللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1982.

12- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979.

13- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1986.

14- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1979.

15- ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، دط، دت،ج3.

16- الجوهري (اسماعيل بن حماد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1990،4.

17- حامد صادق قنيني، محمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية و اللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي،عمان، الأردن، ط1، 2005.

18- حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الماضي و الحاضر، رشاد بيرس، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

19- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط2، 1990.

20- حسني عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها و دورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، القاهرة، ط1، 2007.

21- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، دط، دت، ج1.

22- حكمت كشلي، تطور المعجم العربي من مطلع القرن 19 حتى عام 1950 دراسة، تحليل، نقد، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

23-حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

24- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.

25-حمّودي زين الدين عبد المشهداني، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

26- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2010.

27- خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، ايتراك للطباعة و النشر، مصر، ط1، 2003.

28- خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية دراسة لغوية في النشأة و الصناعة المعجمية، ايتراك للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

29- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي،

30-ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها معاجم المعاني . معاجم الألفاظ، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

31- رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2001.

32- رشيد العبيدي، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، دط، 1988.

33- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999.

34ـ زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2007.

35- سعيد حسن بحيري، المدخل الى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

36- سميح أبو مغلي، فصول و مقالات لغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، دت.

37- شارل بلاّ، تاريخ اللغة والآداب العربية، تع: رفيق وتّاس، صالح خيرم، الطيب العشاش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

38- صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عنكون، الجزائر، دط، 1995.

39- صالح بلعيد، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، الجزائر، دط، 1994.

40- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط11، 1986.

41- صبري المتولي المتولي، مصادر التراث العربي، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005.

42- صبيح التميمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم (صوت، صرف، نحو، دلالة، معاجم، مناهج البحث)، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.

43ـ عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1997.

44- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، كلية اللغة العربية ، القاهرة، ط2، 2001.

45- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام عمر، مكتبة الخناجي، القاهرة، دط، دت.

46- عبد القادر فاسي فهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، دط، دت.

47- عبد القادر فاسي فهري، المعجمة والتوسيط نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

48- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009.

49- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

50- عبد اللطيف الصوفي، مصادر اللغة في المكتبة العربية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، دت.

51- عبد المجيد الحر، المعجمات و المجامع العربية نشأتها . أنواعها . نهجها . تطورها، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

52- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994.

53- عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور و التطور و الهوية، مكتبة و مطبعة نانسي دمياط، القاهرة، دط، 2005.

54- عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.

55- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991.

56- علي القاسمي، معجم الإستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

57- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

58- العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، دت.

59- عيسى برهومة، ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

60- فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2008.

61-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

62- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1966.

63- محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه ـ موضوعاته ـ قضاياها، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005.

64- محمد التونجي، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مر: اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج1.

65- محمد حسن حسن جبل، الإستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب و تاج العروس، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت.

66-محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف و النحو و المعجم و فقه اللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009.

67- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986.

68- محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 1999.

69- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

70- محمد عبد الغني حسن، دراسات في الأدب العربي و التاريخ، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، دط، دت.

71- محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، دت.

72- محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

73- محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية و تدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، القاهرة، دط، 2003.

74-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية)، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

75- محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2002.

76-محمود فاخوري، مصادر التراث و البحث في المكتبة العربية، منشورات جامعة حلب، بغداد، دط، 1998.

77- محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دط، دت.

78- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية، دار غريب، القاهرة، دط، دت.

79- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

80- ابن منظور(جمال الدين ابو المفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

81- ناجي كامل حسن، المعاجم العربية المستويات الدلالية و الصوتية و النحوية، دراسات لغوية حديثة، دار الكتاب الحديث، دط، 2009.

82- نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، القاهرة، دط، 2004.

83- نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء، الاسكندرية، القاهرة، ط1، 2006.

84- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، دط، 2000.

85- يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

ثالثا: المجلات و الموسوعات

86- ابراهيم مراد، توليد المصطلح العلمي العربي الحديث القضايا و الإشكاليات، اللغة العربية و تحديات القرن الحادي و العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، ادارة الثقافة، تونس، 1996.

87- محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد 78، ج4، مجمع اللغة العربية, دمشق، 2003.

88- محمد سالم الجرح، النشاط العربي المعجمي أصيل أم دخيل، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد28, مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1971.

89 – الموسوعة العربية العالمية، أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999.

رابعا: المواقع

90 - . www.mohamedrabeea.Com / 1-03-2012 / 10 :32

الفهرس

مقدمة.....أ – هـ
تمهيد.....6
الفصل الاول: لمحة عامة حول المعاجم.....12
المبحث الأول: مفهوم المعجم.....13
أ- لغة.....13
ب – إصطلاحـاً.....14
المبحث الثاني: تاريخ نشأة لمعجم.....17
I – عند الغرب.....17
1 – الهنود.....17
2 –اليونانيون.....17
3 – الصينيون.....18
4 – الآشوريون.....18
II- عند العرب.....19
1 –أول استخدام للفظ المعجم.....22
2 –دواعي التأليف.....23
المبحث الثالث: موارده و أهميته و وظائفه.....26
I –موارد المعجم.....26
II – أهمية المعجم.....29

III – وظيفة المعجم.....31
المبحث الرابع: مراحل جمع جميع اللغة.....33
I –المرحلة الأولى.....33
II – المرحلة الثانية.....34
III – المرحلة الثالثة.....34
المبحث الخامس: أنواع المعاجم.....36
1 – المعاجم حسب الهدف.....36
2 – المعاجم حسب العموم و الخصوص.....38
3 – المعاجم حسب الشكل.....39
4 – المعاجم حسب الحجم.....40
5 –المعاجم التاريخية أو التطويرية.....41
6 – المعاجم التأصيلية.....41
7 –لمعاجم الموسوعية.....42
8 –المعاجم المصورة.....42
9 –معاجم الترجمة.....43
10 –المعاجم المعيارية.....43
المبحث السادس: المدارس المعجمية.....46
I – مدرسة الموضوعات.....46
II – المدرسة الصوتية.....47
III– المدرسة القافية.....48
IV –المدرسة الهجائية.....48
V– مدرسة الأبنية.....49
المبحث السابع: مآخذ على المعاجم.....51
الفصل الثاني: التعريف بالمداخل و أجزائها.....54
المبحث الأول: تعريف المدخل.....55
أ – لغة.....55
ب – إصطلاحا.....55

المبحث الثاني: تأليف المداخل.....57
المبحث الثالث: نظريتا المداخل.....58
I – نظرية المدخل التامة.....58
II – نظرية المداخل المفقرة.....59
المبحث الرابع: أنواع المداخل.....61
I – المداخل البسيطة.....61
II – المداخل المركبة.....62
III –المداخل المعقدة.....62
المبحث الخامس: ترتيب المداخل.....64
I – الترتيب الخارجي.....64
II – الترتيب الداخلي.....69
المبحث السادس: المعلومات الواردة في المدخل.....72
I – المعلومات الصوتية و الصرفية.....72
II – المعلومات النحوية.....74
III – المعلومات الموسوعية.....75
IV –التعريف.....75
- أنواع التعريف.....76
- شروطه.....80
V –الشواهد.....82
VI – الصور و الرسوم التوضيحية.....85
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للمداخل في المعجم العربي الأساسي.....87
المبحث الأول: بين يدي المعجم.....88
المبحث الثاني: تأليف مداخل المعجم العربي الأساسي.....92
المبحث الثالث: نظريتا المداخل في المعجم العربي الأساسي.....97
I – نظرية المداخل المفقرة.....97
II – نظرية المداخل التامة.....99
المبحث الرابع: أنواع المداخل في المعجم العربي الأساسي.....101

- حسب البنية التركيبية.....101

1 -المداخل البسيطة.....101

2 - المداخل المركبة.....103

3 - المداخل المعقدة.....106

- حسب المعنى.....110

1 -المداخل أحادية الدلالة.....110

2 - المداخل ثنائية الدلالة.....111

3-المداخل المتعددة المداخل.....112

- حسب العموم و الخصوص.....115

1 - المداخل العامة.....115

2 - المداخل الخاصة.....115

- حسب طبيعة المادة.....117

1 - المداخل العربية.....117

2 - المداخل الأعجمية.....118

المبحث الخامس: ترتيب المداخل في المعجم.....121

I - الترتيب الخارجي.....121

II - الترتيب الداخلي.....125

- الترتيب بالتجنيس.....127
- الترتيب بالإشتراك.....129

المبحث السادس: المعلومات الواردة في المعجم.....131

I - المعلومات الصوتية.....131

II - المعلومات النحوية و الصرفية.....134

III - المعلومات الموسوعية.....142

IV - التعريف.....146

1. التعريف المنطقي.....146

2. التعريف بالمرادف.....147

3. التعريف بالمضاد.....149

4. التعريف بالإحالة.....152
V – الشواهد.....156
VI – الصور و الرسوم التوضيحية.....160
خاتمة.....163
المصادر و المراجع.....169
الفهرس.....181